

صادق جلال العظم: مفاجأة الشارع ودهشة المثقف

ريتا عوض: هكذا تكلم خليل حاوي

هالة صلاح الدين: نون النسوة في انتظار الدكتاتور

نهلة راحيل: رضوى عاشور ونص السيرة الذاتية

جميل الشبيبي: حين تتخطى الرواية أسوار الصمت

أمير العمري: بريان دي بالما والشيزوفرينا وحرب العراق

ص11 إلى ص16



# العرب

alarab.co.uk

## واشنطن تفاوض الروس والأسد من موقع العاجز

● كيري يستنجد بموسكو وطهران لجلب الأسد إلى الحوار



سوري يجلس بجانب ساقه الاصطناعية أمام عناصر شرطة مكافحة الشغب التركية التي منعت اللاجئين من الاستمرار في طريقهم إلى الحدود مع اليونان

لندن - عكست تصريحات المسؤولين الأميركيين تجاه الوجود العسكري الروسي المتزايد في سوريا حالة من العجز والبحث عن التفاوض من موقع ضعف، خاصة أن واشنطن لم تعلن معارضتها للتدخل الروسي وإنما تريد التنسيق خوفاً من مواجهة غير منتظرة مع الروس في سوريا.

وانتقدت أصوات أميركية بارزة ما ورد بشأن ترحيب واشنطن بدعوة موسكو استئناف المحادثات العسكرية، المتوقفة بسبب الخلافات حول الأزمة الأوكرانية، معتبرة أن هذه الدعوة علامة على عجز الولايات المتحدة في سوريا.

واعترف أعضاء في مجلس الشيوخ بأن فشل بلادهم في الملف السوري بدا واضحاً من خلال النتائج السلبية التي حققها برنامج تدريب المقاتلين السوريين المعارضين، حيث اعترف الجنرال لويد أوستن، المسؤول عن محاربة تنظيم داعش، أن "أربعة أو خمسة" عناصر فقط من بين الـ5400 مقاتل الذين جرى تدريبهم على مدى ثلاث سنوات، واصلوا المعركة ضد داعش، وذلك بسبب غضب هؤلاء

المقاتلين من إصرار واشنطن على تركيزهم القتال ضد داعش وليس ضد الأسد.

وقال الجنرال أوستن، في تقريره أمام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ، إن "عدداً صغيراً" من الذين تلقوا التدريب الأميركي بقوا في المعركة، واعترف "نحن" نتحدث عن أربعة أو خمسة أشخاص". وقال مسؤولون آخرون إن أقل من 120 مقاتلاً يخضعون حالياً للتدريبات.

وانار هذا الإعلان غضب السيناتور الجمهوري جون ماكين، الذي قال إن برنامج التدريب، وهو ركيزة أساسية في استراتيجية واشنطن في سوريا، فشل فشلاً ذريعاً.

واعترفت صحيفة "تايمز" البريطانية، في عددها الصادر أمس السبت أن من علامات العجز الأميركي في سوريا، قبول إدارة أوباما بعرض المحادثات العسكرية مع موسكو حول الأزمة السورية.

وأضافت مراسلة الصحيفة لشؤون الشرق الأوسط كاترين فيليب أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين نجح في ملء الفراغ الذي تركته الولايات المتحدة في سوريا، وهو ما

ص8 >>> شهاب غانم  
شاعر وعالم يفتفي آثار شهداء الإمارات  
ص7 >>> الجيش الروسي  
العائد إلى المشرق من شواطئ سوريا  
ص9 >>> نذير نبعة  
الفنان الذي وهب الرسم ترفا أندلسيا  
ص10 >>> جيستن بيبر  
صاحب المليار ومئتي مليون مشاهد

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 20/09/2015 - الموافق لـ 06 ذو الحجة 1436  
السنة 38 العدد 10044

Sunday 20/09/2015

38th Year, Issue 10044



## هادي يزور واشنطن لرفع لاءاتها

### على معركة صنعاء

صالح البيضاني

صنعاء - علمت "العرب" أن الرئيس اليمني عبدربه منصور هادي سيسافر إلى الولايات المتحدة بعد عيد الأضحى.

وكشف أحد مستشاري هادي في اتصال مع "العرب" أن هدف الزيارة سيكون إقناع الإدارة الأميركية برفع السلاءات المتعلقة بمعركة صنعاء.

وكانت تسريبات قالت إن واشنطن حثت دول التحالف العربي والرئيس اليمني على تجهيل الهجوم على صنعاء والاعتماد على جهود المبعوث الأممي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد لإيجاد حل بجانب العاصمة معركة ستكون خسائرها كبيرة.

لكن خبراء استبعدوا أن تنجح جهود ولد الشيخ أحمد في تجنب صنعاء معركة مصيرية لمختلف الأطراف في ظل تذبذب موقفه من القرار الأممي 2216 الذي يفرض على الحوثيين الانسحاب من المدن التي سيطروا عليها بالقوة.

والتقى هادي أمس في الرياض بعدد من أبرز مشايخ ما يسمى طوق صنعاء، وهي القبائل التي تحيط بالعاصمة. وقالت مصادر مطلعة لـ"العرب" إن هذا اللقاء يأتي في سياق الترتيبات لمعركة تحرير صنعاء حيث يبذل هادي جهوداً حثيثة في سبيل التقليل من خسائر هذه المعركة عن طريق إقناع القبائل المؤثرة بالتخلي عن المتمردين الحوثيين والضغط من أجل إجبارهم على الخروج من العاصمة وعدم التسبب في إلحاق المزيد من الخسائر.

وتواصل قوات الجيش الوطني مسنودة بقوات التحالف تقدمها في عدد من الجبهات في محافظة مارب. وأكدت مصادر خاصة لـ"العرب" أن الأيام الماضية شهدت انهيار الحوثيين في عدد من الجبهات.

وقد تمكنت هذه القوات من السيطرة على أهم المواقع في "الدشوش" و"العطيف"، وسيطرت على "تبة الدفاع الجوي" المطلة على "صرواح" أحد أهم معاقل ميليشيا الحوثيين وقد غنمت العديد من الآليات.

وفي "تبة المصارية" أجبرت القوات المشتركة المتمردين على الانسحاب، وقد قامت هذه الميليشيات بزرع الآلاف من الألغام حتى تعيق تقدم القوات المشتركة وقد دأبت فرق نزع الألغام في تصفية الطريق للجيش والمقاومة حتى تتقدم باتجاه صرواح.

وعن آخر التطورات الميدانية تحدث لـ"العرب" عبر الهاتف من مناطق المواجهات الصحفي عبدالوهاب بحبيش فقال "إن

قوات الجيش والمقاومة الشعبية تواصل تقدمها على أطراف مارب مع صنعاء. وقد شهدت جبهات الجعفر' و'الجفينة' و'الطلعة الحمراء' المطلّة على 'صرواح' معارك دامية شاركت فيها طائرات الإباتشي.

ونتج عنها تقدم ملحوظ للجيش والمقاومة بينما قصفت طائرات التحالف إدارة أمن 'حريب' ونقطة 'القلعة'. وتزامنت هذه العمليات مع وصول قائد القوات الخاصة السعودية إلى مارب حيث تفقد جاهزية قوات التحالف والجيش اليمني، ومن المتوقع أن تبدأ عملية كبرى تتجه نحو جبهات مارب والجوف وأطراف شبوه".

وأضاف بحبيش أن تقدم القوات كان بالإمكان أن يكون أسرع مما هو عليه لولا قيام الحوثيين بزرع الألغام بأعداد كبيرة وكذلك استماتاتهم على أطراف مارب حيث زجوا بباقي قواتهم ومعداتهم العسكرية في محاولة يائسة لمنع أي تقدم باتجاه صنعاء.

وكشفت مصادر دبلوماسية مطلعة لـ"العرب" عن أن عودة السفير الروسي المفاجئة لصنعاء مرتبطة بمساع روسية لإقناع الحوثيين بالموافقة على مبادرة روسية تتمحور حول تنفيذ القرار 2216 مقابل وقف التقدم نحو صنعاء.

وكانت المصادر قد أكدت اللقاء السفير الروسي بالرئيس هادي في مقر إقامته في الرياض وعرض المبادرة الروسية عليه قبل عودة السفير الروسي إلى صنعاء للالتقاء بقيادات حوثية في مقر السفارة الروسية.

وقالت مصادر مطلعة إن هادي سيعود إلى العاصمة المؤقتة عدن قبيل عيد الأضحى وهو الأمر الذي سيعزز من جهود الحكومة اليمنية في تطبيع الأوضاع الأمنية والخدمية في عدن.

ووفقاً لمراقبين سياسيين فعودة الحكومة اليمنية والرئاسة إلى عدن نقلة نوعية في مسار الأزمة اليمنية لا تقل أهمية عن تحرير جنوب اليمن. كما أنها ستكون بمثابة دفعة سياسية وعسكرية للانطلاق نحو تحرير محافظات هامة مثل تعز والبيضاء.

ويرى المحلل السياسي عبدالله إسماعيل أن عودة الحكومة إلى عدن والعودة المحتملة لمؤسسة الرئاسة خطوة هامة على المستويين السياسي والعسكري.



التذاكي الحوثي.. بعد  
سنة على احتلال صنعاء

خيرالله خيرالله

ص5 >>>

## فشل حوار الصخيرات يهدد بانقسام ليبيا

● برلمانيون يتهمون ليون بالتخطيط لإرباك الحوار ● مطالبة البرلمان بالمرور إلى الخطة (ب)

تأسيس مجلس عسكري يدافع عن وحدة ليبيا ويعتبر برقة خارجة عن القانون تماماً مثل الميليشيات في طرابلس أو بنغازي ودرنة.

وهذا الوضع سيفتح الباب أمام حرب أهلية أوسع مدى، ويحرك النزعات الانفصالية لدى القبائل.

ومن الواضح أن إعلان كيانات جديدة ذات هوية قبلية لن يكون سوى في خدمة الميليشيات الإسلامية سواء الموجودة بالشرق مثل داعش والقاعدة، أو في طرابلس مثل جماعة الإخوان التي تسعى إلى إقامة إمارة خاصة بها تكون ملتقى لأنشطة التنظيم الدولي للجماعة. وتتولى من خلالها مكافأة الدول الداعمة لهم خاصة قطر وتركيا.

وعزا مراقبون محاولات تنحية قائد الجيش إلى القوة التي أصبح يمتلكها ليس فقط على الأرض بل داخل البرلمان والحكومة وفي أوساط الشارع الليبي، وهو يتصرف إلى الآن كقائد للجيش ويرفع لواء محاربة الميليشيات، رغم الخلافات التي طرأت مؤخراً بينه وبين رئيس الحكومة عبدالله الثني.

وأضاف البيان أن مهمة وفد البرلمان المعترف به دولياً في الصخيرات كانت "مجرد لقاء وليس لتقرير أي التزام، وعليه فإن ما جاء في بيانه لا يعتبر ملزماً لمجلس النواب"، مجدداً دعوة البرلمان إلى وفده لمغادرة المحادثات والعودة إلى ليبيا.

وكان ليون أعلن الجمعة أنه تم التوصل إلى اتفاق بين نواب برلمان طريق المعترف به دولياً وأعضائه الذين كانوا يقاطعون جلساته "من أجل البدء فوراً في معالجة المرحلة الانتقالية الجديدة في البلاد".

وكان النواب المقاطعون لجلسات برلمان طريق حضروا الجلسات الأولى لهذا المجلس ثم انقطعوا عن حضور الاجتماعات لأسباب عدة يتعلق أغلبها بأمن علاقاتهم في ظل الانفلات الأمني الذي تشهده البلاد.

ولم يستبعد المتابعون أن يفضي فشل الحوار إلى إعلان "دولة برقة الحرة"، كما يسوق لذلك نشطاء من المدينة داعمين للانفصال، وأن هذه الخطوة لن يرضى بها قائد الجيش وقد يدفعه ذلك إلى الإعلان عن

وأبرز نقاط الخلاف بين ليون والبرلمان هي المادة رقم 10 في المسودة المنقحة، والتي تخص إعادة تسمية قيادة الجيش، ما دفع البرلمان إلى مطالبة وفده في الصخيرات بالعودة إلى طبق التشاور وعاد بالفعل النائبان الصادق إدريس وصالح همة، فيما تأخرت عودة أبي بكر بعيرة ومحمد شعيب.

وحذر عضو البرلمان يونس فنوش من أن بقاء بعيرة وشعيب لن يكون له أي صفة ولن تكون هناك أي قيمة لتوقيعهما على أي اتفاق لا يقره مجلس النواب.

وأعلن البرلمان الليبي عن رفضه للاتفاق الذي تم في الصخيرات بين نواب في البرلمان وأعضاء كانوا يقاطعون جلساته.

وقال بيان صادر عن "اللجنة البرلمانية لمتابعة الأوضاع الطارئة" إنه "في الوقت الذي نرحب فيه باللقاء الذي عقد بين أعضاء مجلس النواب والمقاطعين (...) فإن اللجنة ترى أن ما قام به الوفد المكلف بعد شروعا في تنفيذ المسودة (الأمم المتحدة) قبل اعتمادها نهائياً من قبل جميع أطراف الحوار".

قرارات مصيرية بينها تشكيل مؤسسات شرعية داعمة لحكومة عبدالله الثني، وخاصة الإعلان عن مجلس عسكري يتولى مواجهة المجموعات الإرهابية في درنة وبنغازي وصبراتة، ثم اعتبار الميليشيات المهمة على طرابلس مجموعات خارجة عن الدولة ووجب تحرير العاصمة من قبضتها عسكرياً وإغلاق باب الحوار نهائياً معها.

ويتهم مسؤولون في طبرق المبعوث الأممي برناردينيو ليون بالمشاركة في إضعاف المؤسسة الشرعية الوحيدة من خلال إعادة عدد قليل من المقاطعين للبرلمان وإشراكهم في الحوار، والانتصار لمصلبهم في إعادة مناقشة القرارات التي اتخذها البرلمان في الأشهر الأخيرة وبينها قرار تسمية الفريق أول خليفة حفتر قائداً للجيش.

ورفض البرلمان محاولات سابقة لليون ومن ورائه المؤتمر الوطني المنتهية ولايته مناقشة موضوع المؤسسات الأمنية والعسكرية، وخاصة قيادات الجيش الذي يخوض حرباً مفتوحة مع داعش والقاعدة.

الصخيرات (المغرب) - حذر متابعون للشأن الليبي من أن فشل الحوار القائم حالياً في منتجع الصخيرات قد يقود ليبيا إلى الانقسام إلى كيانات وليس إلى كيانتين اثنتين فقط واحد في طبرق والثاني في طرابلس، خاصة أن البرلمان المعترف به دولياً ستنتهي مدته النيابية خلال شهر أكتوبر المقبل، وهو الجهة الشرعية التي تفاوض باسم الليبيين.

يأتي هذا في وقت يطالب جزء كبير من الليبيين بأن يتولى البرلمان التجديد لنفسه لسنة إضافية أو سنتين في ظل استحالة إجراء انتخابات جديدة وسط الفوضى الأمنية وحالة الانقسام السياسي.

ويطالب هؤلاء بأن يمرر البرلمان إلى الخطة (ب)، وهي إعلان فشل الحوار واتخاذ



في رثاء  
فلسطين

أحمد عدنان

ص6 >>>

# مخاوف في الجزائر من تداعيات إزاحة الجنرال توفيق على معركة الإرهاب

## حزب قبائلي يحشد قواعده لاستنساخ انتفاضة أكتوبر



لويزة حنون تحذر من تبعات تنحي الجنرال توفيق على تماسك جهاز الاستعلامات

الحكومة تطبيقها مع مطلع العام المقبل، لمواجهة تداعيات الأزمة النفطية، واستباق أي ردود فعل مفتعلة على التغييرات المهمة في جهاز الاستخبارات. وتترامن دعوة حزب التجمع للتظاهر، مع ذكرى الخامس من أكتوبر 1988، حيث عاشت الجزائر حينها انتفاضة شعبية شاملة، أرغمت الرئيس الراحل الشاذلي بن جديد، على إنهاء عهد الأحادية، وهو ما يعيد طيف الذكرى إلى الأذهان بعد مرور 27 سنة عليها، ويهدد باستنساخ نفس السيناريو، في ظل تشابه الظروف الاجتماعية والاقتصادية بين المحطتين.

التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية محسن بلعباس بداية من 4 أكتوبر إلى سلسلة من المظاهرات والمسيرات في مختلف محافظات الجمهورية، للمطالبة بالتغيير السياسي وفرض الانتقال الديمقراطي على السلطة. وتشهد العاصمة الجزائرية والمدن الكبرى حالة تاهب أمني، تجلت في انتشار لافت لأفراد الأمن في مختلف المواقع الحساسة والأحياء الشعبية، أدرجتها تصريحات رسمية في تأمين الدخول الاجتماعي، بينما ذكرت مصادر مستقلة بأن الأمر يرتبط بمخاوف السلطة من أي انفجار شعبي نتيجة التدابير التقشفية التي تعتزم

مالي"، ولعل قضية وزير الطاقة شكيب خليل الشاهد على الصراع بين الجانبين. ويتبنى سياسيون جزائريون هذه القراءة، حيث اتهم رئيس حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية محسن بلعباس، السلطة بانتهاج سياسة "تصفية الحسابات" في إدارة صراع أجنحتها، وأدرج قرار تنحية الجنرال محمد مدين (توفيق) من على رأس جهاز الاستخبارات بعد 25 سنة من الخدمة والنفوذ، في خانة صراع مؤسستي الاستعلامات ورئاسة الجمهورية، مستدلا على ذلك بـ"غياب الشفافية والأطر الديمقراطية التي تثير مزاعم تمديد الدولة". وقال بلعباس "التغيير الجاري في جهاز الاستخبارات منذ عامين، وإقالة الرجل القوي في الجهاز، لا يعكس أي مسعى لإرساء قواعد الديمقراطية والحريات، فالبوليس السياسي لا زال يخنق مبادرات ونشاط الفعاليات السياسية، ويضيق الخناق على أحزاب المعارضة، وما يزال التظاهر محظورا في العاصمة وقوات الأمن تعنف المناضلين والنشطاء، وحتى النشاطات النخبوية داخل القاعات تمنع بحجج واهية".

وتابع "لو كان للسلطة أي نية لتمديد الدولة، لأخضعت مسألة التغيير في الجهاز الأمني للنقاش الديمقراطي لبشمل كل الفاعلين، ولإصدار قانوني يحدد المهام والصلاحيات والنمط العملي لتعيين وعزل المسؤولين، خاصة في ظل الظروف الداخلية والإقليمية الاستثنائية، التي تفرض رص صفوف الجبهة الداخلية عبر استقرار سياسي واجتماعي يشارك فيه الجميع. وتجرّم مصادر مطلعة بأن العديد من الأحزاب والجمعيات وال نقابات وحتى وسائل الإعلام ولدت من رحم الجهاز، الذي كان يهيمن على مفاصل المجتمع ومؤسسات الدولة، في إطار رغبة التوازن التي كان الجنرال يلح على إقامتها مع مؤسسة الرئاسة وفي إطار استراتيجية لإحكام القبضة على المشهد العام في البلاد.

وتقول المصادر إن الرصيد السياسي لمرحلة ما قبل 14 سبتمبر الجاري، ينطوي على بصمات واضحة للجنرال، تتجلى في استراتيجيات ومواقف قطاع عريض من الطبقة السياسية والمجتمع المدني ووسائل الإعلام في التعاطي مع المستجذات والملفات المطروحة، من خلال الإيعاز لها بتبني مواقف معينة، مما يعني أنها كانت تعكس رؤية رجل الظل السابق. ودعا رئيس حزب

أحدث قرار إزاحة الجنرال محمد مدين عن جهاز الاستخبارات في الجزائر صدمة لدى الطبقة السياسية، رغم أنه كان متوقعا منذ فترة، ويثير هذا القرار مخاوف كبيرة من تداعياته على الحرب على الإرهاب الآخذ في التوسع على حدود البلاد.

التي لطالما حافظ عليها الرئيس بوتفليقة منذ صعوده إلى سدة الحكم، ومالت الكفة اليوم بصفة خطيرة لصالح جهة ما"، وهي الجهة التي ما انفكت حنون تنتقدها بشدة وتصفها بـ"الأوليغارشية" و"لوبيات المال الفاسد".

وأضافت "لا نحن ولا المواطن ولا الصحفيون والمتابعون يفهمون مغزى هذا القرار وكل القرارات المتعلقة بجهاز الاستعلامات، وبوتفليقة الذي أعرفه ومن مجيئه إلى الحكم مصرّ على الحفاظ على التوازنات في أعلى هرم الدولة، فهو حتى عند إقراره قانون المصالحة الوطنية اعترف بأنه ناقص، ولكنه قال إن هذا ما أوصلنا إليه ميزان القوى، واليوم هذه التوازنات تصدعت ومالت الكفة لصالح تيار بعينه".

وفي إشارة لغموض قرار تنحية الجنرال توفيق من جهاز الاستعلامات، روت حنون ما دار بينها وبين بوتفليقة، في لقاء لها معه بعد الهجوم الذي شنّه أحمد سعداني على الجنرال توفيق في فبراير 2014، قائلة "وجهت للرئيس ثلاثة أسئلة: أولا إن كان توفيق قد ارتكب أي جريمة، فرد الرئيس بلا وبأنه يحافظ على سيادة البلد كثيرا، وأحيانا إلى حد مبالغ فيه، وثانيتها إن كان قد فشل في مهامه، فقال بوتفليقة لا وتحاليله ذكية جدا وصائبة، وثالثها إن كان قد قام بتبديد المال العام، فرد بوتفليقة بالنفي قطعاً".

وختمت حنون بتساؤل مشروع ما الذي حدث إذن، لماذا أقاله بوتفليقة وهو الذي حذر مطلع العام الماضي من مغبة المساس بالجهاز أو بالجنرال توفيق؟

والتزمت السلطة والدوائر المقربة منها الصمت حيال قرار إقالة الجنرال محمد مدين، فيما ذهب محللون إلى القول بأن الصراع الدائر بين جهاز الاستعلامات والسلطة هو السبب الرئيسي خلف الإقالة.

وبرروا هذه القراءة بالمنحى الذي شهدته العلاقة بين الجهازين خلال السنوات الأخيرة، حيث أن الجنرال توفيق لم يكن يرغب في ترشح عبدالعزيز بوتفليقة لولاية رابعة، وقبلها قام الجنرال بحملة من الخطوات عدها محيط الرئيس استهدافا له كإحالة عدد من المسؤولين إلى التحقيق في تهم "فساد

### صابر بلحدي

الجزائر - لا تزال عملية التغييرات الجوهرية التي خضع لها جهاز الاستعلام والأمن (المخابرات) تلقى بظلالها على المشهد السياسي في الجزائر، بالنظر للغموض الذي رافقها، والمخاوف من تداعياتها خاصة على صعيد مكافحة الإرهاب.

وتواجه الجزائر تحديات أمنية كبيرة في ظل انتشار الجماعات الإرهابية على جنتابها من مالي إلى ليبيا وصولا إلى تونس.

ومن شأن هذه التغييرات التي استهدفت رأس هرم الجهاز الجنرال محمد مدين المعروف بالجنرال توفيق، أن تؤثر على عمل الجهاز الذي ظل الجنرال متحكما به لأكثر من 25 سنة، والذي نجح إلى حد كبير في التصدي لظاهرة الإرهاب.

وحذرت زعيمة حزب العمال لويزة حنون، من أن تتحول التغييرات العميقة في جهاز الاستعلامات، إلى أفكار جديدة للتنظيمات الإرهابية المتربصة بالجزائر وعلى رأسها تنظيم داعش، في إشارة لتأثير التغييرات على تماسك وعقيدة جهاز الاستعلامات في محاربة الإرهاب وتقفي أثار التنظيمات الجهادية.

وقالت حنون "قرار إحالة مدير دائرة الاستعلام والأمن الجنرال محمد مدين على التقاعد، كسر التوازنات في أعلى هرم الدولة،

”

التغيير الجاري في جهاز الاستخبارات

منذ عامين، وإقالة الرجل القوي في

الجهاز، لا يعكسان أي مسعى لإرساء

قواعد الديمقراطية والحريات

“

## الانتخابات في المغرب تفجر حرب تصريحات بين بن كيران والأصالة والمعاصرة

محمد بن احمد العلوي

الرباط - تصاعدت الحرب الكلامية الدائرة بين عبدالإله بن كيران أمين عام العدالة والتنمية وقيادة حزب الأصالة والمعاصرة المعارض، على خلفية حصول نائب رئيس حزب الأصالة إلياس العماري على رئاسة مجلس طنجة تطوان الحسيمة.

وهاجم بن كيران، في لقاء تواصلي نظمته حزبه بالمركب الوطني بالمعمورة مع رؤساء الجماعات والجهات من حزبه، حزب الأصالة والمعاصرة، قائلا إنه "يفتقد الشرعية ولم يكن في الموعد، كونه استعمل أساليبه القديمة من أجل الفوز في الانتخابات، ويبدو أنه لا يريد أن يراجع نفسه وأخطائه، وهذا ما نحذر منه الوطن والمواطنین والأحزاب".

ووجه بن كيران خطابه لغريمه، إلياس العماري نائب رئيس حزب الأصالة والمعاصرة، متسائلا كيف يمكن لشخص أن يصوت ضد الحزب الذي ينتمي إليه، مبرزا أنه كان من المفروض أن يحصل حزب العدالة والتنمية على رئاسة جهة طنجة تطوان الحسيمة، لكن وقعت أمور غير مقبولة.

وانتخب إلياس العماري، عن حزب الأصالة والمعاصرة، الإثنين 14 سبتمبر الجاري، رئيسا لمجلس جهة طنجة تطوان الحسيمة، بحصوله على 42 صوتا من أصل 63 صوتا، وحصل منافسه سعيد خيرون، عن حزب العدالة والتنمية، على 20 صوتا، فيما امتنع عضو واحد عن التصويت.

وفقد العدالة والتنمية منصب رئاسة جهة طنجة تطوان الحسيمة الواجهة الشمالية بالمملكة والتي تحتضن أكبر ميناء على الصعيد الأفريقي ومناطق صناعية مهمة، وقال بن كيران إن الجهة كان يستحقها حزبه لولا أن كل الأحزاب اصطفت مع حزب الأصالة والمعاصرة باستثناء التقدم والاشتراكية.

وفي رد من حزب الأصالة والمعاصرة على تصريحات بن كيران النارية قالت سهيلة الريكي، الناطقة الرسمية باسم الحزب إن عبدالإله بن كيران لم يستفق بعد من صدمته

أبدا في أن يحمل لقب الزعيم، للزعامة شروط ومواصفات، وبن كيران قطعاً لا يتوفر على الكثير منها.

وأعلنت وزارة الداخلية في بلاغ لها أن انتخابات أعضاء مجالس العمالات والأقاليم، التي جرت الخميس 17 سبتمبر الجاري، أسفرت عن فوز حزب الأصالة والمعاصرة بـ282 مقعدا، بنسبة 20.66 بالمئة، وجاء حزب العدالة والتنمية الثاني بـ219 مقعدا بنسبة 16.04 بالمئة، وحزب الاستقلال بـ190 مقعدا بنسبة 13.92 بالمئة.

وأضاف ذات البلاغ عن الداخلية المغربية، أن الانتخابات مرت في ظروف جيدة وشارك فيها 29 ألفا و 706 ناخبا من أصل 30 ألفا و 662 مستشارا جماعيا بنسبة 96.88 بالمئة.

القيادية بحزب الأصالة والمعاصرة على أن بن كيران مسندون من عدة جهات ظاهرة وخفية، ساعدته على الوصول لما وصل إليه. وشرحت الناطقة باسم الأصالة والمعاصرة، هجوم بن كيران على العماري، كون أمين عام العدالة والتنمية، يشعر بالضيق والانزعاج لوجود رجل عصامي قادم من هامش المغرب، يزداد قوة كلما أنهالت عليه الضربات، وتزداد شعبيته يوما بعد يوم. وقالت سهيلة الريكي، في معرض ردها على هجوم بن كيران على نائب رئيسها في الحزب، إلياس العماري، إنه ممكن جدا لشخص مثل عبدالإله بن كيران الذي تدرج في المسؤوليات، من قيادي بتنظيم سري، لأمين عام حزب سياسي، لرئيس حكومة، لن يفلح



سياسة التخوين لا تفارق بن كيران في خطابه

التضييق الأمني يجبر إرهابيي

تونس على الخروج من مخابئهم

تونس - تصاعدت في الأشهر الأخيرة مدامات متشددین ل منازل قريبة من معارلهم على الحدود الجزائرية التونسية بحثا عن مؤونة.

وتعكس هذه الهجمات حجم التضييق الأمني الذي تتعرض له هذه الجماعات والذي يجعلها مكبلة الحركة، على عكس ما كان متاحا لها خلال الثلاث سنوات الماضية.

ومؤخرا داهمت مجموعة إرهابية منطقة "قرقرور" التابع لمعتمدية ساقية سیدی يوسف قرب الحدود التونسية واستولت على كمية من المؤونة قبل التحصن بالفرار وسط الغابات المجاورة.

وذكرت مصادر إعلامية محلية أن الجماعات المسلحة استهدفت عددا من المنازل في مناطق تتبع مدينة الكاف غرب تونس قرب الحدود الجزائرية ليلا بسبب التضييق الكبير الذي يفرضه الأمن التونسي عليها.

وتقوم قوات الجيش والأمن بصفة يومية بعمليات عسكرية مختلفة بجبال ورغة وغيرها من المناطق لملاحقة الإرهابيين المتحصنين هناك منذ أكثر من عامين.

ويذكر أن مجموعة من الإرهابيين قد تحصنوا منذ مدة بمنطقة جبال ورغة ثم غادروها بعد قصف عنيف لقوات الجيش الوطني بداية من هذه السنة قبل أن يعودوا إلى هذه المنطقة الأيام الماضية وفق ما أكدته تقارير أمنية.

مع العلم أن أغلب العناصر الإرهابية المتحصنة في تلك المناطق تنتمي إلى كتبية عقبة بن نافع التي تقف وراء أغلب العمليات الإرهابية بتونس وكانت أعلنت مبايعتها لتنظيم الدولة الإسلامية.

وساهمت هذه المناطق العازلة في التضييق بشكل كبير على المجموعات الإرهابية، وحدت من نشاط المهريين وإحباط عمليات تسريب خاصة للأسلحة والذخيرة.

ومنذ بداية يناير حتى نهاية شهر أغسطس 2015 تمكنت الوحدات العسكرية المنتشرة على خط المنطقة العازلة من إحباط عدة عمليات إرهابية، وقد نجحت قوات الأمن التونسي في الكشف عن 15 خلية إرهابية.

## علاوي يتهم العبادي بتهمة الظروف للاغتيالات

### دعوات إقالة رئيس الوزراء تثير جدلا في العراق

فجر رئيس القائمة الوطنية إياد علاوي قنبلة جديدة باتهامه للعبادي بفتح المجال أمام اغتياله، من خلال تخفيف عدد المكلفين بحمايته، ويرى علاوي أنه لا إمكانية لاستمرارية الوضع في العراق على ما هو عليه وأن الحل الوحيد يكمن في إعادة ترتيب البيت العراقي وتشكيل سلطة تنفيذية جديدة.

□ بغداد – وجه رئيس القائمة الوطنية والنائب السابق لرئيس الجمهورية إياد علاوي اتهامات مباشرة لرئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي بتهمة الظروف لاغتياله. يأتي ذلك بعد ساعات من دعوة علاوي لإقالة حيدر العبادي وتعيين أحد ”المقتدرين“ لمنصب رئاسة الحكومة، نظرا لفشله في إدارة ملف الإصلاح، حسب رأيه.

وذكر بيان صحفي صادر عن مكتب علاوي السبت، أن المخاطر التي تتهدد حياة علاوي وآخرين تبدو أكثر جدية في الوقت الراهن مع احتدام المواجهة بين المشروع الوطني الذي يتزعمه علاوي من جانب، والمشاريع المتطرفة على الجانب الآخر، ما يجعل التوجه الحكومي الذي يقوده العبادي لتقليص حماية علاوي وغيره لا يصب في خانة الإصلاح المزموم.

وقال البيان ”إن الإصلاحات تمهد الأرضية لتمرير عمليات اغتيال الوطنيين من أبناء الشعب العراقي في ظل تمدد داعش سلبية القاعدة ووليدة الطائفية السياسية، ومع فوضى انتشار السلاح خارج سلطة الحكومة وتعدد مراكز القوى واستمرار الجريمة المنظمة، وفشل الحكومة في حماية مواطنيها والعاملين الأجانب على أراضيها وانهايار الأمن بالكامل“.

وتشهد العلاقة بين علاوي والعبادي توترا كبيرا برز أساسا مع طرح رئيس الوزراء مشروع قانون يقضي بالتخلي عن جملة من المناصب لتخفيف الضغط عن الميزانية ومن بينها نواب رئيس الجمهورية الذي يتولاها كل من إياد علاوي ونوري المالكي وأسامة الجيفي، وقد تمت إحالة هذا القانون على مجلس النواب.

كما قرر العبادي في سياق احتواء الغضب الشعبي، الذي اندلع منذ أكثر من شهرين في عدة مدن عراقية نتيجة ترددي الخدمات وانتشار مظاهر الفساد في الدوائر الحكومية، تقليص عدد افراد الحماية للمسؤولين العراقيين، وأيضا إلغاء مخصصات أصحاب الدرجات العليا من الموظفين والمتقاعدين من أجل تخفيض الإنفاق الحكومي،

وقد أثارت هذه القرارات غضب المسؤولين العراقيين المستهدفين من هذه الإجراءات



علاوي يتهم العبادي بالفشل في إدارة ملف الإصلاحات

ويقول العديد منهم ومن ضمنهم علاوي إن قرار تخفيض عدد أفراد الحماية أساسا في بلد تحكمه الميليشيات والجماعات المتطرفة يشكل تهديدا كبيرا على حياتهم.

ويجد العبادي نفسه هذه الأيام محاطا بجموع من الغاضبين، بدءا بالشوارع العراقي الذي يرى في حزمة الإصلاحات التي طرحها مجرد مسكنات، لم ترق إلى التطبيق الفعلي حيث أن ”بارونات“ الفساد في العراق لايزالون طلقاء، فيما تتصاعد موجة الاغتيالات ضد نشطاء المجتمع المدني.

طالب زعيم ائتلاف الوطنية، إياد علاوي، بتغيير رئيس الوزراء حيدر العبادي، وتكليف ”أحد المقتدرين“ بدلا منه.

واعتبر علاوي، في بيان صحفي، أن ”الحكومة التي يقودها حيدر العبادي، فشلت في إدارة البلاد“، مضيفاً أن ”الوضع في العراق تحدر إلى مستويات خطيرة ستلحق الخطر بالعراقيين“.

وتابع أن الانهيار الأمني متمثلا بالانفجارات وعمليات الخطف الموسعة والاغتيالات المنظمة، سيؤدي إن استمر إلى

أبلغ الضرر بالعراق، خاصة مع استمرار سيطرة تنظيم داعش على عدد من كبريات المدن والمحافظات العراقية والقصبات المختلفة. ولفت إلى استمرار التظاهرات المطالبة بالحقوق منذ أشهر، والتي لم تتحقق أي نتيجة، حيث لم تستجب السلطة الحاكمة لأي مطالب بشكل جدي، إلى جانب العجز الكبير والخطير والمتراكم في موازنة العراق.

واعتبر علاوي أن ”كل هذا يستوجب بالضرورة القسوى إعادة النظر بتشكيل السلطة التنفيذية، وأن يقوم الأعضاء في الكتلة الأكبر (في إشارة إلى التحالف الوطني) بتكليف أحد المقتدرين الرافضين للانفراد بالقرار من الذين يرعون التوافق السياسي والدستور والقوانين، لحين تعديل بعض فقراته لإنقاذ البلاد مما هي فيه“.

وسيل الغاضبين على سياسة العبادي يمتد إلى حزب الدعوة الذي ينتمي إليه والذي بات منقسما على نفسه بين موال للعبادي ومناصر لنوري المالكي الذي جرده الأخير من منصب نائب رئيس للجمهورية.

وأخير وليس آخرًا يسجل عدم رضاء لدى العديد من المسؤولين من أطراف سياسية أخرى وخاصة تلك التي كانت تتمتع بامتيازات كبيرة لتجد اليوم نفسها مجردة منها، ومن ضمنهم علاوي.

وطالب علاوي، الجمعة، ”بإعادة النظر بتشكيل السلطة التنفيذية، وتكليف أحد المقتدرين الرافضين الانفراد بالقرار على رأسها، وذلك لحين تعديل بعض فقرات الدستور“.

وقد أحدثت دعوة علاوي جدلا كبيرا في الساحة العراقية، حيث أعلن ائتلاف دولة القانون الذي ينتمي إليه رئيس الوزراء الحالي عن رفضه لهذا الطرح. وقال الناطق الرسمي باسم الائتلاف خالد الأسدي في بيان إن ”دولة القانون يرفض دعوات إياد علاوي ويعتبرها موقفا خاطئا“.

ويرجح محللون أن تتلقف عديد الجهات السياسية طرح علاوي، وتضغط باتجاه إقالة العبادي الذي ثبت عجزه عن إدارة الوضع في بلاد تسيطر عليها الميليشيات وتتنازع النفوذ فيها قوى محلية وإقليمية ودولية.

#### الإمارات تعلن الحداد على وفاة

#### الشيخ راشد بن محمد بن راشد

□ دبي – توفي الشيخ راشد بن محمد النجل الأكبر لحاكم دبي الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، عن عمر يناهز الـ34 عاما، إثر تعرضه لازمة قلبية.

ونشر خبر الوفاة أمس عبر ديوان نائب الرئيس الإماراتي رئيس الوزراء حاكم دبي، الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، في بيان نشرته وكالة الأنباء الإماراتية.

وقرر رئيس الإمارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان ”إعلان الحداد الرسمي لمدة ثلاثة أيام وتكيس الإعلام على الدوائر والمؤسسات الحكومية في الدولة“ لرحيل الشيخ راشد بن محمد بن راشد نجل حاكم إمارة دبي.

وكانت إمارة دبي قد أعلنت في وقت سابق من صباح أمس الحداد لمدة 3 أيام على روح الفقيد، حسب ما جاء في بيان ديوان حاكم دبي.

والمرحوم الشيخ راشد بن محمد بن راشد آل مكتوم، مولود في 12 نوفمبر 1981 بإمارة دبي، وهو النجل الأكبر لحاكم دبي الحالي، الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي. وهو معروف بشغفه بالرياضة ركوب الخيل التي حقق فيها إنجازات وبطولات عالمية.

وعاش الابن الأكبر لحاكم دبي بمعزل عن السياسة وعرف في الإمارات كشخصية رياضية، فقد كان مولعا بسباقات الخبول، وشارك في العديد من المنافسات الدولية والمحلية وفاز في 159 سباقا، حصل فيها على المركز الأول 25 مرة والثاني 32 مرة والثالث 13 مرة.

ومن أبرز هذه المحطات تمكنه من الفوز بميداليتين ذهبيتين في الأولمبياد الآسيوي في الدوحة في العام 2006 في سباق 120 كلم تحمّل للأفراد والفرق، ومنح على إثر ذلك لقب ”بطل الأسياذ“ أو ”سيد الأسياذ“. كما توج بطلا في بطولة ليزبرينج الدولية للتحدي لمسافة 130 كلم في سويسرا سنة 1998، وانتزع بطولة إيطاليا للقدرة لمسافة 160 كلم سنة 2000، وفي 17 أغسطس 2002 توج بطلا في مسابقة فيكسستين للقدرة ”ماسترز لمسافة 120 كلم بأسبانيا“.

وفي مستهل مشاركاته الأوروبية توج الفقيد الشيخ راشد في صيف 2003 بطلا لسباق فرنسا للقدرة لمسافة 160 كلم الذي جرت فعالياته في مدينة لايلو الفرنسية. وبنهاية موسم 1999/ 1998 توج رسميا بطلا لفرسان العالم بعد أن تصدر التصنيف العالمي لفرسان القدرة، وحل بالمركز الثاني في سباق ويلكو هيلز بأيرلندا سنة 1998، إلى جانب العديد من المحطات المحلية والعالمية الأخرى.

وتداولت وسائل الإعلام مواقع التواصل الاجتماعي آخر ما نشره الفقيد على حسابه الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي تويتر حيث كتب ”الأسامي تعيش والدنيا وداع واللقاء أيام والفرقا سنين“.

### واشنطن: مصادر التمويل الإنساني في الكويت لا علاقة لها بتمويل الإرهاب



استهداف مصادر التمويل جزء أساسي من الحرب على الإرهاب

على مدى الأشهر الماضية معركة حقيقية ضد الجمعيات التي تحوم حولها شبهات دعم الإرهاب وتمويله في مناطق النزاع.

وأعلنت الوزارة في مارس الماضي عن سلسلة إجراءات تخص جمع الأموال من طرف الجمعيات الخيرية مثل منع التبرع نقدا وضرورة تقديم البطاقة الوطنية من قبل المتبرعين.

وسبق أن واجهت جمعيات خيرية كويتية اتهامات بدعم أنشطة متشددة، لكن السلطات

الكويتية نفت ذلك. وأغلقت السلطات الكويتية 30 فرعا تابعا لجمعيات ومنظمات إسلامية تعمل في المجال الخيري على رأسها جمعية الإصلاح وجمعية إحياء التراث الإسلامي. وجمعية الإصلاح الكويتية تمثل النزاع السياسي غير الرسمي لجماعة لإخوان المسلمين في الكويت ودول الخليج عموما. أما جمعية ”إحياء التراث“ فهي مدرجة منذ سنوات على القائمة الأميركية للجمعيات والمنظمات المتهمة بتمويل الإرهاب.

ويسجل اهتمام خليجي كبير بمكافحة تمويل الإرهاب، عبر سنن عدد من التشريعات للحد من تمويل هذه الجماعات.

وأصدرت الكويت في العام 2013 قانونايجزم تمويل الإرهاب ويجيز تجميد الأصول الإرهابية على الفور كما أنه ينص على تشكيل وحدة استخبارات مالية هي عبارة عن مكتب يتم تأسيسه في الإدارات الحكومية في جميع أنحاء العالم ليكون مركزا للتقارير والتحقيقات المتعلقة بتمويل الإرهاب.

## العرب

**أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977**

**أسسها**

**أحمد الصالحين الهوني**

**رئيس مجلس الإدارة**

**رئيس التحرير المسؤول**

**د. هيثم الزبيدي**

**رئيس التحرير والمدير العام**

**محمد أحمد الهوني**

**مدراء التحرير**

**علي قاسم**

**مختار الدبابي**

**كرم نعمة**

**تصدر عن**

Al Arab Publishing House

**المكتب الرئيسي (لندن)**

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

**للإعلان**

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

# الأحزاب السياسية التونسية تخطو نحو التفكك

## تحالف التناقضات يفشل وينعكس سلبا على التجربة الديمقراطية الهشة

يؤشّر تراجع ثقة التونسيين في الأحزاب السياسية التي انتخبوا ممثّلها على خلفيّة وعودهم بتلبية طموحاتهم في التنمية والتشغيل وتحقيق العدالة الاجتماعية على هشاشة التجربة الديمقراطية الناشئة، خاصة بعد أن جعل الحزبان الرئيسيان، حركة نداء تونس وحركة النهضة، رؤاهما غير الواضحة قضايا وطنية وحلّت الخلافات الداخلية التي تعصف بكل منهما محل الاهتمام بمشاغل الناس وهمومهم ومطالبهم المشروعة.

العمل والقضاء على الجماعات الجهادية التي باتت هجماتها المتكررة تهدد الدولة المدنية ونمط تدوين المجتمع والتجربة الديمقراطية الناشئة.

#### النداء بين البورقيبية والتيار اليساري

تأسس نداء تونس عام 2012 بمبادرة من الرئيس الحالي الباجي قائد السبسي لمواجهة حركة النهضة الإسلامية وإحداث التوازن في المشهد السياسي للبلاد وفق خيار يتبنّى الفكر السياسي للزعيم الحبيب بورقيبة الذي قاد خلال الستينات والسبعينات من القرن الماضي مشروعا وطنيا حديثا في ظل دولة الاستقلال المدنية التي تأسست العام 1956.

غير أن التحاق عديد القوى السياسية اليسارية بالنداء أدى إلى تركيبة تنظيمية غير متجانسة فكريا وسياسيا وبدا الحزب يشقه تياران، تيار يتمسك بالمرجعية البورقيبية، وتيار نقابي يساري يدفع باتجاه سياسات انتهاج إصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية راديكالية.

ويقود التيار البورقيبي الباجي قائد السبسي مؤسس الحزب وكذلك الأمين العام للنداء محسن مرزوق فيما يقود التيار النقابي اليساري عدد من القيادات مثل الطيب البكوش، وزير الشؤون الخارجية الحالي. على الرغم من عديد التصريحات التي ما انفكت قيادات النداء تؤكد على أن الخلافات داخل الحزب تعكس التنوع والثراء الفكري والسياسي غير أن العارفين بالشأن التونسي يشددون على أن النداء تشقه خلاصات عميقة بين التيارين إن لم يقع تطويقها قد تقود إلى انشطار الحزب إلى قوتين سياسيتين، واحدة يقودها محسن مرزوق ويشدد على أن النداء يمثل امتدادا فكريا وسياسيا للمشروع الوطني الذي قادتته دولة الاستقلال، وثانية تدفع باتجاه انتهاج إصلاحية كبرى وجذرية في إطار جمهورية ثنائية.

وتبدو الاختلافات بين التيارين أشد عمقا بشأن الموقف من حركة النهضة حيث يرى التيار البورقيبي أن مدّ الجسور مع الحركة الإسلامية من شأنه أن يساعد على النأي بتونس عن الاستقطاب السياسي في حين يشدد التيار النقابي اليساري على أن المكان الطبيعي للنهضة هو مقاعد المعارضة نظرا لعمق الهوة الفكرية والسياسية بين الحزبين.

ⵓⵏ ⵜⵓⵏⵙ – تظهر قراءة الخارطة السياسية في تونس أن الأحزاب الكبرى، وفي مقدمتها نداء تونس وحركة النهضة، تعصف بها حالة من الاختلافات الداخلية بشأن التعاطي مع الأوضاع العامة في البلاد والخيارات السياسية والاقتصادية الكفيلة بإنقاذها من الأزمة الخائفة التي تعاني منها منذ أربع سنوات.

وبدت تلك الأحزاب بالنسبة إلى اتجاهات الرأي العام وكأنها تخطو نحو التفكك، بعد أن تراجع أدائها وتدنت نسبة ثقة التونسيين فيها؛ في وقت تحتاج فيه البلاد إلى أحزاب قوية ومتماسكة قادرة وذات برامج تنموية وسياسية كبرى تقود إلى إنجاح التجربة الديمقراطية الناشئة والهشة التي تتهددها مخاطر داخلية وخارجية.

خلال الأشهر القليلة الماضية ارتفع منسوب الاختلافات داخل كل من حزب نداء تونس، صاحب الأغلبية البرلمانية، الذي يقود حكومة الحبيب الصيد الائتلافية بين علمانيين وإسلاميين، وحركة النهضة الإسلامية، التي تمثل القوة الانتخابية الثانية، وتشارك في الحكومة بحقيبة وزارية واحدة.

ويرجع المراقبون الاختلافات الداخلية إلى عدة عوامل وفي مقدمتها خلافات حول المرجعيات الفكرية والأيدولوجية التي تصل إلى التناقض إضافة إلى “الارتباك” السياسي وغياب الجراة في طرح خارطة طريق واضحة تصهر القوى السياسية والمدنية والشعبية في مشروع إصلاحي وطني يحظى بالتأييد الشعبي ويعالج الملفات الحارقة وفي مقدمتها توفير التنمية وتشغيل العاطلين عن

غالبية التونسيين قلقون من التداعيات المحتملة لتفكك الأحزاب لا فقط على التجربة الديمقراطية الناشئة والمتعثرة بل أيضا بشأن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والأمنية الهشة للبلاد

“

## قوانين بأبعاد سياسية لتكريد شمال سوريا

#### باسل العودات

ⵓⵏ ⵎⴰ ⵢⵉⵙمى بـ“المجلس التشريعي للإدارة الذاتية في مقاطعة الجزيرة”، في جلسة خاصة الثلاثاء 15 سبتمبر الجاري ما أطلق عليه تسمية “قانون إدارة وحماية أموال المهاجرين والغائبين”، وهو يتعلق بأموال وأماك الغائبين والمهاجرين المنقولة وغير المنقولة والعقارات السكنية والتجارية والأراضي الزراعية.

ويأتي هذا القانون الجديد بعد سلسلة قوانين وقرارات صدرت عن الإدارة الذاتية كانت مثار خلاف وجدل كبير، وأثارت استياء عاما لدى مختلف المكونات القومية والدينية في المجتمع السوري، منها قرار “التجديد الإلزامي في القوات الكردية” لبناء المناطق الواقعة تحت سيطرة قوات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري الذي أفرغ المنطقة من الشباب حيث دفعهم للهجرة وترك البلاد، وقرار لفرض التعليم باللغة الكردية لكامل منهاج المرحلة الابتدائية في المدارس ذات الأغلبية الكردية والذي شل العملية التربوية والتعليمية في كثير من المدارس في مدن وبلدات محافظة الحسكة شمال سوريا.

وقد دفع هذا القرار المتعلق بالتعليم باللغة الكردية الكثير من العائلات (الكردية والعربية والأشورية السريانية) إلى نقل أبنائُها من المدارس التي ستخضع للتعليم باللغة الكردية إلى المدارس الخاصة بالكناش السريانية الأشورية والأرمنية حتى فاقت قدرة المدارس الخاصة على استيعاب جميع الراغبين الدراسة فيها.

اللافت للانتباه أن القائمين على هذه الإدارة، التي لم تعترف بها الحكومة المركزية بدمشق ولا أي دولة أو حكومة أخرى،

وخلال الأسابيع الماضية أثار التقارب السياسي بين التيار البورقيبي والنهضة “قلقا” لدى التيار النقابي اليساري الذي لا يتردد في التشديد على أن النهضة ذات مرجعية عقائدية ولا تؤمن بالديمقراطية.

#### النهضة بين الصقور والحمام

أخذت الخلافات داخل حركة النهضة نسقا تصاعديا منذ نتائج الانتخابات البرلمانية التي جرت في خريف 2014 ومنيت فيها الحركة بهزيمة لم تكن تتوقعها بعد أن فاز نداء تونس بالأغلبية البرلمانية ومؤسسه قائد السبسي برئاسة الجمهورية.

وعلى الرغم من تقليل قيادات النهضة من حدة الاختلافات والتأكيد على أنها “تلوينات” تعكس مناخا من الحرية والتعدد والحق في الاختلاف في الرأي فإن المتابعين للشأن التونسي يشددون على أن الحركة تشهد تجاذبا سياسيا حادا بين تيار الصقور وتيار الحمام.

وأشرت استقالة حمادي الجبالي، القيادي التاريخي للنهضة، على أن موجة الخلافات العميقة باتت تعصف بالحركة الإسلامية التي كثيرا ما شددت على تماسكها التنظيمي والفكري والسياسي. ويقود تيار الحمام داخل النهضة جهودا باتجاه مزيد الانفتاح على القوى السياسية والعلمانية واليسارية والمدنية وتقديم صورة معتدلة للحركة والتي بها عن العزلة والانطواء تجاه خارطة السياسة فيما تتمسك قيادات الصقور بنبوات الحركة وفي مقدمتها المرجعية العقائدية وعدم التنازل عن الثوابت السياسية والفكرية.

ويسعى رئيس الحركة راشد الغنوشي إلى التخفيف من حدة الاختلافات ماسكا “العصا من الوسط” حتى لا تتعقق الهوة بين تيار الصقور وتيار الحمام وتقود إلى تفكك الهياكل التنظيمية للحركة التي أسسها في يونيو 1981 لمواجهة نظام الحبيب بورقيبة العلماني.

ويقول الخبراء في الجماعات الإسلامية إن مستقبل النهضة مرتبط شديد الارتباط بنفوذ الغنوشي داخل الحركة وبمدى قدرته على تطويق اختلافات تصل إلى حد التناقض قد تقود إلى انهيار بناها التنظيمي. وألقت الاختلافات التي تشق كلا من نداء تونس وحركة النهضة بتداعيات سلبية على أداؤها السياسي حتى أن الحبيب الصيد، رئيس الحكومة، بات أكثر اقتناعا بالمراهنة على الكفاءة التكنوقراطية لـ“استرجاع الدولة هيبتها والرفع من أداء مؤسساتها وأجهزتها في مختلف المجالات”.

كما ألقت تلك الاختلافات على موقف اتجاهات الراي العام من الأحزاب السياسية حيث أظهرت عمليات سبر الآراء أن 26 في المئة من التونسيين فقط يثقون في قدرتها

هذا لم يبدّد مخاوف المغتربين والمهاجرين، بل عزز الشكوك والمخاوف من احتمال وضع قوات الأسايش الكردية المسلحة يدها على أملاك السوريين كما فعلت بالنسبة إلى العديد من الممتلكات والأبنية الخاصة في الأشهر الأولى لتأسيس الإدارة الذاتية كغندق هدايا ومجمع مدارس الأمل السريانية، وسط مدينة القامشي.

متتبعو عمل الإدارة الذاتية الكردية في شمال سوريا يقولون إن معظم القوانين والقرارات التي صدرت حتى الآن تصب في صالح مشروع “تكريد الجزيرة السورية” وتحولها إلى ما يسمونها بـ“كرديستان الغربية او (روج آفا) الكردية”، وتكشف عن أن مشروع الإدارة الذاتية هو “مشروع سلطة ومكاسب ومنافع اقتصادية” أكثر من كونه “مشروع بناء كيان ديمقراطي تعدي توافقي” يضمن ويحفظ حقوق الجميع ويقوم على الشراكة الحقيقية والمتوازنة بين جميع مكونات وقوميات مجتمع الجزيرة السورية، ولهذه الأسباب أخفق القائمون عليها بعد سنتين على تأسيسها في كسب ثقة وتأييد الكثير من الأكراد وجميع من هم غير الأكراد. من جهته قال جميل ديار بكرلي، مدير المرصد الأشوري لحقوق الإنسان لـ “العرب” إن “هذا القانون غير شرعي وهو حلقة في سلسلة الانتهاكات التي تمارسها قوات حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي، تدل على رغبته إحداث تغيير ديمغرافي خطير في المنطقة، ويساهم بإنهاء الوجود التاريخي للأشوريين المسيحيين في معاقلمهم الرئيسية في سوريا”.

وأضاف أن “هذا القانون لا أساس قانونيا له من حيث جهة الاختصاص، لأنها هيئة تشريعية أششت بقرار سياسي من سلطة الأمر الواقع ولا ولاية لها، مما يجعل القوانين التي تصدرها معدومة من الناحية القانونية، كما أنه لا توجد جهة مخولة



وزير الخارجية الطيب البكوش من أجنحة التيار اليساري في نداء تونس التي ترى أن المكان الطبيعي للنهضة هو المعارضة

السياسية وعلى أساسها تطلق برامجها وترسم مفردات خطابها. وعلى الرغم من الحرية التي تتمتع بها الأحزاب في الاتصال المباشر بالمواطنين، ورغم خطورة الملفات التي تشغل اهتمام الرأي العام، فشل الخطاب الحزبي في النفاذ إلى أغلب فئات المجتمع، ولم يتجاوز حدود القواعد الانتخابية التي ظلت “ثابتة” طيلة أكثر من أربع سنوات. وبدا قادة الأحزاب وكأنهم لا يراهنون إلا على “شعب من قواعد” في مجتمع متعدد ومنفتح، أكثر من رهانهم على “قواعد شعبية” بالمعنى الاجتماعي والسياسي، تتبنى برامج تنموية وسياسية. وتساور غالبية التونسيين مخاوف من التداعيات المحتملة لتفكك الأحزاب لا فقط على التجربة الديمقراطية الناشئة والمتعثرة بل أيضا بشأن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والأمنية الهشة التي قد تنزلق إلى مآهات أجدات أحزاب تشقه خلافات حادة حول طبيعة كيان الدولة المدنية ونمط المجتمع.



قوانين تمييزية تصدرها الإدارة الذاتية الكردية شمال سوريا تزيد من هجرة السوريين

الدولة الإسلامية من القرى الواقعة على الشريط الجنوبي لنهر الخابور. ويستكي أهالي شمال سوريا من حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي ومن النظام وتنظيم داعش، ويقول إن الحزب الكردي يفرد بتقرير مصير ومستقبل المنطقة بعد أن انسحبت منها قوات النظام ومقاتلو التنظيم الإرهابي، وبات بمنظلماته وهبئاته ومجالسه وقواه العسكرية يشكّل سلطة الأمر الواقع في المناطق الخاضعة لسيطرته، ويصفون قوانينه بأنها شبيهة بقوانين السلطة العثمانية التي صادرت جميع ممتلكات الأشوريين والمسيحيين ممن قتلتهم أو ركلتهم قسرا عن مناطقهم التاريخية.

بتنفيذ أحكام هذه القوانين، وتنعمد بالتالي إجراءات تنفيذها، والقانون المدني السوري والأحكام المتعلقة بالاستيلاء لا زال هو الساري ولا يجوز الاستيلاء إلا بقرار قضائي صادر عن محاكم شرعية تستمد سلطتها من الدستور، بالإضافة إلى ذلك فإن القانون له أبعاد سياسية كونه يهدف إلى إحداث تغيير ديمغرافي لبناء المنطقة”.

وكانت المعارضة السورية اتّهمت الحزب الكردي وإدارته الذاتية بتدمير وسرقة المنازل والكنائس والمدارس في القرى الأشورية والعربية الواقعة على الشريط الشمالي من نهر الخابور والتي بقيت تحت سيطرة قوات حماية الشعب الكردية بحجة طرد تنظيم

# التذاكي الحوثي.. بعد سنة على احتلال صنعاء



خير الله خير الله

لـ قبل سنة، في الحادي والعشرين من سبتمبر 2014، استولى الحوثيون، أي "أنصار الله" على صنعاء. بعد سنة ليس أمام الحوثيين سوى البحث عن مخرج من المأزق الذي دخلوا فيه وأدخلوا معهم فيه اليمن وأهل صنعاء.

فرض الحوثيون، قبل سنة، على السلطة الشرعية ممثلة بالرئيس الانتقالي عبدربه منصور هادي توقيع "اتفاق السلم والشراكة" الذي لم يكن سوى غطاء لوضع اليد على العاصمة وعلى كل الوزارات والمؤسسات الرسمية، بما في ذلك البنك المركزي. كان ذلك انقلابا بكل معنى الكلمة. لم يخف عبدالمك الحوثي، زعيم "أنصار الله"، ذلك. أكد الانقلاب في الخطاب التي ألقاها في مناسبة ومن دون مناسبة طوال سنة محاولا إخفاء علاقته بإيران أحيانا ومجاهرا بتلك العلاقة في أحيان أخرى.

قال الحوثي صراحة إن هناك شرعية جديدة في اليمن اسمها "الشرعية الثورية"، تسعى إلى محاربة الفساد، وإن ذكرى الحادي والعشرين من سبتمبر 2014 أخذت مكان ذكرى العشرين من سبتمبر من سبتمبر 1962، حين حلت الجمهورية مكان النظام الإمامي. لم يكن ينقص الحوثي سوى إعلان نفسه إماما على اليمن!

كان لافتا مسارعة الأمين العام لـ"حزب الله" في لبنان، السيد حسن نصرالله، إلى تأييد "اتفاق السلم والشراكة" الذي حظي للأسف الشديد بمباركة من جمال بنعمر، ممثل الأمين العام للأمم المتحدة، وقetzاك، ومن الرئيس الانتقالي نفسه الذي فوجئ بأن الحوثيين لم يكتفوا كما كان يتوقع باحتلال مركز القيادة للفرقة الأولى/مدرع وجامعة الإيمان.

على غرار ما فعله «حزب الله» في لبنان استخدم «أنصار الله» شعار «الشعب والجيش واللجان الشعبية» الذي لا يشبه سوى الشعار الذي يعاني منه اللبنانيون أشد معاناة وهو «الشعب والجيش والمقاومة»

كانت الفرقة الأولى/مدرع تابعة للواء علي محسن صالح الأحمر الذي أنقلب مع الإخوان المسلمين على علي عبدالله صالح في العام 2011. أما جامعة الإيمان فكانت ترمز إلى ما كان يمثلته الشيخ عبد المجيد الزنداني الذي كان يقود التيار السلفي في اليمن والمنضوي تحت حزب التجمع اليمني للإصلاح. على غرار ما فعله "حزب الله" في لبنان لتأكيد أنه السلطة العليا في البلد، استخدم "أنصار الله" شعار "الشعب والجيش واللجان الشعبية"، الذي لا يشبه سوى الشعار الذي يعاني منه اللبنانيون أشد معاناة وهو "الشعب والجيش والمقاومة". خلافا لما اعتقده الرئيس الانتقالي الذي فضل عدم مواجهة "أنصار الله" في عمران، كانت سيطرة الحوثيين على صنعاء خطوة على طريق السعي إلى احتلال كل البلد بعد وضع عبدربه منصور في الإقامة الجبرية وبعد منع إقرار الدستور الجديد الذي وافق عليه مؤتمر الحوار الوطني وبعد فرض تشكيل حكومة جديدة برئاسة شخص لم يعترضوا عليه، في البداية، هو خالد بحاح. عزز وجود الحوثيين في صنعاء التعاون الذي كان قائما بينهم وبين علي عبدالله صالح الذي احتفظ بقوة عسكرية كبيرة على الرغم من أن عبدربه منصور أعاد تشكيل القوات المسلحة بما يحرم الرئيس السابق، نظريا، من أي قدرة على التدخل في شؤونها. فعل عبدربه كل شيء من أجل ضرب ما بقي من نفوذ لعلي عبدالله صالح داعما خصمه علي محسن صالح الأحمر الذي هو في الوقت نفسه حليف الإخوان المسلمين.

لعب الحوثيون، الذين تحركهم إيران أوراقهم بخبث ليس بعده خبث منذ بداوا يتقدمون في اتجاه صنعاء، مرورا بتبشّيتات اللواء 310 (الموالي للإخوان المسلمين) بقيادة العميد حميد القشبي في عمران، الذي قضى في ساحة المعركة. استفاد "أنصار الله" من كل التناقضات، خصوصا من العلاقة السيئة التي قامت بين علي عبدالله صالح وعبدربه منصور. أكثر من ذلك، استفادوا إلى أبعد حدود من القوات الباقية لدى الرئيس السابق وتمكنوا بواسطتها من تجاوز تعز والانتفاف عليها وصولا إلى عدن.

لم يدخل في حسابات الحوثيين، ومن خلفهم إيران، أن هناك حدودا للثذاكي، خصوصا عندما نهباو بعيدا في إرسال وفد رسمي إلى إيران لتوقيع اتفاقات معها. شملت الاتفاقات مجالات عدة، وكانت بين دولتين. أحد هذه الاتفاقات كان في مجال تسيير رحلات طيران بين طهران وصنعاء. كان اتفاقا من جانب واحد لمصلحة إيران التي أرادت إقامة جسر جوي يتكفل بنقل أسلحة ومعدات إلى اليمن. ترافق ذلك مع مناورات عسكرية، ذات طابع استفزازي، في

منطقة يمنية شمالية على الحدود مع المملكة العربية السعودية. لم يدخل في حسابات الحوثيين، ومن خلفهم إيران، أنه سيكون هناك رد فعل عربي على إعلان المسؤولين في طهران أن صنعاء انضمت إلى بغداد ودمشق وبيروت في السقوط تحت الهيمنة الإيرانية. جاءت "عاصفة الحزم" لتؤكد أن هناك تغييرا في العمق طرا على الموقف الخليجي وذلك بقيادة المملكة العربية السعودية. قبل سنة، بدأ الزحف الحوثي من صنعاء في اتجاه عدن. بعد سنة، هناك زحف من عدن في اتجاه صنعاء. ليس وجود نائب رئيس الجمهورية، رئيس الوزراء اليمني في عدن مع عدد من الوزراء سوى دليل على مدى جدية الحملة الهادفة إلى استعادة العاصمة اليمنية.

كان هناك رهان لدى "أنصار الله" وإيران على أن لا أحد يمكن أن يتجرأ على التحرك عسكريا في اليمن وأن الغارات لن تستمر سوى لبضعة أيام أو أسابيع في أسوأ الأحوال. كان رأي "أنصار الله" أنه حتى لو استمرت الغارات، فإن الحرب الجوى لا يمكن أن تحسم الوضع على الأرض. جاءت الحرب البرية لتغيّر كل المعطيات. من كان يصقن أن الشرعية ستكون قادرة على استعادة عدن

المخيف. بينما تقدم إيران لهم الاستشارات والخطط العسكرية ولكنها لا تقدم لهم الدم الايراني والرجال. ثم إن شيعة العراق يقولون ما هي نتيجة الحرب على التمدد الخميني وخسارة كل تلك الدماء؟ ليست الخمينية تحكم العراق اليوم؟ ولماذا علينا التفاوض بان حرب التمدد الداعشي اليوم لن تكون سوى شيء مشابه من الفشل؟ عدد كبير من الشباب يشعرون بأنهم يدفعون الثمن الباهظ دائما، وعدم إقبال الشباب السني على القتال يساهم أكثر في تفاقم الكراهية والطائفية خصوصا ببغداد. شيعة العراق يشعرون بأنهم الخزان البشري "الغني" أو بمعنى آخر "العاطفي"، الذي يكون وقودا للحروب في كل العصور. تدفق الشيعة نحو اللجوء رغم أن الحكم العراقي شيعي ولا يوجد اضطهاد عليهم، ذلك لأنهم يشعرون بانعدام العدالة. يقولون إن شباب السنة لا يقاتلون داعش، ويخرجون إلى تركيا طلبا للجوء في أوروبا بينما هم -على هذا الفك المكسور من الوطن- يموتون كل يوم على حدود الرمادي وبيجي. ماذا يستفيد الشيعي من تحرير الرمادي أو الموصل؟ لماذا يقاتل ويفقد عينه وساقه وحياته لتحرير الموصل المدينة التي لم يرها في حياته؟

كان برميل البترول بمئة دولار ولم تكن هناك داعش ولم يلمس الشباب أي تحسن ورفاه في حياتهم داخل العراق. اليوم وقد أصبح البرميل باقل من خمسين دولارا، والسيد حيدر العبادي يصرح علنا بأن سعر البرميل لا يغطي اليوم تكاليف استخراجة، ماذا يتوقع الشباب العراقي ولماذا يقاتل؟ كانت ميزانية البلاد 150 مليار دولار في بعض السنوات وكان يتم نهبها من قبل النخب السياسية، أو يتم صرفها على الطلوقس والمشاريع الطائفية التي ترعاها الدولة. هذا هو سبب المظاهرات الحقيقي السني. ويكون على شيعة العراق تقديم مليون قتيل أيضا، لوقف هذا الزحف



المشروع الإيراني في اليمن تحول إلى انتكاسة تمهيدا لأن ينتهي بهزيمة وعلى «أنصار الله» إعادة النظر في حساباتهم

في يوم من الأيام بدعم من قوات عربية وأن محافظة مأرب ذات الموقع الاستراتيجي لن تتمكن من البقاء طويلا تحت سيطرة الحوثيين؟

بعد حرب صيف العام 1994، تغيّرت أمور كثيرة في اليمن. لم يعد الجيش الجنوبي قائما. ترافق ذلك مع تغيير جذري في الشمال، خصوصا أن الحوثيين استطاعوا منذ العام 2000 إقامة نوع جديد من العلاقات مع القبائل اليمنية. سهّل ذلك عليهم طرد آل الأحمر زعماء حاشد من بيوتهم في محافظة عمران تمهيدا للانقضاض على صنعاء. في كل الأحوال، يتبين بعد سنة من سيطرة "أنصار الله" على صنعاء أن الحلم الإيراني في اليمن سيبقى حلما وأن النزهة في اتجاه عدن وباب المندب ليست في وارد أن تكون أكثر من نزهة قصيرة مكلفة جدا. هناك بكل بساطة معادلة جديدة فرضتها "عاصفة الحزم" بقيادة الملك سلمان بن عبدالعزيز، خصوصا بعد الإنزال البري في عدن والوجود العسكري في محافظة مأرب وإظهار التحالف العربي الاستعداد لتحمل عدد كبير من الشهداء في هذه المحافظة. ستفرض المعطيات الجديدة على "أنصار الله" إعادة النظر في حساباتهم. على الرغم من الاعتقاد السائد لديهم أن معركة صنعاء

بعد سنة من سيطرة «أنصار الله» على صنعاء يتبين أن الحلم الإيراني في اليمن سيبقى حلما وأن النزهة في اتجاه عدن وباب المندب ليست في وارد أن تكون أكثر من نزهة قصيرة

ستكون صعبة، على غرار المعركة المستمرة في تعز. الثابت إلى الآن أن المشروع الإيراني في اليمن تحول إلى انتكاسة تمهيدا لأن ينتهي بهزيمة. السؤال سيظل في النهاية مرتبطا بحجم الهزيمة الإيرانية؟ هل سيحتفظ الحوثيون بجيب في شمال الشمال اليمني أم لا.. أم أن العد العكسي لنهاية "أنصار الله" بدأ بعدما تلقوا للمرة الأولى، منذ صيف العام 2004 تاريخ المواجهة الأولى مع الجيش اليمني، ضربة قوية في عدن؟

\* إعلامي لبناني

ما زالت عالية فالبنت بمليون دولار، ولا يعرف أصحاب البيوت هل يبيعون أم ينتظرون؟ ربما يهبط البيت ويعود سعره إلى ثلاثة آلاف دولار كما كان أيام الحصار الأميركي على البلاد.. لا أحد يعرف والقلق سيد الموقف. تسجيلات داعش تثير الهلع وتدفع الناس إلى الفرار بأعداد كبيرة. شاب تونسي يقول جئناكم من قرى نائية وبعيدة في تونس أيها الروافض نسبون أمتنا عائشة"، ويفجر نفسه مع مئة من الحشد الشيعي والنار تصل إلى عنان السماء. وشاب آخر في مقتل العمر ليس له في العراق لا ناقة ولا جمل، قبل أن يفجر نفسه يقول بابتسامة ودية "حدثوا أنفسكم بالعمليات الاستشهادية يا إخوان"، ويصورون لك النار تحول الأفق إلى حريق. الشرق أصبح مكانا غير آمن ومصدر قلق عالمي، فهذه السيدة ميركل تعلن عن استعداد بلادها لاستقبال 800 ألف لاجئ سوري في ألمانيا خلال العام الجاري، ثم تتراجع عن ذلك بسبب لاواقعية هذا الكلام. هؤلاء خلال عقدين يصبحون عشرة ملايين مسلم سني في ألمانيا؛ لهذا تم نشر الجيوش على حدود الدول الأوروبية للسيطرة على حركة الهجرة. القضية لم تعد قضية داعش فقط، بل تغير الاحترام المتبادل بين الطوائف الكبرى. فمثلا كنا ننظر باحترام لضريح علي بن أبي طالب في النجف، ولضريح الحسين في كربلاء. كان هذا الاحترام المتبادل للمقدسات هو ضمان السلم الأهلي في المجتمع العراقي. كان احترامنا نابعا من الحاجة إلى التعايش والسلام بعد خبرة قرون طويلة من الدماء.

جاء خطيب الدولة الإسلامية أبو محمد العدناني ليلة سقوط الموصل بيد داعش عام 2014 وقال في خطابه "النجف الأشرك، وكربلاء المنجسة"، إن هدم المجتمع يبدأ بكلمة ثم يحدث فعلا بالمعاول والديناميت.

\* كاتب عراقي

## العراق وطن مليء بالمهاجرين واللاجئين



أسعد البصري

لـ مواطن كندي فرنسي يعمل بالألم المتحدة، موظف حكومي كبير يأخذ الباص كل يوم ولا يحب القيادة في زحمة العاصمة، يقول لي إن جده قد جاء من فرنسا إلى كندا سنة 1665 وهو يعتبر الحفيد الكندي الثالث عشر. أربعة قرون من الاستقرار في بلد واحد حتى لو كان جديدا، ربما كفيفة بإقتناعه بهذا الوهم الذي نسميه "وطنا"، العراقيون -بالمقابل- الذين ينجلون في تركيا اليوم يعرفون أن هذه كانت بلادهم قبل مئة عام فقط. جدهم الرابع كان مواطنا عثمانيا، يأتي مع القوافل وقد يخدم في الجندية ويدفع الضريبة للباب العالي.

العراق خلال مئة عام انتقل من مقاطعة عثمانية إلى مقاطعة تابعة للإمبراطورية البريطانية، ثم تحول إلى ملكية مستقلة بملك هاشمي حجازي، وبعدها فجأة تحول إلى جمهورية شيوعية بانقلاب عسكري، ثم دولة قومية بانقلاب بعثي. وبعد مفاجات غير سارة

جاء خطيب الدولة الإسلامية أبو محمد العدناني ليلة سقوط الموصل بيد داعش عام 2014 وقال في خطابه «النجف الأشرك، وكربلاء المنجسة»، إن هدم المجتمع يبدأ بكلمة ثم يحدث فعلا بالمعاول والديناميت

## في رثاء فلسطين



أحمد عدنان

□ الأحداث المؤسفة التي تشهدها مدينة القدس الشريف ومسجدها الأقصى المطهر، ذكرتني بفيلم وثائقي بثته قناة فلسطين اليوم تحدث عن زيارة وفد من المجالس المحلية الغزاوية للرئيس جمال عبدالناصر بعد نكسة 1967، وكان لافتا قول الرئيس لزيارته ”يكذب عليكم أي حاكم عربي يزعم أن لديه خطة لتحرير فلسطين“.

وقصة العرب مع قضيتهم المركزية لا تقل مأساوية عن معاناة أصحاب الأرض، فالعرب تم تسويق الاستبداد والتخلف على رقابهم باسم القضية كما نكلت بالفلسطينيين جرائم الاحتلال وشططه، لتصبح أمام طرفي معادلة ”أياديهم المرتعشة لا تقوى على البناء“ أو التحرير، العرب تحتلهم نخب فاسدة ظالمة وفلسطين يحتلها الدخيل العنصري.

وبدا لافتا ذلك التشابه بين إسرائيل وخصوصها، إذ نرى اليوم ما يسمى بـ”حزب الله“ محصورا في العناصر الشيعية تماما كما أن إسرائيل تعرّف نفسها وطننا يهوديا صهيونيا، وتلك الصبغة الدينية التي تطفئ على الدولة الصهيونية نجدها كذلك في حركة (حماس) الغزاوية، ولست أدري كيف ظن العرب أن إسرائيليات صغيرة يمكن أن تلغي إسرائيل الأم، بل لعل الدولة الإسرائيلية –لأنها دولة– استفادت من تلك الإسرائيليات في تشريع وجودها، فالحزب الطائفي ومن يطالب بدولة أو بثورة إسلامية أو يعمل بولاية الفقيه أو بولاية المرشد لا يحق له الاعتراض على دولة يهودية.

الإسرائيليات العربية، ميليشيات أو دول، ومنذ نشأة الكيان الصهيوني، لم تتوقف عن تقديم الخدمات للعدو بتشريع عنصريتها، إذ لم تتمكن النخب الحاكمة من الحفاظ على تنوعها المحلي ضمن اليهود أولا، ولاحقا وبالترج البطيء، ضمن كل ما هو آخر، فمن يتباكى اليوم على مسيحيي العراق وسوريا وايزيدييها لم يتباك بالأمس على يهود مصر ولبنان والعراق، وعجبا من استياء بعضهم اليوم من مقولة ”كلهم كفار“ وهو من تقبل بالأمس مقولة ”كلهم خونة“، إنها مأساة عسر الهضم العربي والإسلامي لقيم المواطنة والتنوع التي وصلت مؤخرا إلى الإرهاب السلفي/الشيعي، وما زلنا نلاحظ، إلى اليوم، الأعمال الدرامية التي تنتظر إلى الصراع العربي/الإسرائيلي عموما والمكون اليهودي خصوصا بعين عنصرية، وما يزيد الطين بلة تلك العين الحنونة التي يغطي بها البعض المحرقة النازية، ونستشهد بتركي الحمد حين يقول ”أن يحاول البعض تبرئة النازية من جرائمها، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وعلى رأسها تصفية الأعراق غير المحبذة، مسألة غاية في الخطورة من حيث إعطاء مبرر لممارسة الإقصاء بالعنف لأيدولوجيات أخرى يسيرها المنطق ذاته، وتقوم على البنية ذاتها، حتى وإن لم يكن صراحة كما فعلت النازية، وذلك كما يفعل البعض اليوم بإنكار حدوث المحرقة اليهودية إبان الحقبة النازية، والقضية هنا ليست قضية الذين التهمتهم المحرقة أو هويتهم، هل هم ستة ملايين أم أكثر أم أقل، وهل هم من اليهود فقط أم من أعراق أخرى، بقدر ما أن القضية في المبدأ نفس ومن الموقف ذاته. فالذي يقتل يهوديا لأنه يهودي، إنما يعطي المبرر لآخر أن يقتل العربي لأنه عربي، أو المسلم لأنه مسلم، أو المسيحي لأنه مسيحي، وعلى ذلك يمكن القياس“.

### عرب 48

قبل سنوات وقعت عيني على برنامج يديره أحد مدعي الإعلام المصري (وائل الأبراشي)، إذ أجرى المقدم اتصالا بيهودي مصري مهاجر وسأله بحدة ”ما هو موقفك من إسرائيل ومن جرائمها اليومية ضد الفلسطينيين“، وأجاب الضيف الهاتفي بأن موقفه من إسرائيل هو نفس موقف الدولة المصرية التي وقعت اتفاقية سلام وهو نفس موقف منظمة التحرير التي وقعت اتفاقيات أكثر، أما العمليات التي تستهدف المدنيين والمسالين والعزل فهي محل إدانة أيا كان فاعلها، لكن تلك الإجابة لم ترق للأبراشي ولا لضيفه الرئيس الذي حمد الله على طرد اليهود من مصر للتخلص من عملاء الصهيونية، وانتهت الحلقة من دون أن يتفضل الأبراشي بمنح صك المواطنة لليهود مصر، وأسهب ضيفه عن قصص القبض على عملاء لإسرائيل ضمن اليهود المصريين، ولعلني اتساءل هنا عن العملاء المسلمين والعرب الذين قبض

عليهم الفلسطينيون أو غيرهم، لماذا لا نسحب تهمة العمالة والخيانة على طوائفهم وجماعاتهم؟ لم يتحمل العرب عربا مثلهم أيضا، فهؤلاء عرب 48 داخل تصنيف الخيانة والعمالة، ليكون ظلمهم مضاعفا من مستعمر أجنبي ومن مستعمر وطني، وقد نجحت إسرائيل باستقطاب شريحة كبيرة منهم في ظل ثقافة إسلامية طائفية وإهمال عربي مقصود. لم يتحمل العرب عربا مثلهم مجددا، فاللاجئون الفلسطينيون يقاسون أسوأ أحوال المعيشة في لبنان وغيرها، لم يرد العرب أيّ تمييز بين أخطاء القيادة الفلسطينية، المسؤولة تاريخيا بقوة عن أوضاع اللاجئين الفلسطينيين، وبين شعبها المسكين، لممارس بعض العرب انتقاما مزدوجا من النفس ومن التاريخ. هدد ياسر عرفات الرئيس سليمان فرنجية بالاعتقال إذا أصدر تشريعات تحسن أوضاع اللاجئين الفلسطينيين كي لا ينشغلوا بهوموم العيش أو برغد الحياة عن القتال. يئن الأقصى وتبكي قدسه هذه الأيام، وقد قام صاحب هذه السطور شخصيا بمساندة الجهود الفلسطينية والأردنية، بحملات وبيانات ومقالات، مطالبا بالسماح للعرب وللمسلمين بزيارة الأراضي المحتلة بشكل رسمي ودائم لإحياء التواصل المعنوي والمادي مع الأرض وأهلها وقضيتها، ولأداء حقوق دينية وسياسية وإنسانية أكبر من شكليات ما يسمى بالتطبيع، والشكر موصول للسيد إياد مدني (أمين منظمة التعاون الإسلامي) على الانخراط في هذه الدعوة رسميا وأرجو أن تكلل جهوده وجهود منظمته بالنجاح، ولعل أساطين المقاطعة يعترفون بنتيجة منطقتهم الذي أفضى لقطع كل تواصل بين العرب وقضيتهم، ثم أدى إلى استفراد إسرائيل ثقافيا واجتماعيا، غير الفعل العسكري والسياسي، بالأرض وبالأهل وبالمقدسات.

قلنا إذا أردتم أن تحاربوا إسرائيل أو تسالموها عليكم أن تعرفوها، فقالوا هذا هو التطبيع وتلك هي الخيانة، كما اتهموا سلفا من أرفادو النهضة والإصلاح بالتصهين أو بالكفر.

### الوسيط العادل

”من جرب المجرب عقله مخرب“، والعرب لا يتعلمون حتى من أمثالهم، فبعد أن تيقنوا من استحالة إيجاد حاكم عادل لشعوبهم، ثم قاض عادل لمحتنتهم، تمخضت أوهامهم بفكرة ”الوسيط العادل“ الذي سعيدهم للفلسطينيين حقوقهم ويحناز مجانا للعرب ويخرج إسرائيل ويجبرها صاغرة ذليلة على تنفيذ معادلة ليس للعرب فيها شيء ”الأرض مقابل السلام“ والأرض تحت سلطة إسرائيل والسلام بيد آلة الحرب الإسرائيلية كما حلل الصافي سعيد، والطريف أن هذا الوسيط ليس الولايات المتحدة وليس

روسيا أو الاتحاد الأوروبي، وكاننا سنبحث عنه في عالم الحيوان أو في مجرات فضائية أخرى. فكرة الوسيط نفى للذات ومضبعية للوقت ومجافاة للعقل وللمنطق، فالضغط على إسرائيل يتحقق بالمصالح المشتركة وحدها. يفشلون إذا أرادوا الحرب كفشلهم في الجنوح إلى السلم، فتاريخ الحروب العربية الإسرائيلية ليس فيه، فعليا، غير يوم انتصار واحد هو 6 أكتوبر 1973، والمقاومات المسلمة كحماس وغير العربية كما يسمى بحزب الله تنتصر بمجرد بقاء الرأس على الرقبة، ونصرها بحاجة إلى جهد تنظيري جم تأويلا وفلسفة لإقناع الجمهور بأن عدم الخسارة نصر، مع العلم بأن أحوال المناطق التي تنتمي لها المقاومات لا توحى بأي انتصار.

يقول السياسي الأردني المخضرم مروان المعشر إن فشل مشاريع السلام يعود إلى عدم وقوف العرب والإسرائيليين على قلب رجل واحد سلما.

ونضيف أن الفشل الحربي كمقاومات يعود لتسخير ما يسمى بالنصر لصالح دول أجنبية ثم باستثماره ضد الدولة الوطنية، وحجة المقاومات الميليشياوية عدم اعترافها بالدولة الوطنية، فهي غير موجودة إلا في لحظة الحاجة، وما عداها فتمارس المقاومات عملا منظمًا بنقضها عبر بناء سلطة موازية وكسر احتكار قرارتي السلم والحرب وحق الإكراه المشروع، لينطبق على المقاومات حقا حال القاتل الذي مشى في جنازة القتيل.

لارجاء في مقاومة تعمل ضدّ الدولة الوطنية أو لا تؤمن بها، وعجبا من مقاومة نتوخى انتصارها على إسرائيل ومشروعها الاجتماعي والثقافي أسوأ من إسرائيل نفسها، سواء كانت حماس أو حزب الله، فهذا الحزب لم يرشح في قوائم الانتخابية أو الوزارية امرأة منذ تاسيسه، ولا يضم الحزب أي عنصر خارج الطائفة رغم تنوع معاقله الجغرافية فتراكم التنعصر الطائفي فوق التشدد الديني، وهذا ينسحب على حماس أيضا بدرجة أو بأخرى، لتكون المقاومات نسحا مصغرة من إسرائيل وربما أسوأ، هذا غير مرض الحكم الديني واستهدافها لإخوة الوطن وأهل الجوار، وها هي القدس تنزف والحزب الإلهي يزعم الدفاع عنها في العراق واليمن وسوريا والحقى يسبرون خلفه إلى الهاوية، وحماس تحولت تماما إلى سلطة انطاوائية ونهمه لا هم لها إلا مداخل الانفاق بين غزة ومصر.

نسمع نظريات طريفة بأن حزب الله سيحمي المسيحيين وهو لا يتوقف عن قتل السنة، كما أنه سيحمي الليبرالية العربية رغم تسميه بـ”حزب الله“ وانتظاره لإطالة المهدي المنتظر ونتائج الوحي السماوي للمرشد الأعلى، وهو أيضا سيحمي لبنان مع أنه يعرّف نفسه بـ”المقاومة الإسلامية



الفلسطينيون ضحايا إسرائيل وضحايا محيطهم وأنفسهم فضلا عن إرهابيي الإسلاموية وشعراء القومية العربية.. لطف الله بفلسطين وأصلح حال العرب

في لبنان ووكيل الثورة الإسلامية الإيرانية“ بدلا من ”المقاومة الإسلامية اللبنانية“ ليصبح لبنان مجرد حيز جغرافي ومسرح عمليات، أما حركة حماس فتريد تحرير فلسطين كلها وهي عاجزة عن إدارة قطاع غزة بكفاءة، وربما استهدفت مؤخرا أختونها في حركة فتح أو في مصر أكثر من استهدافها لإسرائيل.

نفقد الدولة التي تتعامل مع إسرائيل على النحو السوي: لا سلام لمجرد السلام ولا قتال لمجرد القتال، الدول العربية ليس في يدها أن تتعامل مع إسرائيل لأنها بعيدة، في المجمل، عن مفهوم الدولة، وأقرب معايير الدولة يتجسد في الشرعية، إن شرعية نجوم برامج الواقع التي تبثها القنوات العربية، للأسف، أصدق من شرعية بعض الحكام العرب؛ حين أوفد الرئيس أنور السادات رئيس وزرائه مصطفى خليل للتفاوض مع مناحيم بيغن، قال الأخير ”أنا أمثل الشعب الذي انتخبني، من تمثل أنت؟“.

لن ينجح العرب حربا أو سلما من دون أن تقوم لهم دولة محترمة تحتضن مواطنيها بالانتماء كما تعانق قضاياها بالاهتمام، وسوء إدارة الأنظمة العربية لتشعبات القضية الفلسطينية في وجه الصلف الإسرائيلي إضافة إلى التراجع التنموي والسياسي والاقتصادي، أضعف هيبة الدولة العربية وسمح للإرهاب بقمضها كما سمح للمقاومات باستهدافها، لكن الحد الأدنى من الدولة لا بد من التمسك به والبناء عليه.

### 22 إسرائيليا

الحكام العرب رفعوا شعار القضية الفلسطينية لتعطيل التنمية وواد التحول الديمقراطي، ولا نرى أرضا تحررت أو ديمقراطية أنجزت أو تنمية تحققت، وكأصدقائنا الإسلامويين الذين يغفرون للحاكم حتى الكفر مقابل انخراطه في السلك الطائفي، يغفر أصدقائنا القوميون للحاكم استبداده وفشله وفساده لمجرد التمسح براية فلسطين، وفي النهاية تدمرنا وتدمرت القضية.

النخبة الفلسطينية السلطوية، التي تشبه إسرائيل كذلك، تتحمل قسما كبيرا من المسؤولية عن حال القضية، فالأموال التي قدمها العرب لقضيتهم المركزية كافية لتحرير فلسطين أربع مرات على الأقل، والفلسطينيون يقتتلون على سلطة أرض محتلة كأنهم يتصارعون على حكم دولة نفضلية ثرية ومستقرة، وفي اضطهادهم لبعضهم جعلوا الإسرائيليين أكثر رحمة في بعض الأحيان، وقبل ذلك كله مارسوا نزقا إسرائيليا واضحا حين طمعوا في ابتلاع لبنان والأردن واستهدفوا المسيحيين خصوصا، ومن يتباكى على مجازر صبرا وشاتيلا وتل الزعتر عليه ألا ينسى مجزرة الدامور.

”

### لارجاء في مقاومة تعمل ضد الدولة

### الوطنية أو لا تؤمن بها، وعجبا من

### مقاومة نتوخى انتصارها على إسرائيل

### ومشروعها الاجتماعي والثقافي أسوأ

### من إسرائيل نفسها

“

إسرائيل باقية وتستقر، خصوصا وأن جبرائها هم في حقيقتهم 22 إسرائيليا على الأقل بما في ذلك فلسطين، انضمت لهم مؤخرا إيران كإسرائيل جديدة وهي تحتل أرضا عربية وتؤجج الاقتتال الأهلي والطائفي في المنطقة، كما تفضلت ”مشكورة“ بسحب رصيد مهم من المشاعر السلبية ضد إسرائيل إليها، والنتيجة منطقة مشتعلة وإسرائيل متنعمة ومتغولة، أنظر إلى المنطقة من حولك وقل لي أي جماعة أو دولة تلك التي ستحرر فلسطين، أهي تلك التي تشبه إسرائيل عنصرية أو تطرفا دينيا أو تسلطا أمنيا أو كهنتا رجعيا فضلا عن الدول التي تمثل نزوة التخلف بمفهومه الشامل والاستبداد بصورته المجردة والصرفة مقابل إسرائيل الممتازة بمكانة تقنية وعلمية مرموقة دوليا، ولا أنسى أن تلك الإسرائيليات لم تضع يوما أو تعلن لحظة خطة لتحرير فلسطين وعلى رأسهم عبدالناصر، وقد وجدت أن تلك الدول التي وقعت السلام مع إسرائيل أشرف من نظيراتها دولا وميليشيات اللاتي استمران الاحتلال والاستبداد باسم القضية على أهلها وعلينا.

دع عنك ضبابية المفاهيم وعوار بعضها، ودع عنك سذاجة الأساليب وهشاشتها وتخطيط الأدوات، الفلسطينيون ضحايا إسرائيل وضحايا محيطهم وأنفسهم فضلا عن إرهابيي الإسلاموية وجردان السلطة وشعراء القومية العربية، ووددت المطالبة بتسليم قيادة القضية إلى إسرائيلي لأن نتائج ذلك، في مفارقة ساخرة ومبكية، ستكون أفضل من مالات الحال، واستند في ذلك إلى فورة دينية في النصف الأول من القرن العشرين بأمريكا الجنوبية سلمت قيادتها لمحمد نذير كفاءته وحنكته، وحتى هذه لم نعد متاحة، وكان إسرائيل أصبحت تتشبه بنا، فالحايدات التاريخية انقضت لصالح نتنايهو النافه، وأخبار الفساد وإدانات القضاء التي طالت الرئيسين أولمرت وكاتساف وغيرهما مؤشرات انحدار كما هي لدلائل صحة، لطف الله بفلسطين وأصلح حال العرب.

# مؤسسة ورثت هزائم السياسات تهدد بصدام عالمي

## الجيش الروسي العائد إلى المشرق من شواطئ سوريا



تأثر الزعزوع

لا اسم الجيش الروسي بات يتصدر الأخبار منذ أن أعلنت موسكو إرسالها قوات عسكرية إلى سوريا، الأرض التي باتت خضبة لكل الاحتمالات بما فيها احتمالات صدام بين القوى العالمية، وقد أعاد ظهور اسم الجيش الروسي في نشرات الأخبار ذلك الجيش مرهوب الجانب الذي ظهر خلال استعراض عسكري أجري مؤخراً في العاصمة موسكو قسوة "صادمة" للكثيرين، في بلد تحوم الكثير من الشكوك حول قدراته الاقتصادية، على الرغم من كونه واحداً من أكبر منتجي و مصدري السلاح في العالم.

وإذ كانت السنوات العشرون الأخيرة قد شهدت بروزاً غير مسبوق للعسكرتارية الأميركية، وتحديداً منذ حرب تحرير الكويت، وصولاً إلى حربي أفغانستان والعراق، فإن موسكو التي كانت منشغلة في إعادة ترتيب بيتها الداخلي ليناسب طموحات بوتين القيصريّة، بدأت تنتهز الفرصة الآن في ظل وجود إدارة أميركية هشّة، ليست قادرة على لعب لعبة التوازن التي كانت سائدة لعقود، طيلة فترة الصرب الباردة، وانتهت بتفوق أميركي بعد سقوط المعسكر السوفييتي. لا يمكن النظر إلى الجيش الروسي حالياً إلا على أنه واحد من أقوى الجيوش العالمية، وهو يحتل المرتبة الثانية عالمياً بمجموع تشكيلاته حيث يأتي في المرتبة الثانية بعد الجيش الأمريكي من حيث القوة القتالية، ويتفوق على جميع جيوش العالم بعدد الدبابات والأسلحة النووية.

القوات المسلحة للاتحاد الروسي هو الاسم الرسمي الذي يطلق على المؤسسة العسكرية في روسيا، والتي تأسست بعد تفكك الاتحاد السوفييتي. وذلك بعد أن وقع الرئيس الروسي الأسبق بوريس يلتسين عام 1992 مرسوماً رئاسياً بإنشاء وزارة الدفاع الروسية، ووضع جميع جيوش القوات المسلحة السوفييتية على أراضي روسيا السوفييتية تحت سيطرة الفيدرالية الروسية الجديدة. ويكون رئيس الأركان العامة للقوات المسلحة الروسية هو رئيس روسيا. ومع أن القوات المسلحة الروسية قد تشكلت في العام 1992، إلا أن الجيش الروسي تعود جذوره إلى زمن اتحاد روس كيبف للسلاف الشرقيين (حوالي القرن الثامن وأوائل منتصف القرن التاسع الميلادي).

في العام 1773 استنجد الأمير يوسف الشهابي ووالي عكا ظاهر العمر، بالأسطول الروسي المتواجد في جزيرة قبرص، وذلك لقطع الطريق على أحمد الجزائر الذي أراد الاستقلال ببيروت، ولم يقتنع قائد الأسطول الروسي كنتوجوني، إلا بعد أن جمع له المير مبلغ ثلاثمئة ألف قرش، ووصل الأسطول الروسي الذي، رست سفنه قبالة برج أبي هدير، وحاصر بيروت بالقوات البرية والبحرية حصاراً قاسياً، حتى أكل الناس لحوم الحمير والخيول والكلاب، وقصف الروس بيروت، بسنة آلاف قنبلة، حتى اضطر الجزائر إلى الاستسلام، ودخل المير بيروت وغرّم أهلها مالا يدفعه للروس. كان الجيش الإمبراطوري الروسي من بين جيوش أخرى تغلبت على نابليون من 1812 حتى 1814 وقاد العديد من الحروب ضد العثمانيين من 1676 حتى 1917 وكان يرأسه أباطرة أو قيصرية في أوقات مختلفة.

### الجيش الأحمر

بفضل التفوق التكتيكي والعديدي لهذا الجيش، كانت الإمبراطورية الروسية واحدة من أكبر القوى العسكرية في العالم على مدى مئات السنين. الجيش الإمبراطوري الروسي لم بعد موجودا منذ عام 1917، عندما تم تحويله إلى الجيش

الأحمر القوة العسكرية للاتحاد السوفييتي. هو الجيش الذي شيدته البلاشفة بعد ثورة أكتوبر، لمقاومة حركات البيض المدعومين من قبل القوات الأجنبية (فرنسا، المملكة المتحدة، تشيكوسلوفاكيا، الولايات المتحدة واليابان).

وكان الجيش الأحمر يضم العديد من القبائل والأعراق، منها القوقاز والجرمان، ولم تكن له ملابس عسكرية موحدة، لكن الجيش الأحمر استطاع إنقاذ الثورة البلشفية خلال فترة الحرب الأهلية التي استمرت لأربعة أعوام، غير أنه استعمل من جهة أخرى كجهاز قمع ضد أفراد الشعب الروسي المناهضين للحكم البلشفي أو القائلين بسياسات ومذاهب أخرى. فر الكثير من القرويين والمزارعين نحو الغابات خوفا من أن يرغموا على الالتحاق بالجيش الأحمر، وقد ردع الجيش الأحمر آلاف الثورات القروية التي اتخذت أبعادا مختلفة بالرغم من أن أربعة أخماسه هم من القرويين.

بعد نهاية الحرب الأهلية، كان الجيش الأحمر يتمتع بعدد كبير من الجنود. لكن كانت له مشكلة من حيث العتاد العسكري، وخصوصا العتاد العصري من دبابات وأسلحة نارية فعالة وجهاز طيران. انطلقت خطة لخمس سنوات، لصنع هذا العتاد العسكري سنة 1928 وتواصلت خلال السنتين الموالتين.

أصبح الجيش الأحمر خلال هذه الفترة ممتازا في بعض الميادين، كاستعمال المظليين والمدرعات، بعض هذه الإنجازات اعتبرت الأفضل في تلك الفترة، كالتائرات المقاتلة أي16- على سبيل المثال، أو المدرعات السريعة من نوع بي تي.

ولتدارك تأخرهم، استعمل السوفييت كل الطرق مثل اقتناء العتاد الأجنبي، التعاون مع الألمان، الجاسوسية، والنتيجة كانت ناجحة، ففي وسط الثلاثينات كان الجيش الأحمر يعد في صفوفه مدرعات وطائرات أكثر من أي جيش آخر في العالم.

وقد كان له دور كبير في الحرب العالمية الثانية حيث ظهرت بسالته في معركة ستالينغراد حيث كبد الألمان خسائر فادحة، وتعتبر هذه الموقعة نقطة تحول في الحرب الألمانية- الروسية، حيث كانت أول هزيمة لألمانيا وأخذ الجيش الأحمر في التقدم في طول أوروبا وعرضها حتى وقعت برلين في يده، وقد كان الألمان يخشون من الاستسلام لقوات الجيش الأحمر، خوفا مما قد يفعلونه بهم نظراً للوحشية التي أظهروها خلال القتال.

بعد سنة من نهاية الحرب العالمية الثانية، أي في 1946، غير الجيش الأحمر اسمه ليصبح "الجيش السوفييتي". وبعد القضاء على النازية احتفظ الاتحاد السوفييتي لنفسه بوجود عسكري كبير في دول أوروبا الشرقية التي قام بتخليصها من الجيوش الألمانية، وستبقى تلك القوات موجودة حتى نهاية الحقبة الشيوعية وانهيار الاتحاد السوفييتي، عندها ستعود إلى الخلف آلاف الكيلومترات منهية "احتلالا" طويل الأمد.

### هزيمة القوة العظمى

عام 1979 قررت القوات السوفييتية التدخل في أفغانستان لمساندة الحكم الماركسي الموالي لها في وجه ثورة شعبية كانت قد بدأت ضده في المنطقة الشرقية من

أفغانستان، وقد تحولت الاحتجاجات إلى ما يشبه حربا أهلية، وإثر تدخلهم العسكري المباشر قام السوفييت بإعدام رئيس الوزراء الأفغاني حفظ الله أمين الذي كانوا يشكون بولائه لهم.

لكن الجيش السوفييتي لم يستطع أن يبسط سيطرته على كامل المساحة الأفغانية نظراً للوعورة الشديدة التي كانت تمنعه من التقدم خارج كابل، وقد لقي السوفييت مقاومة كبيرة من قبل الثوار ما اضطرهم للزج بمزيد من القوات داخل الأراضي الأفغانية إلا أن عدم خبرتهم في حرب العصابات جعل خسائرهم تزداد يوما بعد يوم.

وقوف العالم كله ضد الاحتلال السوفييتي لأفغانستان، ودعمه بشكل مباشر أو غير مباشر للمقاومة الأفغانية التي ستتحول شيئا فشيئا إلى حركة جهاد عالمية تستقطب آلاف المجاهدين لمقاومة الوجود السوفييتي، وكانت الولايات المتحدة تدعم بشكل كبير الثوار والمجاهدين الأفغان وتمدهم بالعتاد اللازم لاستمرار الصمود في وجه الآلة العسكرية السوفييتية المتفوقة نسبيا، لكن المعظلة كانت بسبب عدم القدرة على المناورة والتقدم، وأدى كل ذلك إلى سقوط السوفييت في المستنقع الأفغاني، وبعد عشر سنوات من الوجود السوفييتي في أفغانستان انسحبت القوات السوفييتية بالكامل عام 1989 وقد منبت بهزيمة كبرى، سبىرى المحللون في ما بعد بانها كانت واحدة من أسباب انهيار الاتحاد السوفييتي، نظراً لحجم الخسائر الكبيرة، ولأن القبايتين السيسية والعسكرية لم تستطيعا أن تقدما تبريرا واحدا عن ذلك التدخل، أو تلك الهزيمة. شكل إنهاء الحقبة السوفييتية نقطة مفصلية هامة في تاريخ الجيش الروسي، فمع انسحاب مئات الآلاف من المقاتلين من دول ما كان يعرف بالمعسكر الاشتراكي، وقبل ذلك عودة عشرات الآلاف من أفغانستان، وجدت القيادة الروسية برئاسة يلتسين نفسها أمام سؤال عما يمكن فعله لمواجهة هذه المشكلة التي لم تكن في الحسبان على ما يبدو، وكان أول عمل عسكري أصدره يلتسين لقواته العسكرية بصيغتها الجديدة هو قصف مجلس الدوما الروسي الذي كان يتحصن فيه معارضوه، وقد نفذ الجيش الروسي أوامر الرئيس واندلعت النيران في مقر المبنى.

وتخضع المؤسسة العسكرية الروسية منذ تولي الرئيس فلاديمير بوتين السلطة لعملية إعادة تأهيل بما يجعلها تتناسب مع الانتقال من مرحلة الحرب الباردة إلى مرحلة القرن الحادي والعشرين كما يقول خبراء عسكريون روس.

وقد شهدت العديد من التغيرات على مستوى البنية وطرق نشر القوات إلا أن حرب جورجيا عام 2008 قد أظهرت عجزا وخطلا في الاستراتيجية

”

السنوات العشرون الأخيرة تشهد بروزا

غير مسبوق للعسكرتارية الأميركية،

وتحديدا منذ حرب الكويت، وصولا إلى

حربي أفغانستان والعراق، فموسكو

التي كانت منشغلة في إعادة ترتيب

بيتها الداخلي ليناسب طموحات بوتين

القيصرية، بدأت تنتهز الفرصة الآن في

ظل وجود إدارة أميركية هشّة

“

الهجومية والدفاعية في آن معاً، ما جعل القيادة العسكرية الروسية تعيد حساباتها من جديد لتطوير طرق الانتشار، وفي الوقت نفسه لاتزال إعادة التسليح بطيئة حيث تنتمي الكثير من المعدات العسكرية للعقود السابقة، وحسب قول الخبراء فإن ما كان يوما أسطولا سوفييتيا ضحّا أصبح اليوم قوة صغيرة لحماية السواحل، وكل سفن الأسطول الضخمة حتى سفينة القيادة تعد من بقايا الحرب الباردة، مقارنة بالولايات المتحدة الأميركية التي تمتلك عشر حاملات طائرات نووية وتبني العديد من السفن الحربية كل عام، وستظل القوة الجوية لروسيا محدودة على الأقل في المدى القريب، وأيضا قناسا بالقدرة الجوية الأميركية التي تتفوق عليها بشكل كبير، ويبرز التفوق الروسي فقط في السلاح البري حيث تمتلك القوات الروسية عددا كبيرا من الدبابات، إلا أن بعضها قديم الطراز، حسبما يقول الخبراء.

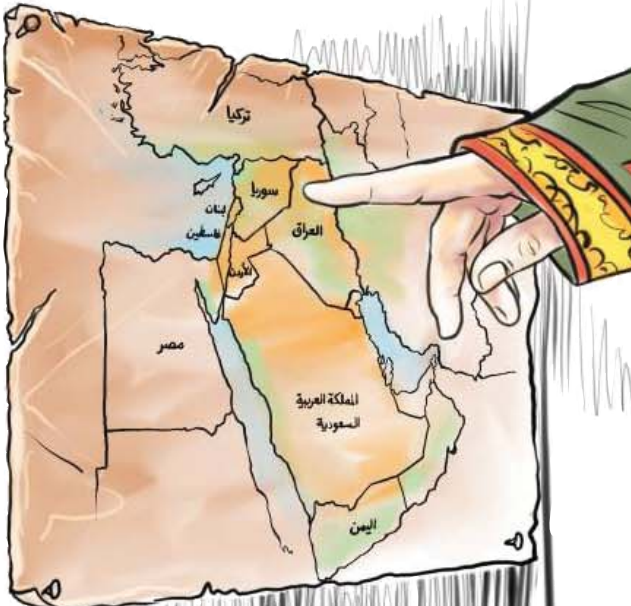
### استعراض للقوة

وضعت روسيا أولوية عظمى في برنامجها لإعادة التسليح لتحديث دفاعاتها الجوية والفضائية، حيث أنشأت قيادة موحدة للدفاع الجوي والفضائي في 2011، وتعد منظومة أس-400عماد هذه الشبكة الدفاعية، وهي منظومة صواريخ أرض جو بمدى من متوسط إلى طويل وتنتشر بالقرب من موسكو والمواقع الاستراتيجية، ويتم العمل الآن على تطوير منظومة أس-500 الأكثر تطوراً.

في التاسع من شهر مايو من العام الجاري 2015 وفي الذكرى السبعين لانتصار على النازية نظمت موسكو استعراضاً عسكريا هو الأكبر في تاريخها، وشارك في الاستعراض آلاف الجنود في مسيرة في الميدان الأحمر، كما عرضت مدرعات عالية التقنية تم الكشف عنها للمرة الأولى.

وكان الاستعراض الذي قاطعه العديد من قادة الدول الأوروبية التي شاركت في الحرب ضد النازية، وبطبيعة الحال فإن الولايات المتحدة كانت من أوائل المقاطعين، بمثابة تحدٍ روسي للعالم وأن العالم يجب أن يراها، فالاتحاد الروسي الذي لا يجد حرجا من الاعتداء على جواره، بل وحتى احتلالها، كما فعل في أوكرانيا ومن قبلها في جورجيا، يبدو مستعدا أكثر لتصدير القوة والتلويح بها، على أمل استعادة أمجاد الإمبراطورية الروسية أكثر من استعداده للانفتاح على العالم وبناء علاقات سليمة مع الآخرين.

القوات الروسية تتدفق على سوريا اليوم، وقد ذكرت تقارير أنها بدأت بشن عملياتها العسكرية الأولى، غير أبهة بالدور الذي تقدم روسيا ذاتها على أساسه، وهو محاولة رعاية اتفاق ينهي معاناة الشعب السوري، ولا يعرف أحد طبيعة الموقف الأميري الحقيقي من هذا، فهل تفكر الولايات المتحدة أنها استطاعت جر روسيا إلى المستنقع السوري، كما جرّت من قبلها إيران؟ أم أن روسيا قررت حسم الموقف لصالح حليفها الأسد، واستبدال الدعم بالتدخل المباشر في الحرب؟



# موسوعي شهد النهضة وعمران الإنسان

## شهاب غانم شاعر وعالم يقتفي آثار شهداء الإمارات



د.رياض نعسان أغا

حين عرفت شهاب غانم عن قرب، أحسست أنني أعود إلى الجذور الحضارية الأولى التي نمت بواسق في اليمن، ثم نشرت أفنانها سرحة وارفة الظلال، بقيء تحتها الطامحون إلى قطوف دائنة، ومشاعر حانية، وهم ينعمون بكون الإيمان يمانيا.

كان التعارف بيننا قصائد تتلى، فتنساب رقة حين ينشدها، وتجتاز الأذان إلى القلوب والعقول دون إذن أو تردد، فقصائد شهاب يجتمع فيها أسمران، أولهما ما قاله هو ابتعد "البساطة هي الجمال"، والثاني ما قاله ابن المقفع "ما يقرؤه الجاهل فيظن أنه يحسن مثله"، وانظر في قوله عن الناس وتشبيهم بالأكياس:

"والناس مثل الأكياس، لكن، بعيون، وبآذان، وبإحساس ما الفرق إذن بين الناس أو قل بين الأكياس الفرق الفارق في الروح، وفي العقل، وفي الإحساس".

وهذا النص على بساطته يلخص فلسفة متكاملة في رؤية شعرية للبشر، تقرأه بسهولة ويسر، فإن أمنت النظر وجدت أن الشاعر يقدم فلسفة بسيطة للأسرار الكبرى في الكون البشري.

وقد يقول قائل إن مثل هذا النص لا يحمل صورا شعرية، وإنما هو يتكى على البعد الحرفي والجرس الموسيقي، لكن الصورة في التشبيه بين الناس وبين الأكياس كافية أن تطلق أعظم ما في الإحساس.

### المهندس الشاعر

وحين عرفت المزيد عن صديقي شهاب، ازدت شعورا بالاعتزاز، كنت ظننت في البدء أنني أمام شاعر مطبوع، متخصص في شؤون اللغة العربية، متمرس باللغة الإنكليزية، وكنت قرأت بعض ترجماته الشعرية إلى العربية ومنها إلى الإنكليزية، لكنني سرعان ما عرفت أنه مهندس كبير، حائز على البكالوريوس في الهندسة الميكانيكية من جامعة أبردين بأسكوتلندا منذ العام 1963 ثم البكالوريوس في الهندسة الكهربائية، وعلى الماجستير من الدرجة الأولى في تطوير موارد المياه من جامعة روركي بالهند العام 1975. وحائز أيضا على الدكتوراه في الاقتصاد من جامعة كارديف في ويلز في بريطانيا في العام 1989.

عرفت أنه تسلم عدة مسؤوليات هندسية إنشائية كبيرة في حياته فقد كان مديرا للدائرة الهندسية لبناء جبل علي دبي، ثم أول مدير عام لمدينة محمد بن راشد للتقنية، وقد جمع مع هذه المسؤوليات الصناعية والهندسية رئاسة تحرير مجلات هندسية وأخرى أدبية، وهو بذلك يقدم نموذجا للعالم والأديب الشاعر، ويذكرنا بعلماننا الموسوعيين الأوائل الذين جمعوا بين الطب والهندسة والرياضيات والفلسفة والشعر والأدب.

### بين شط وآخر

وإذا كانت البساطة بوصفها الجمال هي مفتاح شخصية شهاب غانم، فإن الوراثة هي السر في ذلك، ذاك أنه لا يكفي بأن يذكرنا

بعلماننا الموسوعيين في سعة الاطلاع وتعدد المواهب والاهتمامات، والمزج بين العلم والفنون، وإنما يذكرنا كذلك بالسلالات الإبداعية في تاريخنا الأدبي والإبداعي على ندره وجودها عامة، فنحن نذكر أسرة زهير بن أبي سلمى التي قيل فيها "ما اجتمع الشعر في أهل بيت كما اجتمع في بيت زهير، قابوه شاعر وزوج أمه الشاعر الكبير أوس بن حجر، وخاله بشامة بن الغدير، واختاه سلمى والخنساء شاعرتان كبيرتان، وابناه بجير وكعب بن زهير (صاحب البردة) ومن أحفاده عقبة بن كعب".

ولم أكن لأشير إلى الوراثة الإبداعية لو أن شهاب غانم، كان قد ورث وحده دون إخوته الشعر والأدب وحسب العلم عن أبيه وعن جده لأمه، لكنني حظيت بمعرفة شخصية أعتز بها مع الشاعرين اللامعين الطبييين البارعين، البروفسور د. قيس غانم الذي ترأس لعدة سنوات جمعية أطباء الأعصاب في كندا (وهو طبيب وروائي وشاعر) و نزار غانم الذي يعمل أستاذًا في كلية الطب بصنعاء، وله العديد من الكتب والأبحاث وله اهتمام ومعرفة واسعة في مجال الموسيقى في اليمن والخليج والسودان، وقد عرفت الكثير عن الشقيق الراحل عصام غانم الذي كان أستاذًا في

القانون وشاعراً مطبوعاً، أما شقيقتهم فهي عزة غانم أول برفيسورة في اليمن. شهاب غانم يدرك أهمية هذه الوراثة والبيئة الأدبية العلمية في تكوينه ، وهو يقول "كان من حسن حظي أن أنشأ تحت ظلال والسدي العالم الشاعر الدكتور محمد عبده غانم، أول خريج جامعي في الجزيرة العربية، ووالده السيد عبده غانم رئيس نادي الإصلاح في مدينة النواحي، وجدي لأي رجل النهضة الأول في عدن المحامي محمد علي لقمان مؤسس الصحافة العربية والإنكليزية الحديثة، ومؤلف أول رواية بمنية عنوانها 'سعيد' وصديق المهاتما غاندي".

والحديث عن شهاب غانم يتطلب دراسة أكثر من ستين كتابا وديوانا وبحثا في مختلف اللغات، فضلا عن الأعمال الكاملة التي صدرت عن هيئة السياحة والثقافة في أبو ظبي، وقد أضاف إليها الشاعر عدة دواوين جديدة، بعضها من شعره وبعضها من ترجماته، ولكن الرحلة الشعرية تبدأ معه من ديوانه الأول "بين شط وآخر" الذي صدر في دبي عام 1982 مع أنه نشر قبله الكثير من القصائد المتفرقة إلا أنه تأخر في إصدار الديوان، وهو يذكر أنه تأخر عملا بنصيحة

والده بأن يترئث في الظهور الأول، الذي يمكن أن يصنع منه شاعرا ويمكن أن يقضي عليه، وهذه نصيحة لكل الشعراء الشباب. وقد تنوعت المضامين الشعرية عند شهاب غانم ، لكنها بقيت تدور حول الجوهر الإنساني، وهو الذي تجسده القيم الفاضلة، فنحن أمام شاعر إنساني أخلاقي، يتقدم للبشرية بقلب مفتوح على المحبة، ويدعو إلى السلم العالمي، ويعجب من هؤلاء البشر الذين وصلوا إلى درجة عالية من التقدم العلمي لكنهم لم يستفيدوا من أخطائهم ومن جرائمهم الكبرى في الحروب: "هو قرن الحواسيب والطاقة النووية والنجة دولي وقرن اقتحام القمر يا لجهل البشر كيف حريان كونيتان بذاكرة الناس لم تترك أثرا يا لجهل البشر بل لشر البشر".

ولا أقول إن شهاب غانم رثى الحضارة البشرية كما فعل إليوت مثلا، ولا أخذته رؤية متشائمة أو عبثية كما فعل بيكيت وأمثاله، ولا ضاع عنه انتماءه كما حدث لويلسون، فلديه من الإيمان بالله وبالإنسان ما يجعله يكتفي بالانتقاد لما هو شر من صنع البشر، وبالإشادة بما هو خير، وهو في قصيدته عن الموت والحضارات يعمق إيمانه بالسلم ويذكر الناس بالخالق العظيم الذي حرر الإنسان وبين له طريق الخلاص، ذاك أن العبودية لله وحده تعني التحرر الكامل من عبودية الإنسان للإنسان:

"إياك نعيد خالقي من قلب قلب الخافي فلانت ملء مغاربي ولانت ملء مشارقي وهواك ينبوع الصفاء لكل قلب عاشق وهواك مفتاح الوجود وباب كل مغلق فلك الركوع.. لك السجود من الفؤاد الواثق".

وهذه ليست قصيدة دينية محضة، إنما هي قصيدة نجوى خلاص روحي، هذه الروحانيات موجودة في كل قصائد شهاب، لأنها هي التي تحرك شاعريته، فالروح عنده هي مصنع الإبداع والإلهام.

### عفاش والحوثيون

وبين مضامين شعره تبرز الروح الوطنية، فهو يتحدث عن اليمن وعن الإمارات التي عاش فيها جل حياته وحمل جسيستها بإخلاص، كما تبرز انتماءاته الكبرى للعروبة التي تجري نسغا في عروقه، وللإسلام الذي تشدو به روحه، وللقيم الكبرى التي صارت ثوابت عقله، وللإنسانية التي هي عالمه الأرحب والأوسع.

حين يتحدث عن عدن وعن صنعاء تشعر أنه يتحدث عن أمه وأبيه، وهو يرى أن أحب كتبه إليه هو كتابه الشهير "صورة مدينتين"، ويقصد بهما صنعاء وعدن، واللافت أنه بفضل من بين كتبه كتابه "الصناعة في دولة الإمارات" وهو في هذا الموقف يستعيد شخصية المهندس والمتخصص في إدارة الموارد البشرية، وحديثه فيه تاريخ لنهضة دولة الإمارات وقد عاصرها وأسهم فيها من منتصف السبعينات، وهو اليوم يعيش وفاء للبلدين معا ولا سيما مع امتزاج الدم العربي (اليمني والسعودي والإماراتي) دفاعا عن اليمن، وقد كتب مؤخرا قصيدة سياسية يرثي فيها شهداء الإمارات الذين قدموا دماءهم من أجل اليمن ومن أجل العرب والإنسانية التي ترفض الظلم والعدوان ويقول في قصيدته "البطن الثالث" مخاطبا من سماء "عفاش" ويقصد المخلوع صالح، ومعه الحوثيين الذين يدمرون اليمن: "كيف اتفق الحوثيون مع عفاش؟ كيف اتفق النهابشون مع النهابش؟ فالحوثيون يرون أن الحكم يكون حتى يوم

الدين محصوراً في أحد البطنين والعفاشيون بريدون بأن يبقى حكم اليمنيين في البطن الثالث الوارث يتبعه الوارث عفاش وسلالته من نهابين من سرقوا ستين من مليارات الدولارات والشعب يعاني من يؤس وشتات ويعاني فقراً.. جوعاً.. جهلاً.. مرضاً.. عبر السنوات لا ينجز إلا تخزين القات ومشاهدة الرقص على رأس الثعبان



” ستون كتابا وديوانا وبحثا في مختلف اللغات، تشكل رصيد شهاب غانم الفكري والعلمي والأدبي، فضلا عن الأعمال الكاملة التي صدرت عن هيئة السياحة والثقافة في أبو ظبي، لكن الرحلة الشعرية تبدأ معه من ديوانه الأول "بين شط وآخر" الذي صدر في دبي أوائل الثمانينات

” كيف ترى اتفق الطرفان على ذبح الإنسان وتدمير البنين؟ السر: أنو شروان لكن لن يجنوا غير الخسران هم وصفوا بحثالة تنمرغ في أوحال عمالة هيهات تنبع بلادا ذات أصالة تدعى يمن الإيمان“.

### جائزة طاغور

كتب شهاب منذ سنين عن بيروت، "الحسنة المعتادة أن تسترخي تحت الإنغام، أمسيت لا تجد مكانا لتنام، إلا فوق الإنغام"، وكتب عن أطفال الحجارة، وتنوعت قضاياها الشعرية حتى يمكن القول إنه كتب في كل ما يتعلق بقضايا الإنسان، ولعل من أجمل ما كتب تلك القصيدة الطريفة التي دأب بها حفيده "الهوف"، وفي هذه القصيدة تبرز قدرة شهاب غانم على الكتابة الشعبية، فضلا عما فيها من روح السخرية والفكاهة، ولا يمكن أن يتجاهل الباحث في شعر غانم أنه شاعر الغنائية العذبة، كثير من شعره ملحن ومغنى، وبعض قصائده غناها سامي يوسف بالعربية والإنكليزية وغنى أشعاره فنانون كث.

شخصية شهاب غانم المترجم تحتاج إلى بحث واسع متخصص، فقد تمكن من أن يكون جسر تواصل بين الثقافات، ونصف نتاجه الأدبي ترجمات، مع إصراره على أنه هاو للترجمة وليس محترفا، وهو يرى أن الشعر قابل للترجمة خلاف ما كان يعتقد الجاحظ، ولكن لا بد أن يكون المترجم للشعر شاعرا كي يحسن التقاط الجوهر الشعري، وقد ترجم شهاب بعض أشعاره إلى الإنكليزية، وترجم أشعار شعراء كبار عن الإنكليزية.

المهم هو جهده الكبير في ترجمة إنتاج شعراء وشاعرات الإمارات إلى الإنكليزية وعنهما إلى العربية، فبعض الشاعرات في الإمارات كتبن بالإنكليزية، وقد تنبعت لهذا الجهد الضخم دوائر ثقافية كبرى في العالم، حتى بات شاعرنا سفيراً فوق العادة لثقافات الأمم وهو ينتقل بين البلدان في العالم، يتابع المؤتمرات واللقاءات، ويعقد في دبي مهرجان "القلب الشعري" السنوي العالمي، ويسهم بقوة في جعل الشعر الإماراتي حاضرا متألقا في خارطة الشعر في العالم.

نال شهاب غانم العديد من الجوائز الكبرى تقديرا لجهده الذي بلغ أكثر من ستين كتابا، لكن أهم هذه الجوائز هو "جائزة طاغور للسلام 2012" فهو أول عربي ينال هذه الجائزة الدولية التي تمنح في العادة لكبار الشخصيات العالمية، وتم اختياره شخصية العام 2013 وكان قد نال جائزة العويس مرة للإبداع ومرة وأخرى للترجمة، كما نال مرتين جائزة معرض الشارقة، وجائزة راشد للتفوق العلمي، وتم تكريمه على صعيد محلي وعربي ودولي، ومؤخرا نال قلادة السلام في العام 2012 من منظمة سوجي جاكاي اليابانية.

والحديث عن العالم الصديق شهاب غانم يحتاج إلى بحث كبير يشمل مناحي إبداعه وثقافته وجهده الدولي في حوار الثقافات والتقريب بين الحضارات، فضلا عن إبداعه الشعري وترجماته، وعن مؤلفاته التي كان آخرها قاموس الأمثال الإنكليزية وما يعادلها في العربية، وهو أضخم إنجاز من نوعه في الثقافة العربية ويضم ألفا وخمسمئة مثل، وقد اشتغل عليه شهاب غانم خمسة عشر عاماً، ومن حسن الحظ أن ابنه الدكتور المهندس وضاح غانم بدأ يظهر وريثا للعائلة الأدبية، وقد نال مؤخراً درجة الدكتوراه في الحوكمة من جامعة براوفورد من بريطانيا، وكان قد اشتغل مع والده على كتاب "تفسير الفاتحة" بالإنكليزية، وهو فاتحة جهد متصل يتابعه سليل أسرة علم وأدب.



# أيقونة شبابية جديدة تكتسح العالم

## جستن بيبر صاحب المليار ومئتي مليون مشاهد



فادي بعاج

□ رغم صغر سنه ومشواره الفني القصير، يحار المرء من أين يبدأ بالحديث عنه، مراهق شغل العالم بأكمله وغير قصص النجاح الفنية تماما، هو لم ينجح فقط، بل تسيد الساحة الفنية العالمية، شاغلا العالم ليس بفنه فقط، بل بعلاقاته الغرامية وطيشه الذي ليس له حدود، جستن بيبر الشاب الذي لم يكمل عامه الحادي والعشرين ومع ذلك فإنه يتربع على عرض شهرة منقطعة النظير.

### مجرد طفل في غينيس

سطع نجم جستن بسرعة في عالم الفن، حيث استطاع على مر السنوات القليلة أن يبني قاعدة جماهيرية واسعة، يقابلها عدد لا بأس به من المنتقدين، الذين تحورت غالبية انتقاداتهم حول إنانية شخصه وتكبره، بعضهم وجد مخرجا لتكبره هذا، وبرزه بأنه بدأ شهرته وحياته الفنية في سن مبكرة، فهو “مجرد طفل”، وما بين المحبة والانتقاد، لا بد من الاعتراف بأن بيبر يملك جمهورا كبيرا، رافقه في مرحلة مراهقته، وهو اليوم، نجم النجوم، حتى كبار العالم تسابقوا إلى الغناء معه، من أمثال أشرف، جايدن سميث، كانييه ويست، نيكى ميناج، ويل آي أم، وغيرهم.

دخل بيبر كتاب غينيس أكثر من مرة، حيث أنه الفنان الوحيد الذي أصدر ثلاثة ألبومات غنائية قبل سن الثامنة عشرة، وعام 2012 سجل رقما قياسيا لحصول الفيديو الغنائي الخاص به على أكبر نسبة مشاهدة على يوتيوب، كما أنه أكثر شخص تمت مشاركة رسالته على موقع “تويتر” خلال 24 ساعة بمشاركة بلغت 251.878 مرة.

جستن درو بيبر المولود في مارس من العام 1994 في أونتاريو بكندا التي يحمل جنسيتها حتى اليوم، ورغم أنه يمضي وقته كله تقريبا في الولايات المتحدة، فإن الذي جستن لم يتزوجا قط، حيث أنجبته والدته باتريسيا مالت وهي في السابعة عشرة من عمرها، وظل والده يعتبر نفسه صديقا لها دون أن يسجل زواجه منها رسميا.

جده وجدته من والدته، قاما بتربيته، في حين أن والده تزوج امرأة أخرى وأنجب منها ولدين هما جازمن وجاكسن، والدته من أصل فرنسي وكندي، أما الأب فمن أصل ألماني، نشأ بيبر مع أمه في سكن لذوي الدخل المنخفض، لكنه بقي على اتصال مع والده، والتحق بمدرسة ابتدائية باللغة الفرنسية في ستراتفورد، كما تعلم منذ صغره العزف على البيانو، والدرامز، والغيتار، والبوق.

### عواصم عالمية عديدة تعاني من

### مشاكل جستن بيبر، مثل ميونيخ

وكوبنهاغن وستوكهولم ودبي، وهو

ممنوع تماما من دخول الأرجنتين، التي

أصدرت بحقه، مذكرة توقيف دولية عن

طريق الأنتربول بعد فشله في الحضور

إلى جلسة استماع في المحكمة بشأن

هجوم على مصور للمشاهير

بدأت موهبة الفتى جستن تخرج إلى النور في العام 2007، عندما كان في سن الثالثة عشرة، بعد أن قامت والدته بتحميل عشرات الفيديوهات المنزلية له، وهو يؤدي أغنيات أشرف وستيف وأندروني يو، على موقع اليوتيوب، وحظيت الفيديوهات بنسبة مشاهدة كبيرة جدا، حيث سجل الموقع 10 ملايين مشاهدة، كان من بينها مكتشف المواهب سكوتر براون، الذي أصبح مدير أعمال بيبر فيما بعد، وقام بتحديد موعد لجستن لمقابلة المغني العالمي أشرف، في مدينة أتلانتا بولاية جورجيا الأمريكية، حيث أعجب بموهبة الفتى ومنحه عرضا مغريا، ليقطع بذلك الطريق على جستن تيمبرلاك الذي كان يحاول الاستفادة من الموهبة الجديدة.

في خريف العام 2008، وقع بيبر عقدا مع شركة أسسها كل من أشرف وبراون، وتم إنتاج أغنية “مرة واحدة” والتي كانت أول ظهور جماهيري لجستن، وقد صنفت ضمن أفضل ثلاثين أغنية على مستوى 10 دول.

تبع ذلك إصدار ألبومه الأول “عالمي الخاص” في العام نفسه، والذي حاز على لقب “الأسطوانة البلاتينية” في الولايات المتحدة، كما فاز بجائزة “ميوزك أوورد” عن أفضل ألبوم لأغنيات البوب والروك، وعلى الرغم من عمره الفني القصير استطاع أن يفوز بالعديد من الجوائز الغنائية الشهيرة، كما أن ثروته الشخصية تضاعفت بشكل قياسي، ما ضاعف من مستوى تهوُّره وشغبه وكذلك فضائحه بمختلف أنواعها وفي كافة البلدان التي يزورها تقريبا، واستطاع أن يتغلب على النجمة الشابية والمفيرة للجدل الأخرى مابلي سيروس، فتجاوزها على مستوى التغطية الإعلامية لينزل بها إلى المرتبة الثانية مع بداية العام 2014، حين ظهر جستن في عدة برامج عالمية كبيرة.

### إلى جانب ستيفي ووندر

طرح المراهق بيبر في العام 2010 الأغنية التي لازالت إلى الآن تحصد نجاحا باهرا وهي تحتل المركز الثاني في عدد المشاهدات على موقع اليوتيوب بعد أغنية “غانغام ستابل” للمغني الكوري الجنوبي “ساي”، أغنية جستن “باببي” بلغت مشاهداتها أكثر من مليار ومئتي مليون مشاهدة، أمر لا يصدق ويثير الدهشة معا، فقد استطاع هذا الطفل التقدم على كل نجوم الغناء الأمريكيين والأوروبيين بسبب هذه الأغنية التي مكنته من الدخول إلى لوحة “يو أس بيلبورد 200”، ليكون أول مغن يدخل بعمر السادسة عشرة في ذلك الوقت، من بعد ستيفي ووندر في 1963، صنفت الأغنية من أفضل عشر أغنيات على مستوى العالم تاريخيا، وحصلت على عدة جوائز “أم تي في”.

ولكن يبدو أن لعنة الشهرة قد أصابت جستن من بعد تلك الأغنية، ليصبح هدفا لعديسات الباباراتزي، وملاحقة المعجبين، وفي ذلك ذكرت صحيفة “ميرور” اللندنية في العام 2011 بأن بيبر استشاط غضبا بعد أن تمكن مراهقتين معجبتين من التسلل إلى جناحه الخاص في أحد أفخر فنادق مدينة ليفربول البريطانية والتقاطهما صورا لأشياءه الخاصة.

وبحسب الصحيفة فإن الفتاتين اللتين لم تزد أعمارهما على الثامنة عشرة عاما لجأتا إلى التخفي في زي عاملات النظافة بالفندق، واقتضح أمرهما بعد ضبطهما من قبل أحد الحراس، بينما كانتا تحاولان الوصول إلى خزنة المغني الكندي الصغير، وبمجرد علم جستن بالحادث أصر على مغادرة جناح الفندق الذي تبلغ تكلفة قضاء الليلة الواحدة فيه 750 جنيه إسترلينا، ولجأ للنوم في الحافلة التي كانت تقله خلال جولته الفنية.

اختارت مجلة فوربس الأمريكية المتخصصة في العام 2012 جاستن بيبر ثالث أكثر الشخصيات تأثيراً في العالم من المشاهير الشباب، وأشهر قضية كبيرة جعلته يتصدر وسائل الإعلام في أميركا هي إيقافه من قبل الشرطة في ولاية ميامي بأميركا، حيث كان يقود تحت تأثير المخدرات وبرخصة سياقة منتهية الصلاحية، كما أنه قاوم الإيقاف، وقد أظهر اختبار للدم أن بيبر تعاطى مجموعة من المواد المخدرة من الدرجة الثانوية منها الماريوانا والأكساناس.

### مجلة فوربس الأميركية المتخصصة

### يقع اختيارها على بيبر في العام 2012

### كثالث أكثر الشخصيات تأثيرا في

### العالم من المشاهير الشباب

ورغم أن قضيته كانت ما تزال مستمرة بعد أن تم إطلاق سراحه بكفالة، إلا أنه تورط في مشكلة أخرى حين أوقفته شرطة تورونتو الكندية خلال زيارة له إلى هذه المدينة، بسبب بلاغ قديم كان قد تقدم به سائق سيارة ليموزين اتهم بيبر بالاعتداء عليه، وأيضا في كندا تم احتجاز طائرة بيبر الخاصة وعلى متنها مجموعة من أصدقائه ووالده، والسبب محاولة الاعتداء على إحدى مضيفات الطائرة من قبل بيبر ووالده، أما في العاصمة لندن حين كان يسعى للاحتفال بعيد ميلاده التاسع عشر، التقطت له صور وهو شبيه عار يتجول في أحد شوارع لندن بعد أن تم رفض دخوله إلى ملهى ليلي شهير كان يخطط لإقامة حفلة عيد ميلاده فيه.

وفي مطار ميونيخ الدولي منع في آخر رحلاته من دخول ألمانيا بسبب عدم التصريح بالحيوان الذي ينقله معه، وكان عبارة عن قرد يمتلكه بيبر ويطلق عليه اسم “مالي”، ورغم المفاوضات رفض موظفو المطار السماح له بالدخول مع القرد، وتم احتجازه مع تغريمه 15 ألف دولار بسبب غياب الشهادة الصحية والأوراق القانونية لهذا الأمر.

إلى كوبنهاغن، عاصمة الدنمارك وصل جستن متأخرا نحو ثلاث ساعات عن جلسة تصوير ضمن حملة دعائية وإعلان، كما أنه تأخر عن حفل غنائي كبير كان قد جهن له بنحو ساعة ونصف الساعة، والسبب أنه ظل يلعب “بينغ بونغ” وتناسى الحفل.

بعد كوبنهاغن انتقل إلى السويد، وحسين كانت سيارة شرطة تقترب من الحافلة التي تقله مع فرقته الغنائية، كان جستن يظهر لهم بعض الإلحاح التي تشبه الأسلحة وكذلك بعض المخدرات ليستفقر بها الشرطة، وكاد الأمر يتطور إلى قضية كبيرة، لولا أن الشرطة السويدية تفهمت الأمر واعتبرته مجرد مزاح لكنه كان “ثقيلا” جدا.

### جستن في دبي

لم تسلم دانة الدنيا دبي من مشاكل بيبر، حيث قدم حفلا غائيا في العام 2013، وأوقفته شرطة دبي بسبب قيادته السيارة بطريقة متهورّة وسرعة جنونية في شوارع

الإمارة، زادت عن 230 كلم في الساعة، أما خلال تقديمه لعرضه الغنائي تعرض لهجوم مفاجئ من أحد المراهقين وهو على المسرح، لكن حراسه تمكنوا من إيقاف المعتدي.

جستن ممنوع تماما من دخول الأرجنتين، التي أصدرت في حقه مذكرة توقيف دولية عن طريق الأنتربول بعد فشله في الحضور إلى جلسة استماع في المحكمة بشأن هجوم مزعوم على مصور للمشاهير، كما أنه متهم بأنه خرب جدارا في ريو دي جانيرو وتسبب بتدنيس العلم الأرجنتيني.

من أكثر الأمور المسببة لجستن التي انتشرت في الصحافة الأجنبية هي علاقته بجذيه، تلك العلاقة التي فضحها جده جورج بيبر حين صرح لصحيفة الصن البريطانية عن ذلك، حيث كشف أنه يعيش في فقر وبؤس شديدين ولا يتلقى وزوجته كاثي أي دعم مادي من حفيدهما الذي يملك ثروة طائلة، وقال جورج الذي أشار إلى أنه لا

”

### جستن بيبر يدخل كتاب غينيس أكثر

من مرة، فهو الفنان الوحيد الذي أصدر

ثلاثة ألبومات غنائية قبل سن الثامنة

عشرة، وسجل رقما قياسيا لحصول

الفيديو الغنائي الخاص به على أكبر

نسبة مشاهدة على يوتيوب، كما أنه

أكثر شخص تمت مشاركة رسالته على

موقع “تويتر” خلال 24 ساعة بمشاركة

بلغت 251,878 مرة

“

يستطيع العمل بسبب مشاكل صحية يعاني منها في الظهر منذ فترة، ويعيش في ظروف قاسية جدا موضحا أنه لم يستطع إصلاح ثقب في سقف المنزل الذي يعيش فيه برفقة جدة بيبر بسبب عدم توافر المال، وقال أيضا بالحرف “جستن لا يتصل بنا، ولا يهتم بنا أبدا، وعندما أتابع أخباره وأعرف تصرفاته، أتأكد أنه لم يعد الطفل المحب الذي نعرفه، أشعر أنني وجستن نعيش الآن على كواكب مختلفة”.

### مسلسل جستن وغوميز

في خبر مفاجئ قد يجعل عشاق الغنائي جستن والمغنية والممثلة الأميركية مكسيكية الأصل سيلينا غوميز يفرحون كثيرا، حيث انتشرت الأقاويل على الإنترنت وكل شبكات التواصل الاجتماعي عن عودتهما معا في جديد، وذلك بحسب أكثر من موقع، فقد ظهر الغنائي معا مؤخرا وذلك وسط مجموعة من الأصدقاء، وكانت سيلينا غوميز التي تكبر جستن بيبر بعام واحد، قد ظهرت معه مؤخرا في أحد الكنايس وكانت أقاويل تحدثت عن عودة الغنائي لبعضهما في السر منذ مارس الماضي، السؤال الذي يطرح نفسه الآن في الإعلام الأجبي، هل سيستمر الغنائي معا أم أن بيبر سيعود لممارسة عاداته في مضايقة سيلينا واستنزافها بالظهور مع عارضات الأزياء أمثال كيندل جينير وهابلي بالدوين؟ ويبدو أن جستن بيبر وسيلينا غوميز لا يستطيعان الاستغناء عن بعضهما البعض، والدليل على ذلك أن الغنائي انفصل أكثر من مرة وعاد لبعضه أكثر من مرة أيضا، إذ أن بعض المطلعين والمراقبين تنبهاوا إلى أن هذا الشاب الذي عاد مؤخرا إلى حفل “ال في أم إيه”، بعد غياب دام عنه لخمس سنوات، لم يتردد في ذكر سيلينا في أغنيته الأخيرة، ولكن الموضوع لم يحصل هذه المرة بشكل غير مباشر أو غير واضح، لأن هؤلاء وبعد التمعن مليا بالكلب والمشاهد واللقطات التي تضمنها، لاحظوا وبشكل لا مجال للشك فيه اسم “سيلينا” مكتوبا ومطبوعا بالطاء الزهري على حائط تميز بكتابات كثيرة عليه، ومن العبارات التي كتبت أيضا على هذا الجدار التي اهتم بتجسيدها أهم الرسامين والدهانين، كلمة “الحب” و“الأمل”، وهما عبارتان قد تفسيران إلى الأمل الذي يزال يحمله بيبر في قلبه إزاء فكرة عودته إلى نجمة ديزني السابقة والحب الذي لا يزال يكنه لها في قلبه والذي يتمثل بالمشاعر والأحاسيس الجياشة تجاهها.

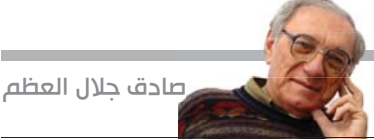
### جديد جستن

جديد جستن هو أغنيته الأخيرة “ماذا تعني؟” أصدرها قبل أسابيع، والتي سبقت ألبومه الغنائي المقرر صدوره في نوفمبر المقبل، وهو الألبوم الأول له منذ ثلاث سنوات، وكان جستن بيبر قد وعد في مقابلة مع مجلة “إنترفيو” الشهر الماضي باليوم “شخصي جدا” وقال “سيعرف الناس فعلا ما الذي يؤثر بي”، وقد وضع المغني الشاب متتبعيه الذين يزيد عددهم على 66 مليونا عبر موقع “تويتر” وعلى موقع “الإنستغرام” الذي يتابعه عليه أكثر من 38 مليون متابع، في حالة ترقب مع العد العكسي قبل الكشف عن أول أغنية منفردة في الألبوم وشارك في العد العكسي فنانون عدة من أمثال البريطاني إيد شيران الذي يؤدي على الغيتار مقطعا مفترضا من الأغنية.

عندما أطل جستن في البرنامج التلفزيوني الشهير “أميركا اليوم” أكد على أنه قطع كل الروابط السبئية مع محيطه، وهو يعمل حاليا على تصليح نفسه والاهتمام بمستقبله أكثر من التطلع للعثور على حبيبة جديدة يلهو معها، حتى أنه ألغى ألبومه بالكامل لينجز واحدا آخر يعكس من خلاله التغييرات التي يجريها على حياته برمتها.

## اختيار الطوفان

## مفاجأة الشارع ودهشة المثقف



صادق جلال العظم

□ فاجأتني انتفاضة الشعب ضد النظام العسكري والدولة الأمنية لعائلة الأسد في سوريا. كنت خائفاً في البداية من أن النظام سيسحقها في لحظة بدايتها تقريبا، أخذاً في اعتباري الضراوة والقمع الأسطوريين المعروف بهما. مثل مثقفين سوريين آخرين، أحسست بعجز شامل أمام هذا الوحش الفاجر فاه، الذي يمنع أي فكرة قادمة، أو حتى ممكنة، لقول “لا” جماعية. كنت متفاجئاً بالثورة، لكن ما كان يجب أن أتفاجأ. التجارب اليومية والملاحظات المتكررة كانت تنبئ بكارثة حاول الكثير من السوريين أن ينكروها. بعد القمع العنيف لربيع دمشق عامي 2001–2002 وكذلك بعد اغتيال رئيس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري في بيروت عام 2005، والتي قادت إلى الانسحاب المهين لقوات الأسد من لبنان، انتشر القلق في سوريا.

كنت أعمل في دمشق حيث كان الدعر ناطقاً بشكل خاص. بدت البلاد كأنها تترنح على حافة الهاوية. لكن الحياة كانت تمضي بشكل روتيني على السطح. الحديث عن الوضع علناً لم يكن ممكناً. حتى التلميح إليه كان خطراً. عندما كان أحد ما يتكلم، كان الآخرون يغيرون الحديث مباشرة. كانت مؤامرة الصمت هي النظام اليومي للأمور.

هذه المرحلة طوبت انحطاطاً واضحاً في العلاقات بين السوريين. الخنادق الطائفية توطدت، مقوَّضة صداقات طويلة الأمد، مؤثرة في الانسجام بين زملاء العمل والتفاعل اليومي بين المواطنين.

حتى طرقنا المزاج تغيرت. مثل الكثيرين في دمشق، وجدت نفسي أبداً، بطريقة لاشعورية، بوزن كل كلمة أقولها لتتناسب مع الانتماءات الدينية للمعارف الهامشين كما للأصدقاء المقربين. فقدت اللقاءات الاجتماعية عفويتها. الثقة بالنفس وبالأخرين تلاشت، وكان رفض النقد يجري بسرعة أشد من قبل. تسارعت جرعة الاشتباه إلى داخل تقاليد التضامن ضد القمع بين أفراد الانتلجنسيا السورية. خلال عامي 2009–2010، كان مستحيلاً أن يمر يوم من دون أن تسمع من الناس العاملين معنا أقوالاً تتكرر مثل “كل ما تحتاجه هو كبريت لتشتعل”، “شرارة واحدة ويشتعل كل شيء”، و“الامر بحاجة إلى مفرقة نارية لينفجر”.

الناس الأعلى تعليمًا، وخصوصاً المثقفين منهم، كانت لديهم استعاراتهم ومجازاتهم التي يفضلونها. الاستعارة التي كنت أفضلها كانت طنجرة الضغط عندما تزداد الحرارة فيما صمامات الأمان مدمرة. ياسين الحاج صالح، وهو سجين سياسي سابق وأكثر النقاد السريين أهمية فيما يخص التعليق على مجريات الثورة، إضافة إلى كونه كاتباً مبدعاً في أدب السجون، أطلق إنذاراً للناس أنهم إذا لم يعبّروا عن “سوريّتهم” فإن البلاد ستمضي نحو الأسوأ. رسام الكاريكاتير علي فرزات قال عام 2007 في مقابلة مع مجلة “نيوزويك”، “إما الإصلاح أو الطوفان”. هوجم علي فرزات عام 2011 من قبل بلطجية النظام وترك ليموت مرمياً في الشارع، لكنه نجا من الموت. زميل بارز وصديق لي في قسم الفلسفة شدد على أن لا مفر من الحرب الأهلية لأن الأسوأ قد حصل فعلاً قاتلاً إن النزاع السني العلوي صار أمراً واقعاً. الحرب كانت محتومة. البعض الآخر حافظ على رأيه في النظام معتبراً أنه هو الأمر الوحيد الذي يمنع السوريين عن قتل بعضهم البعض. لو أن أحداً سألني ماذا

”

**كنت متفاجئاً بالثورة، لكن ما كان يجب أن أتفاجأ. التجارب اليومية والملاحظات المتكررة كانت تنبئ بكارثة حاول الكثير من السوريين أن ينكروها**

“

الثقافي

كان سيحصل لو أن التسونامي الذي ضرب تونس وصل إلى سوريا لكنت أجبت: السنة في حماه سيسنون سكاكينهم وسيهاجمون القرى العلوية المجاورة للانتقام من اغتصاب وتدمير مدينتهم على يد قوات الأسد عام 1982. لكن المذبحة الطائفية لم تحصل. بدلا من ذلك حصل ما لم ن فكر به: ثورة شعبية ضد النظام.

كيف فشلنا بشكل ذريع في التنبؤ بهذه النتيجة؟ لم يكن الإنكار هو العامل الوحيد؛ عدد من الأفكار والأسئلة كانت تدور في البلاد خلال هذه المرحلة الحاسمة، في كل الأوساط الاجتماعية. الكثير من هذه الأفكار، خصوصا بين المثقفين والنخب، كانت خاطئة. البعض أحس أن تحالف الطبقات العليا بين السنة والعلويين سينتهي، مما سيؤدي إلى إضعاف النظام في غياب أي ثورة. سميت هذا التحالف مرة تحالف المركب العسكري التجاري؛ جيل جديد من الناشطين والمحللين يصفون المركب العسكري التجاري بالمركب الأمني المالي. هذه هي الطبقة الحاكمة. كل دمشق تعرف أن الجيش، حزب البعث، وجهاز إدارة الدولة –كله تحت سيطرة العلويين– يمثل جانبا واحداً من هذه التركيبية. الطرف الآخر– رجال أعمال مدنيون– يسيطر عليه السنة. الناس الذين يديرون هذا المركب شكلوا عبر السنين نخبة فاسدة ومتعطسة. كان هؤلاء يديرون أوضاع سوريا اليومية، وفي أوقاتهم الخاصة يوقعون الصفقات، ويتفاعلون اجتماعيا، ويرتبون الزيجات بين أولادهم. كانوا يحضرون حفلات بعضهم البعض، ويرتادون المطاعم والنوادي نفسها. زوجاتهم، أمهاتهم، أخواتهم، وبنات أعمامهم وأخوالهم يتواجدن في الحفلات الخيرية والثقافية نفسها. كل طرف من الطرفين يحتقر الآخر، لكنهم يخفون من كراهيتهم لبعضهم لأن علاقاتهم مفيدة لهما معا. كانت التجارب اليومية تنبئ عن أزمة يحاول أغلب السوريين أن ينكروها. والإنكار هو ما فعلناه.

بحسب المحللين الحاليين الأصغر سناً، فإن النثم الطرفين حوّلهما إلى طبقة متعطسة تشبه طبقة البراهما الهندية. طبقة تعتبر نفسها خارج أي محاسبة، وتملك حقاً لا ينازع في حكم الناس العاديين، الذين تعتبرهم من طبقة دنيا–جاهلة، متخلفة، وغير مؤهلة للديمقراطية، ولا تستحق أي شكل من أشكال الحرية. كل طرف من الطرفين قوي في قدرته على هز المؤسسة لكنه ضعيف في قدرته على البناء، ولذلك فهما يجتمعان معا في وجه أي معارضة محتملة.

قبل الانتفاضة، اعتقد المثقفون، مخطئين، أن الطبقة البرجوازية السنية سوف تشدّ السلطة من الطرف الآخر، لإنهاء هذه العالقة المكلفة. وهي مكلفة لأن التجار ملّوا من الابتزاز؛ على شكل أعطيات، سمسرات، رشاش، دفعات تحت الطاولة ومبالغ للحماية؛ وقبول شركاء مزيفين. غير أن هذه التركيبية أثبتت أنها أقوى من كل التوقعات. “التجارة والسياسة هي جوهر دمشق”، كما لخصها شاعر سوريا الأشهر، أدونيس. الطبقة الصلدة لبرجوازية دمشق بقيت وفيّة لجوهرها. الاعتقاد الزائف الآخر ضمن النخبة المفكرة كان أن الفساد في سوريا يمكن أن يتراجع لصالح حكم القانون. تدعّت هذه الفكرة بنظرية تقول إن الفساد الوحشيّ في الأعلى هو شكل من أشكال “التراكم الرأسمالي البدائي”، كما شرح كارل ماركس الظاهرة. في نهاية المطاف فإن الأفراد الذين يمارسون هذا التراكم الوحشي يصلون إلى مرحلة تتزايد فيها المصلحة لتأسيس نظام قانوني لحماية غنائمهم التي نهبوها. كانت هذه النظرية تستخدم الأميركيين الذين لجأوا إلى الغرب الأمريكي كمثال، حيث ذهب رجال العصابات بمنهوباتهم إلى مكان بعيد وأعادوا استثمارها بصفقتهم رجال أعمال شرعيين، وأعمدهم للمجتمع، ولاحقاً حماة للقانون بانفسهم. غير أن هذا الافتراض كان خاطئاً.

فكرة أخرى أثبتت خطاها، وهي أن السلطات التي امتلكها النظام عبر التصدعات التي أسسها في النسيج الأهلي السوري–وهو نظام سابق على النظام الاجتماعي المدني وبشبه نظام “غيمنشافت” Gemeinschaft الألمانية– جعلت من أي معارضة شعبية منظمّة من قبل هذا النظام الأهلي غير المفكر فيه تتجسد في اللوذ بالعلاقات العائلية وأشكال التنظيم الاجتماعي الأقدم –القرابة، العشيرة، القرية، الإثنية، الطائفة الدينية– بعصبياتها المختلفة. مفهوم العصبية

الخدلوني يترجم في اللغات الأجنبية عادة إلى “تضامن الجماعة”. لكن هذه الترجمة ضعيفة؛ ولا تستطيع تفسير التعصب الأعمى ومقاومة تغيير الأفكار الذي يحتويه مفهوم العصبية. شرذم النظام ما بقي من المجتمع الأهلي السوري بإعطاء القوة للعصبيات المجددة. قام بذلك من خلال التحكّم عبر تاليه العائلة الحاكمة، وباستجرار الزعامات المحلية للجماعات الأهلية المختلفة وبتأجيجهم ضد بعضهم البعض، وبالسماح لبعضهم بالترسمل السريع على حساب الأكثرية، وخصوصا السنة. هكذا تم أيضا سحق ربيع دمشق بسرعة وبوحشية. سوريون في أعلى مقامات السلطة أحسّوا ربما بالتغيير قادما، لكنهم لم يرغبوا في تغيير ما اعتادوا عليه. قبل الثورة، تساعل بعض العقلاء الذين لم يصدقوا أن الوضعية المتأججة لم تصل إلى الحلقة الضيقة في المؤسسة الحاكمة، رغم كل مخبريها وجواسيسها، بما فيها أجهزة الأمن التي تبدو موجودة في كل مكان بفروعها وتمذاتها التي لا حصر لها. بعض المتفائلين حسني النية اعتبروا أن السلطات ستستفيق في النهاية وستقوم، في سبيل الحفاظ على نفسها وليس لسبب آخر، بعمل شيء ما لمنع الأسوأ. بعض المثقفين اعتبروا أن الحلقة الضيقة –والمعاونين معها– ترفض أي شكل من الإصلاح لظنها أن أي تغيير سيؤدي إلى انهيار النظام كله. النخب العلوية كانت تنهاس حول الأهمية القصوى للبقاء.

ومع عام 2005 تراجعت وعود الأسد بالإصلاح لتصبح كلاما غامضاً حول التنمية والتحديث. هذا التراجع تمّ تلخيصه في ذاك العام بحديث نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية عبد الله الدردري عن “خطة خمسية

للخصخصة”، والتي شرحتها للسيّنااتور جون كيري في حفل عشاء في دمشق أقامته السفارة الأميركية مارغريت سكوبي. وحين أشار كيري إلى أن الخصخصة والخطط الخمسية لا يعملان معا، رد الدردري “يجب أن نسميها هذا”. كنت في تلك الفعالية وتدخلت متسائلاً، “لماذا لا تخبرونا، نحن الشعب، ماذا تفعلون بالضبط؟” وساد بعدها الصمت. كان من المفترض أن أفهم أن الخصخصة كانت كذبة لا يفترض بأحد أن يلاحظها. والآن نحن نعلم أن هذه الخديعة فشلت تماما. خلال العامين الأخيرين، كانت لدي فرصة مناقشة الأزمة السورية مع أفراد من نخبة رجال الأعمال –بعضهم أقارب بعيدون لي– تورطوا بقبولهم أن يكونوا جزءاً من الفساد العالي المتزايد سوءاً.

وقد اعترف الجميع أنهم، حتى قبل أشهر من الانتفاضة كانوا متفائلين حول مستقبل البلاد والاقتصاد. كانوا يستثمرون بكثافة، ويتفاوضون حول كل أنواع الصفقات مع المستثمرين الألمان، ويتهون عقوداً عظيمة الربحية مع وفود هولندية. باستفادتهم من أعمالهم كالعادة، كانوا يعتقدون أن النظام غير قابل للاختراق وأن إخضاع الناس العاديين الكبير جعلهم غير قادرين على الاحتجاج. رجال الأعمال الكبار هؤلاء قالوا إنهم ما كانوا يعلمون بأي تغيير قادم. كلهم لم يصدقوا ما حصل لهم متأسفين على قصر نظرهم. لقد خسروا الكثير –وأهمه أفضلية التعامل معهم من قبل سوريا الأسد– وسرعان ما هاجروا إلى مراع أكثر اخضراراً. في النهاية، كانت الأكثرية السنية تامل وتعتقد أن الولايات المتحدة ستساعد في تسليمها سوريا، كما حصل في العراق مع الأغلبية الشيعية. وتهايمست دمشق متسائلة: إذا



عمل فني للرسام بهرام حاجو

استطاع الشيعة استلام الحكم في العراق، لماذا لا يستطيع السنة استلام الحكم في سوريا؟

في الواقع، فإن القلق الذي حصل بسبب التغيير السياسي في العراق عزز قبضة الأسد. أما بالنسبة إلى التوقعات من الولايات المتحدة، فإن سوريا ستكون مخطئة بشكل شديد. حين بدأت الانتفاضة في يناير 2011، قامت تظاهرات صغيرة بكسر الهدوء في سوق مدينة دمشق الرئيسي وباحة جامعها الأموي.

غير أن المفاجأة الكبيرة أن الانفجار الحقيقي حصل في الريف الجنوبي لسوريا، في سهل حوران وعاصمته درعا. هذا الإقليم مشهور تقليديا بكونه “خزان البعث”، الذي زوّد الحزب والدولة بعدد كبير من مسؤوليه الأوائل وقادة الدرجة الثانية فيه. كان الحزب قد قدم نفسه باعتباره حزب العمال والفلاحين، لكن هذه الأفكار المسبقة أثبتت زيفها حين ثار العمال والفلاحون ضد السلطة علانية. لن أعيد هنا قصة درعا، كونها صارت مشهورة ونمت تغطيتها إعلاميا بشكل جيد: تلاميذ المدرسة الذين خططوا شعارات ضد النظام على حائط، اعتقالهم وتعذيب المخابرات لهم، الإهانات التي تعرض لها أبائهم وأهاليهم. بعد حوادث درعا والقمع القتل الذي تعرضت له، أغلب سوريا وجدت نفسها في احتجاج شامل وعلمي ضد النظام. في البداية، حاولت الأجهزة الأمنية والعسكرية أن ترهب المتظاهرين السلميين باستخدام تكتيكات الصدمة والرعب.

ترجمة: حسام الدين محمد
تنشر بالتزامن بين مجلة "الجديد" ومجلة اوراق التي يراس تحريرها المفكر العظم

👉 **ينشر المقال بالاتفاق مع مجلة «الجديد» الشهرية الثقافية اللندنية، والنص كاملا على الموقع الإلكتروني**

# رضوى عاشور ونص السيرة الذاتية

# كاتبة بملابس بسيطة وشعر قصير وصبياني



نهلة راحيل

□ “هناك احتمال آخر لتتوَّج مسعانا بغير الهزيمة، ما دمنا قربنا أننا لن نموت قبل أن نحاول أن نحيا“.

بهذه المقولة تُنهي رضوى عاشور فصل الختام بسيرتها الذاتية “أنقل من رضوى“؛ والذي اختارت أن تنتهيه بشكل دائري فتعود بالأحداث إلى نقطة البدء، فمشهد الاستهلال المليء بالألم الذي يفتح آفاق السيرة في بيت العائلة بعد وفاة “طارق“ الأخ الأكبر لرضوى عاشور وبعده بخمسة أسابيع رحيل الأم، ينغلق في مشهد آخر مفعم بالأمل في بيت العائلة أيضا حيث يجتمع الأولاد والأحفاد وأبناء الأحفاد وغيرهم من الأهل والأصدقاء. هذه البنية الدائرية –على العكس من البنية الخطية- قد تسعى إلى طرح رؤية مليئة بالأمل والإصرار على تحقيقه وإحيائه، أو قد تسعى إلى طرح دلالات مغايرة مثل الهروب من وطأة الواقع الفعلي، وهو الاستنتاج الذي رغبت الكاتبة في أن تدفعه بعيدا عن ذهن قارئها تاركة له المجال ليستشعر بنفسه سبب هذه العودة إلى طبيعة الحدث الأول.

لا تأتي هذه السيرة على النمط التقليدي للأعمال الكلاسيكية المنتمية إلى النوع السيرذاتي؛ فلم ترتبط بالميلاد البيولوجي لرضوي/البطلة كما هو شائع لدى كثيرين من الكتاب، إنما اختارت رضوى عاشور أن تبدأ سيرتها بلحظة التسمية، وهي اللحظة التي اختار فيها الجد اسمي فحيدية (طارق ورضوى)، لتنتقل منها مباشرة إلى سرد تجربتها في مواجهة المرض مزمنة مع اندلاع ثورة مصر 2011، فتحكي عن نفسها وأسرتها، وعن الشهداء والمصابين، داجة الذاتي مع الجماعي في صورة متداخلة يتضاصر فيها العام بالخاص. وبهذا جاءت بداية السيرة بداية رمزية ارتبطت بالميلاد النفسي للذات، أي بلحظة حاسمة في حياة رضوى/البطلة وهي رحيل أخيها في السادس من سبتمبر 2010، ثم اندلاع ثورة يناير التي طالما تمتتها وهي تجري عملية جراحية لإزالة الورم المزعج من الدماغ.

من هذا المنطلق لم تلتزم رضوى عاشور في سيرتها الذاتية بالترتيب الكرونولوجي للزمن الذي تنطلق فيه الأحداث من البداية صعودا تجاه النهاية؛ إذ جاءت الأحداث مرتبة وفق ضرورات العملية السردية، فلم تحاول الكاتبة تتبع مجريات الأحداث وفق التسلسل الزمني الطبيعي/الخطي، إنما لجأت لتقنيات مثل الاستباق والاسترجاع لجعل السيرة أكثر فنية ولتخليصها من الطابع الخبري، ولعل هذا جاء نتيجة اعتماد

”

**تأتي أهمية استخدام ضمير المتكلم في أنه يحيل على الذات مباشرة، ويجعل الحكاية المسرودة مندمجة في روح المؤلف، كما أنه يقرب القارئ من العمل السردى**

“

كاتبها على الذاكرة في تدوين مادتها الأدبية وتنظيمها في نص سيري متماسك.

كما أنها لم تكتف باسترجاع مراحل العمر بشكل متسلسل أو مختلط زمنياً، وهو ما يميّز الكتابة السيرذاتية عموماً، بل أيضاً كتبت يوميات غير متصلة، أي دوّنت تفاصيل الأحداث ونقلت مشاعرها تجاهها بشكل يومي مباشر، لتجمع بذلك بين المواجهة الآنية واستدعاء الماضي، وتحقيق المروغة بين الزمنين الحاضر والماضي في سلاسة ووعي.

”أنقل من رضوى“ هي سيرة رضوى عاشور الذاتية نشرت عام 2013، تحكي فيها الكاتبة عن تجربتها مع المرحلة الأولى من المرض والعلاج طوال السنوات الثلاث الأخيرة، وتربطها بسنوات سابقة، وتوفّق بإبداع ما كان يقع في مصر من أحداث بين عامي 2010 و2013. وقد صدر بعد وفاة الكاتبة الجزء الثاني من كتابها “أنقل من رضوى“ تحت عنوان “الصرخة“ في عام 2015، وفيه تكمل رضوى عاشور رواية تجربتها مع عودة المرض وما جرى في مصر، وقد توقفت عن الكتابة في سبتمبر 2014، ووافتها المنية في الأول من ديسمبر من العام ذاته.

من المعروف أن السمة الأساسية التي تفرق السيرة الذاتية عن الرواية –بالنسبة إلى فيليب لوجون- تكمن في الميثاق أو العقد المبرم بين كاتب السيرة الذاتية والقارئ، هذا الميثاق الذي يبدأ من نسبة العمل إلى كاتبه في عنوان السيرة الذاتية، ويتضح بعد ذلك تدريجياً عبر صفحات الكتاب. وبالتالي فإن العناصر الذاتية في العمل تملك، من خلال الاسم الحقيقي لكاتب السيرة الذاتية، مرجعية يمكن التحقق منها في الواقع، ومن خلال ضمير المتكلم الذي يميّز السرد في السيرة الذاتية يتحقق التطابق بشكل واضح بين الكاتب والسارد والبطل.

ومن الممكن تحديد السمات التي تميز السيرة الذاتية عن بقية الأنواع الأدبية، عن طريق دراسة سيرة رضوى عاشور الذاتية في محورين متعينين في ذلك ما اتبعه فيليب لوجون في دراسته للسيرة الذاتية:

العناصر المنتمية لداخل النص السيرذاتي، وتتضمن:

العناصر المنتمية لخارج النص، وتتضمن:

التطابق بين المؤلف والسارد والشخصية المركزية

### الميثاق السيرذاتي

العناصر المحيطة بالنص التي تشكل بحسب رأي جينيت “العنات التي تسيّج النص وتسمّيه وتحميه وتدافع عنه وتميزه عن غيره وتعيّن موقعه في جنسه وتحت القارئ على اقتنائه“ ، وتشمل العناوين الأساسية والفريقية والداخلية، واسم المؤلف، والغلاف، ودار النشر، والإهداء، وفتاحة الكتاب، والمقدمة، وغيرها.

العناصر التي لا تأتي مصاحبة للنص بشكل مباشر، بل تأتي معزولة عنه وتنتمي إلى النص الملحق، وتشمل كتابات الكاتب الأخرى التي تتفق مع ما جاء في سيرته الذاتية، أو ما كتب عنه والتي يمكن أن تلتقي مع ما جاء في السيرة.

ومن الممكن التعبير عن هذين المحورين عن طريق الرسم التوضيحي التالي:

العناصر المنتمية لداخل النص
العناصر المنتمية لخارج النص
التطابق بين المؤلف والسارد والشخصية الرئيسية

الميثاق السيرذاتي
العناصر المحيطة بالنص
النص الملحق
النص السيرذاتي

أولاً/ العناصر المنتمية لداخل النص:
التطابق بين المؤلف والسارد والشخصية الرئيسية:

لكي تكون هناك سيرة ذاتية يجب أن تتطابق ثلاثة أنواع من (الأنسا) تدرج في المتن السيرذاتي:

أنا المؤلف الحقيقي: هو الكاتب المُعلن عنه صراحة.

أنا السارد: هو الذي يروي الأحداث في الحاضر.

أنا الشخصية الرئيسية (البطل): الذي سوف يتحدد نسبة إلى الأفعال والوصف داخل العمل نفسه. ويتضح هذا التطابق (بين المؤلف والسارد والبطل) في سيرة رضوى عاشور الذاتية؛ حيث نجد أن كاتب العمل هو الأدبية رضوى عاشور المعلن عنها صراحة على الغلاف الخارجي للسيرة، وقد جاء اسم الكاتبة وسط أعلى صفحة الغلاف، وربما كان الهدف من ذلك هو التأكيد أن الذات المتحدثة في هذا الكتاب هي البؤرة التي تتمركز حولها كل العناصر الأخرى في السيرة.

كما أن راوي الأحداث هو رضوى عاشور البالغة من العمر الرابعة والسنتين التي تروي بضمير المتكلم. عن بطاقة السيرة رضوى عاشور المرأة “صغيرة الحجم نسبياً، ترتدي ملابس بسيطة.. شعرها صبياني قصير وإن كان أبيضه يغلب أسوده، بكاد يغيبه“.

وينظر د. يحيى إبراهيم عبدالديم إلى المسألة نظرة مشابهة عندما يعلن أن التطابق بين اسمي الراوي/البطل والمؤلف دال أساسي على أن العمل سيرة ذاتية. وقد أعلنت المؤلفة منذ المدخل عن الاسم بوصفه علامة سيميائية فارقة، حين قالت “قلما جاءت البنت بعد سنتين وتسعة أشهر، اختار لها اسم جبل آخر، لا يقع في الطرف الغربي من المتوسط، مشرقاً على المضيق الذي يربط المغرب الأقصى بشبه الجزيرة الأيبيرية، بل يقع بالقرب من المدينة المنورة، يضرب به العرب المثل في الرسوخ فنقول أنقل من رضوى“، فكان الاسم سمة من سمات الشخصية أسهم في تشكيلها منذ اللحظات الأولى للسرد، وحدد ما يُسند إليها من صفات وسمات.

وثاني أهمية استخدام ضمير المتكلم في أنه “يحيل على الذات مباشرة، ويجعل الحكاية المسرودة مندمجة في روح المؤلف، كما أنه يقرب القارئ من العمل السردى ويجعله أكثر التصاقا به، ويستطيع التوغل في أعماق النفس البشرية، فيعزيها بصدق، ويكشف عن نواياها بحق، ويقدمها للقارئ كما هي لا كما يجب أن تكون“، وبالتالي فإن استخدامه قد سمح للكاتبة بأن تصور انفعالاتها وتنقل انطباعاتها تجاه أحداث العالم الخارجي بمباشرة وحميمية.

ففي سيرة رضوى عاشور، تسرد المؤلفة الأحداث بضمير المتكلم؛ لتتحدث بشفافية ومباشرة عما وقع لها في سنوات سابقة، ولكنها تستخدم أحياناً ضمير المخاطب وهي تتوجه إلى القارئ/القارئة بالحديث عما عاشته من آلام وأمال، وكأنها ترغب في أن تشركه معها فيما جرى لها، مما يثير دائماً انتباه القارئ وشوقه لقراءة المزيد، فتستخدم مفردات مثل “عزيزي القارئ وعزيزتي القارئة“، “سيدتي القارئة“، “اسمح لي أيها القارئ“، “يا سيدي القارئ“، “يا قرائي الكرام“، وغيرها.

### لابو تانسي في عشرينيته

□ سوني لابو تانسي هو مسرحي وروائي وشاعر من كونغو برازافيل، ترك ست روايات وجملة من الدواوين الشعرية والمسرحيات. اشتهر بإدائته “الحال المخزية” للعالم والتراجيديا المعاصرة للخائعين في إفريقيا وسواها. صدر له أخيراً كتاب بعنوان “حبر وعرق وريق ودم” ويحتوي على مقالات دوّنها وخطب ارتجلها ما بين عامي 1973 و1995، سنة وفاته عن سن تناهز الخمسين، جمعتها وقدمت لها الباحثة غريتا رودريغيث أنطونيوتي المتخصصة في أدبه احتفاء بعشرينية رحيله.

هذه المقالات – التي لم يسبق نشرها – لم تفقد راهنيتها، فالمواضيع التي تطرق إليها لا تزال حاضرة برزخها وسخونتها وتراجيديتها، كحديثه عن حال كوكينا الذي أصبح “مستودع بارود“، أو إدائته لما سماه “السوق الكبرى للبؤس والعري“ مع ما ينجر عنها من صنع “خزان للإرهابيين واليائسين“. وكان لابو تانسي، بسبب مواقفه الحاسمة ونصوصها الجارحة، يعتبر نفسه “محظورا أيديولوجيا“، لكونه عاش واقفاً لا يبتغي وحراً لا يهادن ولا يساوم.



عمل فني للرسام بهرام حاجو

المواثيق يمكن أن يلجأ إليه كاتب السيرة الذاتية، هو الميثاق المرجعي. وهذا النوع خاص بفنون القول الذي يتوخى الكاتب فيها الدقة العلمية والحقيقة التاريخية التي يمكن التحقق من صحتها بالرجوع إلى المصادر الأخرى أو تلك التي يحيل عليها الكاتب في النص؛ إذ يعمل هذا الميثاق على تحديد حقل الواقع المراد تصويره كما يحدد كيفية ودرجة التشابه الذي يزعمه النص بالواقع. وتدخل السيرة الذاتية في النصوص المرجعية كونها تشترك مع الخطاب العلمي أو التاريخي في أنها تخبر عن واقع خارج النص ويمكن التحقق من صحته، وبهذا يكون لدينا نوعان من الميثاق (مرجعي، وسيرذاتي) ليس من السهل التمييز بينهما لشدة ارتباطهما مع.

والقارئ لسيرة رضوى عاشور الذاتية يجد نفسه أمام نوعين من الميثاق:

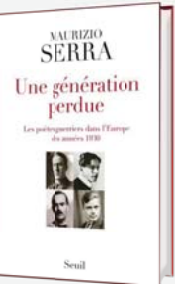
الأول/ الميثاق السيرذاتي، ويظهر بوضوح في التطابق الاسمي بين المؤلف والسارد والشخصية الرئيسية في الكتاب؛ إذ أعلن عن اسم المؤلف بوضوح على غلاف الكتاب، كما صُرح باسم البطل فيها أكثر من مرة.

فتعلن الزاوية عن اسم بطلتها تدريجياً (بعد إعلانه صراحة في المدخل) كلما توغلنا في قراءة فصول السيرة الذاتية، فنجدها تحدث نفسها بضمير الغائب قائلة “رضوى بالتكوين والوراثة، فيها هشاشة، قلق، تنقلها المخاوف ووطاة مجربات الحياة. مُصابة على ما أظن، باكتئاب بنوع ما، اكتئاب مُرمن“.

كما يتضح اسم البطلة/رضوى كذلك في الإهداء الذي يوقعه تلميذها شعبان مكاوي على الكتاب الذي يهديه لأستاذته فور صدوره “إهداء المترجم. إلى الدكتورة رضوى عاشور“.

### الشعراء المقاتلون

□ موريسيو سيرا كاتب ودبلوماسي إيطالي متخصص في كتب السيرة. بعد كتاب “مالابارتي، حيوات وأساطير“ و”إيطالو زيفيو المناهض للحياة“ صدر له كتاب جديد بعنوان “جيل ضائع، الشعراء المقاتلون في أوروبا الثلاثينات“. هؤلاء الشعراء هم روني كروفيل وكلاوس مان وأودن وستيفن سبندر ولأورو دي بوسيس، وكان يمكن أن يكونوا أبناء مقاتلين آخرين – مثل دانونسيو وبازيس وإرنست يونغر وتي إس لورنس – انقادوا طوعاً أو كرها إلى الجبهة، فهم شبان يتقدون حيوية ويتوقفون إلى الفعل، ويؤمنون بالطوباوية وبالموت الجميل، من أجل قضية عادلة. ولم يكونوا في السن التي تسمح لهم بخوض غمار الحرب الكبرى (1914-1918) لذلك أحسوا أنهم ضيعوا فرصة، وراموا أن تكون لهم حياة فريدة، فوجدوا في صعود الأنظمة الكليانية فرصتهم، ولكن لم يجمعهم خندق واحد، ولا إيديولوجيا واحدة، فمنهم الماركسي ومنهم الفاشي، وقضوا نحبهم كل في معسكره، دون أن يوحدهم سوى القطع مع عالم الأباء وثورة الحواس وغواية المطلق.



□ ماذا يتبقى من الطفولة غير الألوان؟ كيف تستقر الألوان في الذاكرة؟ وكيف تستثير الذاكرة أو تحوّلها؟ وأسئلة أخرى يجب عنها الفرنسي ميشيل باستورو في كتاب طريف صدر مؤخراً عن منشورات سوي، عنوانه “ألوان الذكريات“، وهو عبارة عن يوميات صبغية بالأساس تسمح ستنبا عاماً، من 1950 إلى 2010، تشمل ذكريات شخصية وملاحظات حية، وتعليقات ساخرة، واستطرادات علمية.

كتاب يعكف على مختلف المجالات التي يكون للون فيها حضور سواء في وجهه المادي كالألبسة والرايات والأزياء الرياضية وأشياء الحياة العادية في البيت والشارع والمكتب، أو في وجهه الاستعاري كاللغة والتشابه. أي أنه يجمع بين المتعة والشعر والحنين ليقدم الدليل على أن اللون مكان للذاكرة، ومصدر للذاذ ودعوة إلى الحلم.



# حين تتخطى الرواية أسوار الصمت

## نظرة على «جدار الصمت» لدينا سليم



جميل الشيببي

□ تمتثل رواية "جدار الصمت" للروائية الفلسطينية دينا سليم، الصادرة عن دار الجندي - 2015 إلى السيرة الذاتية، حين تؤكد كاتببتها "قمت بتدوين هذه الرواية مباشرة بعد وفاة ابني باسم سنة 2014". تستحضر فيها لحظة وجود مشخص لابنها بقامته التي تعاند الاختفاء عن عالمنا الأرضي وتؤجل لحظة وداع لا تريد لها الاستمرار، وبين هاتين اللحظتين، تعتمد الروائية، على استنفار الذاكرة مرة والتقنيات الروائية مرة أخرى، كي تبني صرحا ناطقا لذات تلاشت ثم غابت في اللانهائي لتعود إلى دائرة الوجود المفتوحة "نقرع ناقوسها في فراغ الوجود من جديد، مثلما عادت إلى رؤوسنا التساؤلات الكثيرة لتطرح نفسها، أهمها، لماذا رحلت الآن بالذات، ولماذا لم تنتظر قليلا؟".

### نفس حزينة

كيف يتسنى لروائية -هي في الآن أم- أن تسرد حياة ولدها البكر بعد أن غادر الحياة، وهو في اكتمال شبابه وحيوية حضوره الطاعى في ذاكرتها كطيف نقي من الأدران الأرضية التي كانت تحيط به أو حين يقوم بها؟ كيف لها أن تتجرد من حزنها المقيم وتجعل ابنها (باسم) شخصية روائية، تحتمل التالق والذبول، وتطالها الرذيلة أو تكتنفها فضيلة من نوع خاص، أتأمل قدرة كاتبة واعية لحزنها المقيم أن تحبل سرد حياتها الخاصة إلى سرد روائي يحتمل الخيال الروائي في كذبه وصدقه، في ما يطاله من خيال وما يكتنفه من غموض وتداعيات ورغبات غير بريئة !

بداية مهدت الروائية دينا سليم للحدث الطارئ -الموت- الذي سيطرق باب بيتها بإحساس مرهف ومخاوف تغلف النفس، تتحرى كل حركة أو صوت غريب أو أي تغيير مهما كان صغيرا، وهو يتضخم في قرارة النفس كهاجس بقدم كارثة، وخلال ذلك ينمو إحساسها "أحسست بروحك تصوم في البيت، روح حلت دون أن تطرق الباب ولم تقف على عتبة الدار، وكما في كل مرة نظرت خلفي، لكي أحظى برؤيتك"، كان ذلك قبل يوم من عيد ميلادها، ثم يأتي سقوط الساعة الجدارية التي أهداها لها في عيد ميلادها وتهشمها علامة دالة على الموت الذي يتربص بابنها المريض. ولا تكتفي الروائية بإحاسيس الأم/ الساردة عشية الرحيل الأبدي لابنها بل تعتمد إلى افتراض انتشار هاجسها

”

**استطاعت الروائية دينا سليم أن تستثمر سيرتها الذاتية لتكتب رواية مشبعة بالأحاسيس والأفكار والحوارات المثمرة، وبناء الشخصيات القوية المؤثرة**

“

### طوباوية روبرت موزيل

□ اقترن اسم النمساوي روبرت موزيل (1880-1942) بـ "الإنسان الذي لا خصال له"، الرواية التي تصور زوال إحدى الحضارات، رغم أن موزيل ليس كاتب رواية يتيمة ولا مجرد رسام لإنهيار إمبراطورية النمسا المجر، فروايته تلك كانت تحمل أكثر من نقد لأفكار تلك المرحلة، لأن مؤلفها كان يريد الاقتراب من إمكانات كثيرة يعلم أنها متوافرة للإنسان كي يحقق ذاته. فهو طوباوي، على طريقته. عن حياته وأدبه وفكره، صدرت ببوغرافيا جديدة بعنوان "روبرت موزيل، إعادة خلق كل شيء" وهي من وضع الفرنسي فريدريك جولي الذي ترجم لعدد كبير من الكتاب والمفكرين الألماني اللسان مثل فالتر بنيامين وجورج زيمل. في هذه السيرة يرسم الكاتب صورة رجل مذهل يتفانى في صياغة أدبه، ويرصد عملية إبداعه مؤلفاته المناهضة لكل شيء وكل شخص كائنا من يكون، في فترة تعاقبت فيها الكوارث، ليستخلص أن موزيل بما له من نظرة نافذة ووعي بالتحولات التاريخية الكبرى حدثا، لا يزال أدبه يخاطبنا ويحدثنا عن واقع عصرنا.

في أجواء المدينة، ليصل إلى (بيضاء) و(دجانة) المسؤولين عن تغسيل وتكفين جثث الموتى وإقامة العزاء والندب، وهما تحضران عدتهما لاستقبال جثة الابن المريض .

### تقييد سلطة الموت

في معظم الروايات السيرية، يتسيد ضمير الأنا في سرد تفاصيل الرواية، لتبدو التفاصيل تعبيراً عن حياة خاصة، وتظهر الأسئلة والحوارات وكأنها تعبير عن هذه الحياة، مما يكسب الرواية صدقا فنيا، يسمح لكاتبها إيصال أفكاره وتساؤلاته دون رقيب أو تشكيك. وفي هذه الرواية استثمار واع للتفاصيل السيرية، فالكاتبة تغادر حزنها المقيم، وهواجسها نحو عالم روايتها التي تريد منه هذ جدار الصمت، وبناء حياة مفعمة بالأمل، حياة تستعيد فيها حياة ابنها باسم، وتتويع حضوره بتلك الحوارات الكثيرة معه، مرة بالحوار المباشر وأخرى باعتباره مرويا له، يستمع لتداعيات ذاتها ونداءاتها لتاجيل الرحيل ثم بالوصف الدقيق المسهب لمراحل مرضه، وتحولات شخصيته حين تلقي ضوءا كاشفا على معاناته، وتمرده على مرضه وأطبائه، وأيضا وهو يمر بادوار المرض، بالتزامن مع معاناة الأم وهي تضحي بكل شيء من أجله ومن أجل عائلتها الكبيرة، حين تهجر وطنها فلسطين تجاه وطن جديد ستري فيه رعاية واحتضان من نوع فريد وهي إذ تسهب في سرد معاناتها من خلال تضحياتها، فهي تسجل صورة مفعمة بالإيثار والحب والشفقة النادرة .

والروائية في سعيها إلى كتابة رواية، تكشف سيرة حياتها الممتدة على زمن طويل، وتركز الكثير من تفاصيلها على علاقتها بابنها ومرضه ومن أجل إدامة ذلك تلجأ إلى تنويع وجهات النظر في روايتها هذه، بتشكيلة من الضمائر التي تناسب سرد أحداثها، كضمير الغائب، وضمير المخاطب وضمير الأنا، بالتناغم مع فصول الرواية ومنعطفات أحداثها وحواراتها. يضاف إلى ذلك دخول صوت باسم إلى السرد من خلال مذكراته التي يتحدث فيها عن حوادث أخرى من وجهة نظره ويسجل فيها آلام أمه وحزنها عليه ومكابداتها مع والده القاسي .

وتكشف الحوارات الطويلة بين الساردة وباسم، صراعا خفيا بين جيلين، أحدهما -الأم- يحرص على بقاء نظام العائلة، بالعناية والتضحية في سبيلها، والثاني يتبنى الفوضى، والتمرد على قوانين العائلة بالشكل الذي يمجد الفردية وسيادة صوت الذات وتمركزها على نفسها، وبهذا المعنى، تدشن السيرة موقفين من الحياة كل موقف يحمل تساؤلاته وخبرته في حياة عاشها وخبر منعطفاتها، وفي هذا المجال حرصت الروائية على إدامة هذا الصراع الخفي، وغذته بما يبقيه صراعا لا يحتمل التصالح .

من جانب آخر طورت الروائية صوتا ثالثا، إلى جانب الصوتين المتصارعين، يتعلق بالأجواء الصحية التي كرسها الوصف والتعليق لبيئة المنفى: الطبيعة الخلابة في أستراليا، والأنظمة والقوانين العادلة التي تكفل حرية الإنسان وتسمح له بالاحتفاء بذاته ضمن قوانين احترام الآخر وحرية وحياته الخاصة، وكل ذلك أعطى الرواية توجهها إنسانيا، وشفافية عالية

#### عمل فني للرسام بهرام حاجو

كسرت أفق الإحزان والندب والانكسار، تجاه حياة نابضة بالحركة والتغيير لا تتوقف عند الهواجس والأحزان الخاصة، ولا تكرس العزلة والانكفاء على الذات، بل تدعو إلى الانغمار في تيار الحياة البهيج الجارف لكل شيء.

استطاعت الروائية دينا سليم أن تستثمر سيرتها الذاتية لتكتب رواية مشبعة بالأحاسيس والأفكار والحوارات المثمرة، وبناء الشخصيات القوية المؤثرة

كشخصية الأم وشخصية باسم وشخصية الأب الأناني الذي يمثل لرغباته ومتمتعته فقط، إضافة إلى الشخصيات الثانوية التي أعطت الرواية انعطافة نحو الشفافية والإنسانية العذبة كشخصية الراهبة دي لورد التي "كانت أول من انتشلتني من حيرتي، وأوفى من ساهم بترميم قلبي المجروح، ساندتني عندما أمضيت وحيدة لا السوي على شيء سوى التفكير بعدم العودة"، وشخصية هيلينا عازفة البيانو

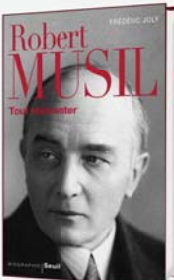
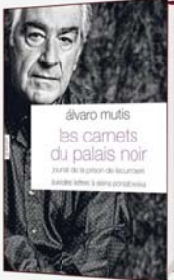
### كاتب أخطأته جائزة نوبل

□ من الكتاب الكبار الذين امتزج في حياتهم الأدب والشعر وروح المغامرة الكولومبي الراحل الفارو موتيس، الذي يتفق صديقه غابريال غارثيا ماركيز وأكتافيو باث على اعتباره جديرا بجائزة نوبل للآداب. وهو كاتب عصامي انقطع عن الدراسة في وقت مبكر واشتغل بالصحافة، قبل أن يضطر إلى المنفى. كتب الشعر ثم القصة والمقالة وأعد عدة انطولوجيات، كما ألف عدة روايات بطلها "غابريول الشراعي"، وهو بحار على حافة البؤس يجوب بحار العالم. وقد توج بجوائز عديدة في كولمبيا والمكسيك وفرنسا، وخاصة إسبانيا التي منحته

جائزة ثريانتس نوبل الآداب الناطقة بالإسبانية. صدر له أخيرا كتاب بعنوان "دفاتر القصر الأسود" وهو عبارة عن يومياته في السجن حينما اتهم ظلما عام 1959 وسجن لمدة خمسة عشر شهرا في لوكمبيري. هذه الدفاتر هي غير اليوميات التي كان يرسلها من سجنه بانتظام إلى إيلينا بونياتوفسكا. فهو وإن كتبها في الفترة نفسها، فقد أعاد صياغتها بعد خروجه من السجن بأعوام.

التي تعزف للمرضى وهم يعيشون لحظاتهم الأخيرة حتى نهايتهم المحتومة ! وخلال ذلك تخطت الروائية أسوار الأمها وأحزانها العالية لتؤسس عالما من الرحمة والإنسانية والتسامح على أنقاض وقائع القهر والعسف والحرمان التي عاشتها في طفولتها وصباها في مسقط رأسها فلسطين. ولتعيد سيرة حياة ابنها باسم بما يحق له حياة روائية ورقية خارج جبروت الموت والفناء .

رف الكتب



□ "التوحيد والسلطة والحرب" عنوان كتاب للباحث اللبناني إبراهيم ثابت، يتناول العلاقة بين السلطة وديانات التوحيد الكبرى، وخاصة المسيحية والإسلام، منذ تنصر الإمبراطور قسطنطين إلى الحركات الجهادية الإسلامية في عصرنا الحاضر، ليس بغرض استعراضها كرونولوجيا بل بهدف تحليل رهاناتها، والوقوف على ملامح تطور الفكر السياسي حول المسألة الدينية، والحروب التي اندلعت بين طوائف الدين الواحد، كما هي الحال في الصراع بين الكاثوليك والبروتستانت لدى المسيحيين، وبين الشيعة والسنة عند المسلمين. وقد استوحى الكاتب ثيمة كتابه من الواقع العربي الراهن الذي يشهد تصدعا كبيرا بتفجر حروب أهلية طائفية في سوريا والعراق، كانت في رايه نتيجة مباشرة لما يسميه "الحرب الصليبية" الأمريكية على العراق وأفغانستان، بدعوى محاربة الإرهاب الإسلامي، عقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر. ويركز الكاتب على الآثار المنحرفة لـ "عودة الديني" إلى المجال السياسي منذ أواخر القرن الماضي.

👉 **ينشر المقال بالاتفاق مع مجلة «الجديد» الشهرية الثقافية اللندنية، والنص كاملا على الموقع الإلكتروني**

## هكذا تكلم خليل حاوي

## الشاعر بقلمه وصوته



ريتا عوض

لما من حركة تجديد في أي مجال من مجالات الإبداع الفني أو الأدبي إلا وتثير العبد من الأسئلة النقدية والجمالية والثقافية والفكرية“ هذه الأسئلة لا بد من الإجابة عنها لتعريف فلسفة التجديد التي ترتكز إليها تلك الحركة، وتحديد أوجه الجدة في الإبداع الجديد، وكشف دوافع التحول إلى رؤى طازجة وتجارب مستجدة وأشكال تعبيرية مغايرة لما كان سائداً قبلها، وربط تلك التحولات الفنية والأدبية بالأجواء الثقافية والاجتماعية والسياسية الحاضنة لها، وبالمناخ الفكري والحضاري الذي تكونت فيه الحركة ونشأت“ بذاك التزاوج بين الجديد المبدع من ناحية والفكر النقدي والفلسفي المصاحب له من ناحية ثانية، يكتسب الإبداع الجديد مكانته في النظام الأدبي والفني القومي وفي المنظومة الثقافية القومية ويحقق تواصله مع متلق نشأت ذائقته الفنية ونمت في جو إبداعي مغاير“ وبذاك التزاوج أيضاً وإدراك مضامينه وأبعاده يحتل المنطق الفني الجديد مكان توجهات وأساليب فنية تقليدية كانت قد ترسخت في الضمير الثقافي العام، ويخلق حساسية فنية فنية وطرية تتذوق أشكالاً تعبيرية غير مألوفة فتغدو تلك الأشكال الجديدة عنصراً حيوياً في بنية التراث الإبداعي والثقافي“.

وليست القاعدة في تاريخ الأدب أن يكون المبدعون أنفسهم فلاسفة التجديد ومنظرية؛ غير أنه أصبح مألوفاً منذ انطلاق الحركة الرومنظيقية في الغرب أن يكون الأدباء، وبخاصة الشعراء منهم، أصحاب نظرية نقدية تواكب إبداعهم وتُفلسفه“ وبرزت ظاهرة الشاعر-الناقد في فترات التحول الفني، فكان ساميويل تايلور كولريدج، الشاعر-الناقد، فيلسوف الحركة الرومنظيقية الإنكليزية في بداياتها، وكان الشاعر أندريه بريتون منظر الحركة السريالية في الـ”منفسقو“ الأول والثاني اللذين وضعهما أساساً لانطلاق تلك الحركة في فرنسا. واكتسبت حركة الشعر الإنكليزي الحديث دورها المؤثر في الحياة الثقافية الإنكليزية خاصة والعالمية عامة بالكتابات النقدية لشعرائها الرواد، وأبرزهم تي”إي“ هيوم وإزرا باوند وتي” إس”إليوت، الذين استطاعوا بما وضعوه ونشروه من مقالات نقدية وفكرية واكتب حركة الشعر الحديث، ترسيخ مبادئ نقدية جديدة وإزاحة المبادئ النقدية الرومنظيقية التي ظلت سائدة في النقد الأدبي وفي الحياة الثقافية الغربية إلى ما بعد انتهاء المرحلة الرومنظيقية في الإبداع الشعري، على حدّ تعبير هيوم.

وليس كل شاعر مجّد ومبدع شاعرا-ناقدا بالضرورة أو منظرًا لحركة التجديد وفيلسوفاً لها. فلا بدّ للموهبة الشعرية أن تقرن بثقافة فلسفية ونقدية عميقة وشاملة لتتولد لصاحبها القدرة على بلورة فلسفة التجديد الفني بما هي نتيجة لفاعل الشاعر وإبداعه الشعري مع عصر متحول ومتغيّر ومتجدّد. وقد شهد منتصف القرن العشرين حركة تجديد في الشعر العربي اصطُح على تسمية ما أبداع فيها بـ”الشعر الحديث“، أثارت وشعراؤها اهتماماً كبيراً في أوساط المثقّفين خاصة، وطرحت أسئلة واستدعت نقاشات دارت، فيما دارت، حول مفهوم الحداثة وصيغ التعبير الجديدة وأدواته ومضامينه غير المألوفة وارتباط الشعر الحديث بالتراث وافتراقه عنه، وكذلك حول تجارب شعراء الحداثة وخصوصية الرؤيا والتعبير فيها يبدعونه“ وكان خليل حاوي (1919- 1982)، أحد أبرز رواد حركة الحداثة الشعرية، الاقدر على توفير الإجابات ووضع الأسس النظرية وإرساء القواعد الفكرية لحركة الحداثة الشعرية العربية، لما

كان خليل حاوي (1919-1982)،

أحد أبرز رواد حركة الحداثة

الشعرية، الأقدر على توفير

الإجابات ووضع الأسس النظرية

وإرساء القواعد الفكرية لحركة

الحداثة الشعرية العربية

التي كانت

تتجسد في

مناخ فكري

واثق من

القدرة على

التجديد في

مجال الشعر

والفكر

والثقافة

والاجتماع

والسياسة

الحديثة

التي كانت

تتجسد في

مناخ فكري

واثق من

القدرة على

التجديد في

مجال الشعر

والفكر

والثقافة

والاجتماع

والسياسة

الحديثة

التي كانت

تتجسد في

مناخ فكري

واثق من

القدرة على

التجديد في

مجال الشعر

والفكر

والثقافة

والاجتماع

والسياسة

الحديثة

التي كانت

تتجسد في

مناخ فكري

واثق من

القدرة على

التجديد في

مجال الشعر

والفكر

والثقافة

والاجتماع

والسياسة

الحديثة

التي كانت

تتجسد في

مناخ فكري

واثق من

القدرة على

التجديد في

مجال الشعر

والفكر

والثقافة

والاجتماع

والسياسة

الحديثة

التي كانت

تتجسد في

التي كانت

تتجسد في

مناخ فكري

واثق من

القدرة على

التجديد في

مجال الشعر

والفكر

والثقافة

والاجتماع

والسياسة

الحديثة

التي كانت

تتجسد في

مناخ فكري

واثق من

القدرة على

التجديد في

مجال الشعر

والفكر

والثقافة

والاجتماع

والسياسة

الحديثة

التي كانت

تتجسد في

مناخ فكري

واثق من

القدرة على

التجديد في

مجال الشعر

والفكر

والثقافة

والاجتماع

والسياسة

الحديثة

التي كانت

تتجسد في

مناخ فكري

واثق من

القدرة على

التجديد في

مجال الشعر

والفكر

والثقافة

والاجتماع

والسياسة

الحديثة

التي كانت

تتجسد في

مناخ فكري

واثق من

القدرة على

التجديد في

مجال الشعر

والفكر

والثقافة

والاجتماع

والسياسة

الحديثة

التي كانت

تتجسد في



عمل فني للرسم بهرام حاجو

أصدقاء، من أرشيف عدد من المكتبات بلبنان منها مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت ومن مكتبات عامة وجامعية في القاهرة ودمشق، فلم أعثر إلا على عدد قليل جداً منها. هذه الأوراق وغيرها من أوراق خليل حاوي الخاصة كان أول من استلمها إثر رحيله الدرامي المفاجئ الدكتور نسيب همام رحمه الله، صديق خليل حاوي وقريبه وطيبه الخاص، وصديقي الذي كنت أعزّ بصادقته ومودّته“ وكان الدكتور همام أول من أعلم بوفاة خليل حاوي منتحراً، وكان هو من رافق الشرطة إلى منزله صبيحة يوم السابع من يونيو عام 1982، وتابع المسائل الطبية الشرعية وإجراءات التحقيق الأمني كافة، واستلم المنزل ومحتوياته.

وبقي منزل خليل حاوي بكل ما فيه أمانة في يد الدكتور همام إلى أن تسلمه الأستاذ إيليا حاوي رحمه الله، شقيق خليل(5)، حين تمكن من القدوم إلى بيروت الغربية من منزله في منطقة أدونيس(6) في ظل الأحوال الأمنية الخطيرة التي كانت سائدة حينذاك، في أحلك أيام الحرب اللبنانية وأقساها، وبعدما عانى لبنان ما عاناه من احتلال الجيش الإسرائيلي، وكان ذلك هو السبب المباشر لقرار خليل حاوي إنهاء حياته ليلة دخول قوات الاحتلال أرض العاصمة اللبنانية بيروت. وقد كتب إليّ الدكتور نسيب همام رسالة(7) يقول فيها:

يبقى أنك مؤهلة أكثر من أي أحد أو أي جماعة لإبقاء قيمته. وأتمنى أن تدوم رغبتك في إقامة ميراثه. وأعيد الآن اني نقلت إلى إيليا (حاوي) رأيي بحفظ كل ما لدينا حتى إذا أدت أن نوكلي إلى نفسك هذا العمل نوضع جميع الآثار تحت تصرّفك.

تجاه هذا الاتكال الكلي عليك لا يغرب عن بالي أنك مرتبطة بواجبات أخرى وأنتك في بدايات تأسيس نفسك بامر المستقبل المأمول، ومع ذلك أتمنى أن تتضافر العوامل من ظروفك الخاصة ودوام رغبتك لكي تحيي أثر خليل من أجل نفسه ومن أجل هذه الأمة. همّ كثيرا أن تتمكني من الحضور إلى لبنان ولو لمدة قصيرة لتحديد السبل والإمساك بالخيوط المختلفة. وعندئذ يمكن تأجيل العمل المتكامل إلى حين آخر. في انتظار ذلك سنقيم على اقتناعي أنا واقتناع إيليا (حاوي) بأن هذا العمل هو لك دون سواك.

ولم أتمكن من الذهاب إلى لبنان قبل اواخر عام 1992؛ حينذاك كان الدكتور نسيب قد توفي، رحمه الله، واتصلت بالأستاذ إيليا حاوي وتحدّثنا في شأن إعادة طبع ديوان

”ليست تلك الحوارات مجرد سجل تاريخي يختص بزمن مضى وانقضى، بل هي في جانب كبير منها بنت الساعة التي نعيشها اليوم. فقد استطاع حاوي

بحدس الشاعر الرائي وثقافة الناقد

المتمرس وتأمل المفكر الحصيف أن

يكشّف عديد الآفات التي تعاني منها

الأمة العربية

”خليل حاوي ونشر أوراقه. وألحّث على ضرورة جمع دواوينه الشعرية الخمسة في مجلد واحد. وكانت المجموعة الصادرة عن دار العودة تحت عنوان ديوان خليل حاوي في طبعتها الثانية عام 1979 تضمّ دواوينه الثلاثة الأولى “نهر الرمداء” و”الناي والريح” و”بيادر الجوع”، وصدر آخر ديوانين له، “الردع الجريح” و”من جسيم الكوميديا”، في ذلك العام لأوّل مرّة عن الدار نفسها، كل منهما في مجلد مستقلّ” وطلب الأستاذ إيليا منّي وضع مقدّمة للأعمال الشعرية الكاملة (8) فرُحِيت بذلك، وشعرت أنني بكتابة تلك المقدّمة، أحقق رغبة خليل حاوي الذي كان قد طلب منّي نشر دراستي “خليل حاوي يكتب ملحمة الإنسان والحضارة” (9)، كمقدّمة لديوانه “الردع الجريح”، ولم أوافق على الفكرة حينذاك، وكانت جثتي أن تحيلني للقصاصد الأربع التي شكلت تلك المجموعة الشعرية، سيحدد النظر إليها بوجهة معينة يُخشى أن تؤخذ على أنها التاويل الوحيد لها أو أن يُعتقد بأن الشاعر يتبنّاها دون غيرها. (10) وسلّمني الأستاذ إيليا صوراً عن كل ما كان موجوداً لديه من قصاصات الجرائد والمجلات التي كانت في منزل خليل حاوي، وتضمّنت المقابلات التي أجراها أدباء وصحفيون مع خليل حاوي على مدى عقدين من الزمن، وهي الأوراق التي كانت بين يدي في سنوات عملي مع حاوي في الجامعة.

خليل حاوي ونشر أوراقه. وألحّث على ضرورة جمع دواوينه الشعرية الخمسة في مجلد واحد.

وكانت المجموعة الصادرة عن دار العودة تحت عنوان ديوان خليل حاوي في طبعتها الثانية عام 1979 تضمّ دواوينه الثلاثة الأولى “نهر الرمداء” و”الناي والريح” و”بيادر الجوع”، وصدر آخر ديوانين له، “الردع الجريح” و”من جسيم الكوميديا”، في ذلك العام لأوّل مرّة عن الدار نفسها، كل منهما في مجلد مستقلّ” وطلب الأستاذ إيليا منّي وضع مقدّمة للأعمال الشعرية الكاملة (8) فرُحِيت بذلك، وشعرت أنني بكتابة تلك المقدّمة، أحقق رغبة خليل حاوي الذي كان قد طلب منّي نشر دراستي “خليل حاوي يكتب ملحمة الإنسان والحضارة” (9)، كمقدّمة لديوانه “الردع الجريح”، ولم أوافق على الفكرة حينذاك، وكانت جثتي أن تحيلني للقصاصد الأربع التي شكلت تلك المجموعة الشعرية، سيحدد النظر إليها بوجهة معينة يُخشى أن تؤخذ على أنها التاويل الوحيد لها أو أن يُعتقد بأن الشاعر يتبنّاها دون غيرها. (10) وسلّمني الأستاذ إيليا صوراً عن كل ما كان موجوداً لديه من قصاصات الجرائد والمجلات التي كانت في منزل خليل حاوي، وتضمّنت المقابلات التي أجراها أدباء وصحفيون مع خليل حاوي على مدى عقدين من الزمن، وهي الأوراق التي كانت بين يدي في سنوات عملي مع حاوي في الجامعة.

\* ناقدة من لبنان

ينشر المقال بالاتفاق مع مجلة «الجديد» الشهرية الثقافية اللندنية، والنص كاملا على الموقع الإلكتروني

# نون النسوة في انتظار الدكتاتور

## المرأة تلك الحلقة المستضعفة في الثورات أيضا



هالة صلاح الدين

لا "دائماً ما يهولني وقوف نسوة بجانب رجالهن الأقوياء. تساءلتُ عن مدى تعقيدهن ورفضهن الاعتراف بما يرتكبه الأزواج. والمرأة التي تخطر بقوة ببالي في هذه اللحظة هي أسماء الأسد. عندما أبصرُ صورتها، يدور بخلي، 'ما هو رد فعلك النفسي والعاطفي، بل والجسدي، على أحداث يتحمل زوجك مسؤوليتها؟'."

إنها تأملات كاتبة المسرح الإنكليزية أبي مورجان كاتبة سيناريو فيلم "العار" من إخراج ستيف ماكوين وفيلم "المرأة الحديدية" عن رئيسة الوزراء البريطانية مارجريت تاتشر، والذي قامت ببطولته الممثلة الأميركية ميريل ستريب. مورجان معنية بالحالة النسوية في الوسط الدرامي، وعلاقة السلطة بالمرأة، علاقة قد تنمو تفاعلية تحكمها قوانين التكافل، أو ماشوسية يداخلها العنف والجبر.

وعلى مسرح دونمار وبرهاوس غير الهادف إلى الربح تقدم هذه الأيام مسرحيتها "فخامة" من إخراج البريطاني روبرت هاستي. وهو المخرج الذي أخرج هذا العام مسرحية بدون عنصر نسائي واحد على المسرح نفسه تحت عنوان "إبليتي مع ربح".

تقول مورجان، المتشعبة بحقها في أن تكون نسوية حتى النخاع، إنها لم تعتمد في "فخامة" أن تسرد قصة أربع نساء بلا حول ولا قوة في انتظار رجل. فالفكرة نبعت من رصد النساء صلبات خضن زيجات عصبية لا يعوزها التعقيد مثل إيميلدا ماركوس وهيلاري كلينتون، "لم يكن دورهن حيويًا في الحفاظ على تلك الزيجات متينة فحسب، وإنما أيضا في تشكيل سياسات الزواج نفسها". على سبيل المثال سوف نلقي أن الاتهام الموجه لميشيل وباراك أوباما باستغلال بريق زيجتهما في حملتهما الانتخابية الثانية في محله، وباعتراف السيدة الأولى نفسها.

### ضباب الكتمان منقشعا

يستهل "فخامة" مشهداً دال على الوفرة والفرء المريب، كل شيء ينم عن فحش، بدءاً من الملابس الرائعة وكؤوس الخمر المتألثة إلى نوافذ ذهبية تطل على لا شيء. تترقب صحافية في جناح للتصوير بقصر الرئاسة عودة الطاغية بلا طائل، والغرض هو التقاط صورة "جلية" له.

الصحافية "غريبة" تلعب دورها الأيرلندية جينيف أورايلي. تألف فضاء "العالم الأدنى" كما تسميه بيد أننا لا ندري تحديدا أين تقع الأحداث. أغلب الظن أنها

”

### تنشط المسرحية أيضا

بمونولوجات ساخرة، يؤديها البطل في هذيان ملغز لا مبال، ملوّنًا تيار وعيه بإيحاءات جنسية من أموائه ونزواته الماضية

“



دكتاتوريات الشرق والغرب عدوة للمرأة أولا

### عرض عامر بالتواريخ الشخصية لبطلات المسرحية

إحدى دول البلقان لشعرٍ أشقر يعتلي رأس السيدة الأولى. معهما تنتظر مترجمة المصورة - الممثلة الإنكليزية زاوي أشتون - وما هي إلا لصبة انتهازية لها أغراض سرية، ندس في حقيبها تحف القصر الثمينة لبيعها في السوق السوداء؛ تترامى المسرحية إلى أذاننا باللغة الإنكليزية، ومع ذلك حين نتحدث المترجمة إلى زوجة الرئيس، ينطبع في ذهننا الإيحاء بأن الغرض من بعض العبارات هو أن تبدو لآذان بلغة شرقي أوروبية. وهكذا يختلط علينا الأمر أحيانا، فلا نقف على من يفهم من أو ماذا! والرابعة صديقة زوجة الرئيس - الممثلة الأيرلندية ميشيل فيرلي، إحدى بطلات مسلسل "صراع العروش" - وربما درع الحماية لها في هذا البلد الفاشستي، من نوعية الطفيليات اللاتي يلازمن أصحاب السلطة طمعا في مركز أو ربح شخصي. لا خامس لهن، وتلك البنية المسرحية تستدعي بالضرورة عددا من المونولوجات المتقطعة التي تهول إلى المستقبل ثم تتقهقر إلى الماضي. وقد أدت أجمل المونولوجات الأيرلندية سينيد كيوساك في دور السيدة الأولى التي هيمنت كالغول على الخشبة وهي تخاطب الجمهور. ولا اجتماع نساءيا شُبه صامت يغلب عليه الضجر إلا وتطغى عليه الأسرار والظنون، وكذا الشكوك المحملة بنفحات الخطر. لسن معرضات للتهديد، وإنما سيد البلاد بما ينتظره من مصير محتوم. ورويدا رويدا، ومع الوعد بانقشاع غمة الحاكم، ينقشع عنهن ضباب الكتمان لتفضي كل منهما إلى الأخرى بما لم يحلمن به في عهد الكبت.

وفي تسعين دقيقة وهي مدة العرض، نسنرق السمع إلى ما انغلقت عليه صدورهن من تواريخ شخصية ورؤى لبلد أفضل، أو أسوأ، لشعب يخط التاريخ ويترنح على شفا، شفا ماذا؟ نفسخ عرقي فوضوي أم نهضة باعثة؟ النتيجة هي الأخرى خافية عنا. وإلى أن ينسد الستار لا نلمح أنشرا للرئيس. هل هرب الخزيان كزين العابدين بن علي أم اختبأ في جحر فار كمعمر القذافي؟!

### ثورة شعبية أم حرب أهلية؟

ما نعلمه أن يوم الثورة الكبرى قد هل في يوم شتاء قارس، يوم تنتفض الجماهير للثأر ورد الحقوق لأصحابها. "يسقط يسقط النظام"، يتردد هتاف الجماهير من النوافذ تردّد قذائف المدافع. وهن؟ هن نساء في الصفوف الأولى من حاضر يموج مضطربا وإن لا تشدد المؤلفة على دور الصحافة الحرة في خضم التحولات السياسية. الكبرى، فجدد الصحافية مع تلهفها على مشاهدة العنف سطحية التفكير سلبية المسلك. والزوجة القاسية، رغم فطنتها أن الثوار يزحفون كالتنار نحو القصر، تصر كاذبة بابتسامة مصطنعة على شرعية حكمها، مستحضرة أسماء الأسد التي شكّلت بالفعل "الإلهام" لمؤلفة المسرحية. والنسوة كلهن على بعد دقائق من إنقلاب سياسي كاسح، ينزل بمجتمع أنهم يومًا بالخنوع، ولكنه الآن ينفجر تلقائيا تحت أنين الجوع والقهر. ونحن؟ نحن نطلع على ما يعمل في قلوبهم وعقولهم، رغم ما شاب النص من تكرار معيب حيناً واقتضاب مخل حيناً آخر. إن القلعة الحصينة تتداعى وتقلب رأساً على عقب في هذه الأمسية المتمردة، فنجفل مما يحق بالنسوة من طلقات رصاص وادخنة غاز وشظايا من زجاج مهشم وضعها مصمم المسرح الإنكليزي بيتر ماكنوتش في الأركان.

### الدكتاتورية والجنذر

تتعالى أصوات المتظاهرين بكل عنفوانها لتبلغ السيدات اللاتي يتحفنا بوجهات نظرن عن دكتاتور لا اسم له. وحكايتهن لا إقصام أو افتعال فيها، تهدي إلينا دللا على أن السلطة وتقلباتها لم تكن قط بمبعد عن سياسات الجنذر، ولطالما استغل الطغاة المرأة في دعم أنظمتهم، تتساوى في ذلك الإمبراطوريات

الاستعمارية مع كوريا الجنوبية والدول العربية البولييسية قبل عام 2011 وبعده.

كانت المرأة في القرن العشرين - مثُلا كمثل الرجل في الحقيقة - أداة وترساً في آلة التعينة العسكرية والمشاريع "القومية" بالمصانع والأراضي والأسواق، حدث ذلك في عهد النازية والستالينية والصين في عهد ماو على سبيل المثال لا الحصر. وبعض النساء سارعن باستغلال استغلال السلطة لهن لاقتناص شيء من التمكين الاجتماعي. أمّا غيرهن الأشرف والأقل ذكاء، فقد خسرن أطفالهن لصالح الدولة لمجرد طرحهن سؤال، "ولم لا نصوت نحن أيضا؟".

وفي خضم أحداث "فخامة" يتساءل النساء عن طبيعة القيامة التي قامت، اهو تمرد موحّد أم أن أهلاً يقاتلون الأهل؟ ومعهما نتساءل نحن العرب في جزع إن كان الربيع ثورة



شعبية أم تطاحناً أهلياً في جوهره. لا تجزم "فخامة" بشيء، فالإيحاءات تترامى هنا وهناك بأن الحركة البلقانية شرعية ماجت لتقوّض قصر العاصمة، وإيحاءات أخرى بأنها مجرد حركة شعبية طائفية في ولايات الشمال، أشعلتها قوى أجنبية دخيلة مدسوسة.

الثابت والمعلوم أن المرأة في غمار ثورات العالم الثالث مثلت دوما الحلقة الأضعف والأشدّ هشاشة. فأيناهما متهمة ومنتهكة جنسيا، أو مسحولة عارية على يد قوات الأمن، أو مستتلبة رهينة عند أمثال القائد البطريكي من جهة أو الدواعش من جهة أخرى. أو ربما يمزقها الفرع والخوف من المجهول في "فخامة"، مرغمة على اتخاذ قرار مصيري، بناءً على تصرفات رجال آخرين، وكرد فعل على جرائمهم.



# من الشخصيات المزدوجة إلى حرب العراق بريان دي بالما: مهووس بالتلصص والإيروتيكية والدماء



أمير العمري

لما كان المخرج الأميركي بريان دي بالما (75 سنة) ضمن السينمائيين الذين احتفى بهم مهرجان فينيسيا السينمائي في دورته الأخيرة، فقد منحه المهرجان جائزة “جيفر لوكولتير”، وهي جائزة خاصة تمنح منذ عام 2006، إلى كبار السينمائيين، بدعمها شركة سويسرية متخصصة في صنع الساعات، في إطار دعمها للثقافة والفنون.

برز بريان دي بالما في عالم السينما في أوائل السبعينات، ضمن “الجيل الجديد” في هوليوود، الذي جاء بعد زوال “عصر الاستديو”، أي بعد أن تلاشت قوة المنتج الأسطورية، وبروز دور المخرج. وضمت هذه المجموعة فرنسيس فور كوبولا ومارتن سكورسيزي وجورج لوكاس وستيفن سبيلبرغ. وكان دي بالما هو الذي اكتشف الممثل روبرت دي نيرو وقدمه في أفلامه الأولى، ثم قدمه بعد ذلك إلى سكورسيزي.

من البداية تميز دي بالما بأسلوبه الخاص، وولعه بالقصص الغريبة التي تدور في أجواء شبيهة بأجواء أفلام هيتشكوك، وكان يهضم أفلام هيتشكوك ويستوعبها ثم يقوم بتطويعها لأفكاره وهو اجسه الشخصية ولأسلوبه الخاص، ويتضح في الكثير من أفلامه تأثره الواضح بأفلام هيتشكوك مثل “سايكو” و“النافذة الخلفية” و“دوار” (فيرتيغو). وقد أعاد دي بالما إخراج فيلم هيتشكوك “دوار” في فيلم بعنوان “هاجس Obsession عام 1976، وفيه يصور كيف يتعلق رجل أعمال بشكل مرضي بامرأة تشبه إلى حد كبير زوجته الراحلة. واستعان فيه بيرنارد هيرمان، مؤلف موسيقى سبعة من أشهر أفلام هيتشكوك منها سايكو ودوار و“مارني” و“الشمال من الشمال الغربي”.

ودي بالما أحد مبدعي السينما الأميركية، ونموذج للمخرج المؤلف صاحب الرؤية الخاصة للعالم التي يعبر عنها من فيلم إلى آخر، وهو يمتلك بصمة خاصة تصبغ أفلامه، وقد تأثر بالموجة الجديدة الفرنسية، شأنه في ذلك شأن أبناء جيله، وهي الحركة السينمائية التي ظهرت في أواخر الخمسينات في فرنسا، ورفعت كثيرا من شأن المخرج-المؤلف، كما أعادت اكتشاف هيتشكوك واعتبرته أستاذ “السينما الخالصة”.

### السينما الطليعية

قام روبرت دي نيرو بدور من أدواره الأولى في فيلم دي بالما “هاي ماما” (Hi, Mom 1970) وهو دور جندي سابق عائد من فيتنام يراقب جيرانه ويصورهم بكاميرا من مقاس 8 مم، ثم يكتشف ما يسمى بـ“المسرح الأسود” التجريبي الغاضب من خلال تلك الفرقة من الأميركيين السود التي يجوب أفرادها الشوارع يوجهون إلى المارة من الأميركيين البيض في الشوارع سؤالا واحدا هو: ما الذي يعنيه أن تكون أسود؟ ومن هنا تبدد الكوميديا الساخرة عندما يطلي السود وجوههم بمادة بيضاء، ويطلقون وجوه

البيض بطلاء الأحذية لتصبح سوداء، أي يتبادلون الأدوار ثم يظهر دي نيرو في زي ضابط شرطة عنصري يلقي القبض على أفراد الجمهور من البيض باعتبارهم من السود، وفي هذا الفيلم (الطليعي) يتداخل المسرح الثوري التحريضي مع جماليات الفيلم التي تعتمد على أساليب الموجة الجديدة وسيما الحقيقة: الكاميرا الحرة المتحركة، الصورة الضبابية المصورة الأبيض والأسود، الطابع التسجيلي، الممثلين غير المحترفين، الأداء الذي يبدو مرتجلا بالكامل، والتصوير الذي يبدو تلقائيا وممتدا بدون استخدام للقطع. اهتم دي بالما في أفلامه التالية بالإيروتيكية والبحث السيכולوجي في أغوار النفس، بدوافع الشر، وبالشخصيات التي تعاني من العزلة، وعدم القدرة على التواصل مع الآخرين. ولعل أبرز مثال على ذلك فيلمه “الفتنة القاتلة” Femme Fatale. ويمتلى عالمه السينمائي بالدماء التي تصل في بعض أفلامه إلى درجة سيربالية عندما تسيل أنهارا وعندما يصبح الموت “كرونيكا” وبالجملة كما نرى في فيلمه الشهير “الوجه ذو الندبة” Scarface. وهو مولع بتصوير شخصيات الرجال المسيطرين الذين يعملون في مهن تمكنهم من السيطرة على غيرهم، وقد يجدون أنفسهم متورطين في العنف كما في فيلم “الشقيقتان” (Sisters 1973) الذي يستغل فيه طبيب نفساني مريضاته للسيطرة عليهن عن طريق التثويم الإيحائي باسم العلم.

ودي بالما مغرم أيضا بفكرة “التلصص”، وفي الكثير من أفلامه نرى شخصيات تراقب الآخرين بالكاميرا فيلم الفتنة القاتلة مثلا، وهو يحرك الكاميرا كما لو كان يجوس داخل حجرات بيت مجهول لا يعرفه وإنما اقتحمه خلسة لمراقبة الشخصية التي تخفي وراء مظهرها الكثير من الأشياء المخفية.

وفي فيلمه البديع “تشبح الفردوس (1974) يمزج بين “فاوست” غوته، و”صورة دوريان غراي” لأوسكار وايلد، و”شبح الأوبرا” لغاستون ليرو، في فيلم يجمع بين الرعب والغناء والاستعراض، ويقتبس فيه بصريا من التعبيرية الألمانية خصوصا “عيادة الدكتور كاليغاري”. ومرة أخرى نحن أمام شخصية مهيمنة شرسة هي شخصية “سوان” منتج الأغاني الذي يعتزم افتتاح مسرح كبير يقدم عليه عملا موسيقيا ضخما، ويتحائل ليسرق الموسيقى التي كتبها الموسيقار الموهوب “وينسلو” ثم يلحق له جريمة حيازة مخدرات.

وفي فيلم “تخفى ليقتل” (Dressed to Kill 1980) يتعمق دي بالما في موضوع الخلل النفسي الناتج عن الخلل الجنسي، وفيه يقوم مايكل كين بدور الدكتور روبرت إليوت، الطبيب النفسي الذي تردد على عيادته السيدة كيت ميللر (إنجي ديكنسون) لتروي له متاعبها الجنسية مع زوجها العاجز عن إرضائها ثم تحاول إثارته جنسيا، فتخدش نقطة ضعفه الكامنة، فهو يشعر في قرارة نفسه بأنه امرأة لكنه يكبت شعوره هذا، وعندما تتعامل معه هذه المرأة المثيرة باعتباره رجلا وتحاول إغواءه، تستفز فيه مشاعر العنف الشديد تجاهها. وفي المشهد الرئيسي من الفيلم، يرتدي ملابس امرأة ويضع نظارات سوداء على عينيه وباروكة



بريان دي بالما.. يمتلى عالمه بالدماء إلى حد السريالية

شقراء، ثم يفاجئ مسز ميللر في المصعد ويطلقها طعنات عدة بسكين حادة، على غرار المشهد الشهير في فيلم “سايكو” لهيتشكوك.

### تأثير الأسرة

كان والد دي بالما جراح عظام، وكان مهووسا بذاته، يسير في ردهات المستشفى كالطاووس، يتبعه المساعدون والمرضات. وكثيرا ما كان يأخذ ابنه بريان معه لمشاهدة العمليات الجراحية. وربما من هنا أصبح دي بالما مهووسا بمشاهد الدماء.

وعندما كان دي بالما لا يزال طالبا في المدرسة الثانوية حاولت أمه الانتحار بتناول جرعة من الحبوب المهدئة، فقد كانت تعاني بسبب خيانات والده لها. وسعى بريان لمساعدة أمه في الحصول على دليل يثبت خيانة أبيه لها، لكي تحصل على الطلاق، فأخذ يسجل مكالمات والده الهاتفية، ثم بدأ يراقبه مسلحا بكاميرا لالتقاط الصور التي تدمغه بالخيانة، وكان يتسلق شجرة قريبة من مكتبه ويلتقط صورا ربما تضبطه متلبسا بالفعل الجنسي مع امرأة أخرى، ثم فاجأه داخل مكتبه مع ممرضة كانت على علاقة به، مما أدى إلى وقوع الطلاق.

دي بالما إذن مغرم منذ الصغر بالمراقبة، بالتلصص، بمراقبة من يمارسون الجنس، أو بالهوس بالجنس كـفرجة، ولبيس كـغل. وفي الكثير من أفلامه نرى تأثير تلك النزعة الغريبة عليه. في



فيلم “الجسد البديل” (Body Double 1984) يتلصص بطل الفيلم باستخدام منظار مكبر من شرفة رجل استضافه، على فتاة ترقص رقصا مثيرا في منزل مجاور كل ليلة في نفس الموعد، إلى أن يرى ذات ليلة رجلا يطعنها بوحشية، ثم باتي بعد ذلك التلصص على شريط البورنو، الذي يقوده إلى فتاة أخرى تصبح البديلة لتلك التي قتلت. وفي الفيلم يتضح أيضا تأثير هيتشكوك في فيلمه النافذة الخلفية. وفي الشقيقتان تتلصص الصحفية المتخصصة في الجرائم على نافذة فتاة تراها وهي تقتل شابا في شقتها، وتستعين بصديق لها يدخل شقة الفتاة بعد ذلك وهي في الخارج، ويشير لها من هناك بأنه لم يعثر على شيء، على غرار المشهد الشهير في النافذة الخلفية لهيتشكوك.

وفي فيلم “أفلام منزلية” (Home Movies يعتلي بطل الفيلم المراق دينيس، شجرة لالتقاط صور لوالده وهو مع ممرضة، ولكن دينيس في الوقت نفسه، يتلصص على نافذة أخرى حيث يشاهد فتاة تشبه خطيبة شقيقه التي يشتبهها جنسيا. هنا يصبح دينيس موزعا بين رغبته في مساعدة أمه التي يخونها أبوه (على نحو ما فعل دي بالما)، وبين رغبته الجنسية التي تدفعه لارتكاب فعل التلصص الشهواني.

وفي فيلم “تخفى للقتل” (Dressed to Kill، يراقب “بيتز” (يقوم بدوره كيث غوردون) ابن القتيلة كيت ميللر، بكاميرا كل ما يدور داخل عيادة الدكتور النفساني بوبي الذي يشك أنه قاتل أمه، وأنه يريد الآن أن يقتل الشاهدة على تلك الجريمة، وهي عاهرة شابة. هنا يقسم دي بالما الشاشة إلى قسمين، كما كان يفعل كثيرا في عدد من أفلامه، في القسم الأول نرى الفتاة وهي تتلقى مكالمة تليفونية بخصوص مهمة أخرى لزيارة زبون جديد، بينما يستمع الطبيب إلى آلة تسجيل المكالمات، ثم ينهض ويدير جهاز التلفزيون ليشاهد شخصا من المتحولين جنسيا أولا في صورة رجل ثم كامرأة بعد أن نجح في عملية التحول، يساله مراسل تلفزيوني عن حياته عندما كان رجلا وأبا لثلاثة من الأبناء، ويصبح لدينا ثلاثة مستويات من الصور: الفتاة على اليمين، والدكتور في الوسط من خلفية الصورة، وعلى اليسار في مقدمة الصورة، شاشة التلفزيون. هذا التكوين المعقد يعكس الطبيعة المشوشة لشخصية القاتل، كما يعكس ولع دي بالما بالاستغناء عن المونتاج ودمج ثلاثة أحداث في مشهد واحد.

يستخدم دي بالما تقسيم الشاشة في الكثير من أفلامه، ليعرض حديثين يقعان في وقت واحد، وهو يغالي كثيرا في استخدام هذا الأسلوب في فيلمه الشهير الفتنة القاتلة (Femme Fatale 2002) الذي يتناول



العلاقة بين الواقع والحلم، وكيف يمكن أن تتلاعب الأقدار بمصائر الأفراد، كما يستخدم الفكرة المتكررة في أفلامه وهي فكرة الشخصية البديلة، التي تشبه الشخصية الرئيسية، ونرى ذلك في الجسد البديل والشقيقتان.

وبوجه عام يعتبر دي بالما من أكثر أبناء جيله اهتماما بالتكوين في الصورة السينمائية من أجل التعبير عن الحالة النفسية للشخصيات، وبفكرة الزمن السينمائي، أي التآرجح بين الماضي والحاضر، وخطط الأزمنة، وبالتكوين الخاص مع حركة الكاميرا الطويلة المعقدة واستخدام عدسة الزوم، والزوايا المرتفعة للتصوير. وهو لا يقتبس من هيتشكوك فقط بل من ايزنشتاين أيضا كما في المشهد الشهير في فيلمه “غير القابلين للرشوة” (The Untouchables 1987) الذي يماثل في بنائه وتكوينه مشهد سلالم الأوديسة الشهير في فيلم “المدرعة بوتمكنين” لابزنشتاين.

### عالم دي بالما

من أكثر أفلام دي بالما شعبية فيلم الوجه ذو الندبة (1983) بطولة آل باتشينو، والذي كتب له السيناريو أوليفر ستون، وكان إعادة إخراج للفيلم القديم الذي أخرجه هوارد هوكس عام 1932. وفي الفيلم التسجيلي الذي عرض في مهرجان فينيسيا عن دي بالما من إخراج نوه بومباش، يروي هو كيف أن ستون كان يساعده في إخراج الفيلم لكنه اكتشف أنه يقوم بتوجيه الممثلين لاداء بطريقة تختلف عن طريفته، فاضطر لطرده من الاستديو. وفي الفيلم يرفض دي بالما اتهامه بتصوير المرأة بصورة سلبية كهدف جنسي أو ككائن شرير يتلاعب بالرجل أو بالإفراط في تصوير العنف ضد المرأة، ويقول إن صناع الأفلام كانوا دائما مهتمين بتصوير نساء جميلات في السينما، وإنه يجد المرأة الجميلة أمرا مثيرا، ومن الطبيعي أنها عندما تتعرض للعنف، فإنها تلفت أنظار المشاهدين.

أخرج دي بالما أيضا الفيلم السياسي كما في “إصابات الحرب” (1989) عن حرب فيتنام، ثم وجه انتقادات شديدة للدور الأميركي في العراق في فيلمه الطليعي “روقب” (Redacted 2006) الذي صوره باستخدام كاميرا الديجتال ومنح نفسه حرية استخدام وسائل وأساليب مثل التوثيق والتسجيل مع إعادة تجسيد وقائع حقيقية باستخدام الممثلين، وصور الفيلم من وجهة نظر العراقيين وقنوات التلفزيون العراقية ومدونات الجنود الأميركيين في العراق واللقطات التي يصورونها بكاميرات الهواتف المحمولة على شكل يوميات، والصور المأخوذة من كاميرات المراقبة الليلية خارج القواعد العسكرية الأميركية في العراق، وكاميرات فرق التغطية التلفزيونية بما في ذلك الأطقم التلفزيونية التي تراقق القوات الأميركية.

وعالم دي بالما السينمائي ما زال ممتدا، بعد أكثر من 30 فيلما روائيا طويلا وعددا من الأفلام القصيرة، كما كتب وأنتج وصور وعمل المونتاج وقام بالتمثيل في عدد من أفلامه.

# أصيلة المغربية اسم على مسمى

## مدينة الأبيض والأزرق تجذب الباحثين عن الهدوء

مدينة أصيلة المغربية تمنح زوارها سكيئة الأجواء، كما تمنحهم شواطئ شاسعة تترامى في أطرافها وتشكل فضاءات للعائلات وللصغار والكبار على حد سواء للمتعة والسباحة، وبحكم تعدد الشواطئ التي تحيط بأصيلة، فإن الاكتظاظ لا يسجل إلا في الشاطئ الكائن وسط المدينة الذي يقصده غالبا من لا يملكون سيارات تمكنهم من قطع المسافات بحثا عن أمكنة أخرى للسباحة.

❏ **أصيلة** – إنه اسم على مسمى. مدينة أصيلة وتاريخها متجدر مثلها مثل عدد كبير من المدن المغربية. كل ما في أصيلة يغري بزيارتها، ليس صيفا فقط، بل في الخريف حيث الهدوء بعد أن تخف حركة المصطافين، وفي الشتاء تمنح الزائر دفئا إذا اشتد به البرد القارس، وتضفي جوا رطبا في عز أيام الحر.

في السنوات الأخيرة، أخذت أصيلة، المدينة الساحلية المطلة على المحيط الأطلسي، تستقطب الزوار الباحثين عن السكينة والهدوء.

ورغم قربها من عروس الشمال طنجة، ذات الصيت العالمي، إلا أنها لم تتخلف عن الركب، بل عززت حضورها الثقافي بموقعها الجغرافي، فباتت دون شك “محطة سياحية” يحسب لها ألف حساب، فمن يقصد طنجة، عليه أن يمر من أصيلة وينهل من هدونها وجمالها الأصيلان، اللذين لم تتغير ملامحهما رغم مرور أزيد من ثلاثة قرون على نشأتها. هي المدينة المتشبعة بأصالة تاريخ طويل، والمقاومة التي صمدت في وجه الاستعمار البرتغالي الذي احتل مناطق من شمال المملكة. باللونين الأبيض والأزرق، تسحر من زارها لأول مرة، ففي وسط المدينة العتيقة، أو القديمة، كما يسميها البعض، يشهد التاريخ على مختلف الحقب التي قطعتها أصيلة، فظلت محافظة على أسوارها الشامخة وعلى أبوابها، “باب البحر وباب الحומר وباب القصبة”، وعلى ملامحها كمدينة مقاومة لاحتلال استعماري.

أغلب زوارها من مغاربة وأجانب، يقضون وقتا طويلا وسط المدينة العتيقة، يتجولون بين أزقتها الضيقة المؤنثة بمحلات بيع التحف التقليدية، زراب مزكشة، وأوان من فضة وأخرى من خشب، وغيرها من المنتجات

■ **للسياح آراء**

● **ولفانغ جورج** باحث في مجال السياحة: إن مستويات الثقة في السلع التي يتم شراؤها من ألمانيا مرتفعة، والصينيون يفترضون بكل بساطة أنه لا تباع سلع مقلدة في السوق الألمانية، وهم لا يعتقدون أن متاجر التجزئة في ألمانيا يمكن أن تقوم بهذا الفعل.

وانطلاقا من هذه الفكرة شرعت المتاجر في فرانكفورت في التأكيد على أنها ستطرح كل أنواع السلع مثلما تفعل المقاصد السياحية الأخرى التي تلقى رواجاً مثل ميونيخ وباريس وأمستردام.

● **شياوشينغ** زهانغ خبيرة سياحية: أعتقد بأن عدد السياح الصينيين الذين يزورون ألمانيا سيستمر في الزيادة، حتى على الرغم من أن فرض السلطات الصينية نفسها مزيدا من القيود على السفر إلى الخارج سيجعل الرحلات إلى أوروبا أكثر تكلفة بالنسبة للصينيين.

ويقدر عدد اللبالي السياحية التي يقضيها السياح الصينيون في ألمانيا بنحو 1.6 مليون ليلة، ويضع قطاع السياحة الألماني هؤلاء الزوار الذين ينفقون بمعدلات عالية في مقدمة قائمة الزوار الذي يأتون من خارج أوروبا.

● **تاجر ألماني**: لا يقبل السياح الصينيون على شراء كل شيء كما يعتقد البعض، ففي قاعة السوق الحرة بالمطار حيث تباع الأطعمة الألمانية التقليدية يتجه الزوار الصينيون إلى مجرد التحديق في الأطباق الشهية المعروضة التي تعد غير مألوفة بالنسبة إليهم، ويقوم هؤلاء الزوار ببساطة بسد الممر دون شراء أي شيء.

علما وأن قيمة مشتريات السائح الصيني الواحد تبلغ ما متوسطه 610 يورو وهو رقم يثير الدهشة مقارنة بمبلغ 336 يورو للسائح الروسي و308 يورو للسائح العربي.

## الصينيون يتفوقون بالبذخ على السياح في ألمانيا

❏ **فرانكفورت** – يتضاعل السياح العرب والروس أمام نظراتهم الصينيين عندما يتعلق الأمر بالتسوق من الأسواق الحرة في ألمانيا، حيث يبلغ متوسط إنفاق السائح الصيني 610 يورو (825 دولارا ) على شراء سلعة واحدة.

وتأتي في مقدمة السلع التي يقبل السياح الصينيون على شراؤها أثناء زيارتهم لألمانيا الحلي والساعات والإكسسوارات الجلدية والأدوات المنزلية وفقا لتقرير هيئة السياحة الألمانية /دي. زد. تي./، ويذكر أن السياح الصينيين يعدون الأحدث نسبيا على خارطة السياحة العالمية.

ويعد القيام برحلات إلى أوروبا رمزا للوجاهة الاجتماعية ومنازة ثقافية للمواطنين الصينيين حديثي الثراء، وصار الذهاب للتسوق وشراء السلع ذات القيمة العالية جزءا مهما لتحقيق المتعة للكثيرين منهم. وأكثر المدن استفادة من هذه الظاهرة الجديدة هي فرانكفورت التي تعد مركزا رئيسا لحركة الطيران في ألمانيا. وتعتبر أسعار هذه السلع الفاخرة في ألمانيا أرخص بكثير من أسعارها في الصين، كما أنها قبل كل شيء أصيلة، وتقول إنها حتى مع إضاعة قيمة الرسوم على أسعارها تستحق المبالغ المدفوعة فيها.

ويتم التخطيط بعناية لفرض التسوق لتصبح جزءا متكاملا من جدول الجولة السياحية التي تلقى إقبالا من جانب السياح الصينيين، وعادة ما يتم وضع مواعيد جولات التسوق في نهاية الرحلة السياحية لعدم تحميل السياح مشقة حمل الكثير من السلع التي يتم شراؤها والتنقل بها من فندق إلى آخر.

### ■ مواعيد سياحية

❏ **أبوظبي** تروج لسياحتها في جنوب أفريقيا ■ **هيئة** أبوظبي للسياحة والثقافة“ تطلق جولتها الترويجية الأولى في جنوب أفريقيا، وتشمل هذه الجولة مراكز البلاد الرئيسية جوهانسبرغ ودوربان وكيب تاون. وتندرج هذه الجولة ضمن إطار المبادرات التي تنفذها الهيئة هذا العام لرفع مستوى الوعي حول أبوظبي وترسيخ مكانتها كوجهة مفضلة للسياح من جنوب أفريقيا.



أصيلة تضمّن لزوارها المتعة داخل الأزقة العتيقة والهدوء على شاطئ البحر

النساء المنحدرات من القرى المجاورة لأصيلة، يتجهون إلى هذه المدينة مباشرة بعد الفجر، يأخذون مكانهم ينتظرون زبائن معظمهم من الزوار. ففي الأحياء المجاورة للسوق، توافد كبير لاستئجار شقق ومنازل بأثمنة قد تتجاوز 500 درهم (حوالي 50 يورو) لليلة الواحدة. هذا السعر خاص بأيام الصيف، أما في فصل الشتاء، فإن الأسعار لا تتعدى 200 درهم. حركة “الاستئجار“ تنتعش في الصيف، وتخلق عدادا من مناصب الشغل لشباب يكلفهم أصحاب المنازل ويحملونهم مسؤولية جلب من سيكتري المسكن. يقفون عند مدخل المدينة من ناحية طريق السير القادم من العاصمة الرباط، أو من الجهة الجنوبية الآتية من مدينة طنجة، يحملون مفاتيح يقومون بتحريكها، وهذه علامة على أنهم يعرضون

المنازل في المدن العتيقة على صعيد المملكة، إلى درجة أن سياحا لم تعد تستهويهم الإقامة في الفنادق أو المنازل العصرية، بل يفضلون المدينة العتيقة لجماليّة بناياتها ولدفع منازلها. السياح هناك يقضون أوقاتا ممتعة، بيد أنه في قلب المدينة، وإلى جانب محلات المنتجات الصناعية، تصطف مقاه متواضعة، تعرض في وجبات الإفطار مكونا أساسيا من الشاي المغربي والرغيف ومختلف أنواع الفطائر التقليدية (البغريج، وهو عجين مثقب، وحرشة، وهو عجين مصنوع من مادة السميد)، ولا تكاد تخلو مائدة من صحن مملوءة بزيت الزيتون والعسل والجبن. خارج الأسوار، امتداد حقيقي لأصالة المدينة، بائعو البطيخ والتين الطري والصبار يصطفون في ممر يوصل إلى السوق. أغلب هؤلاء التجار من

### ■ أين تذهب

# إسطنبول وجهة مفضلة لقضاء عطلة عيد الأضحى



مدينة تجمع بين الطابع العربي الاسلامي والطابع الأوروبي

القنصلية العامة التركية، إذ زاد عددهم عن 22.300 خلال الشهر، بحسب ما ذكره المكتب. وتبلغ المسافة بين إسطنبول ودول الخليج جوا أقل من أربع ساعات طيران متواصل، ما جعلها الوجهة المفضلة نظرا لبيئتها المسلمة القريبة وثقافتها المألوفة. ومن أشهر الأكلات التركية في مناسبة عيد الأضحى “صاج كاورما” وهو عبارة عن لحم مقطع يضع على صحن مدهون بالسمنة وتوقد النار تحته، وتحتل الحلويات مكانة خاصة عند الأتراك في الأعياد حيث تضع في صحن بجانبها الشوكولاتة والبقلادة، ثم يأتي الشاي التركي ذي النكهة المحببة والذي يعد بطريقة خاصة ليضيف إلى جو المكان ألفة والكل يحتسي الشاي كبيرهم وصغيرهم في أكواب صغيرة، إضافة إلى عادة الأتراك الشهيرة هي كولونيا الليمون التي تعتبر هي الأخرى من العائدات التركية القديمة والمستمرة حتى يومنا هذا. وبحسب الديان، يمكن لضيوف إسطنبول قيادة سياراتهم على

■ **وزارة** السياحة المصرية تطلق حملة للترويج للسياحة المصرية في دول الخليج خلال شهر نوفمبر المقبل. وقالت الوزارة إن السائح العربي من أكثر سياح العالم إنفاقا في مصر، وهو ما دفع الوزارة لتركيز الحملة الدولية على الأسواق العربية، إلى جانب عدد من الأسواق الأجنبية، مشيرا إلى أن السياحة الخليجية سجلت نموا كبيرا خلال الأشهر السبعة الماضية.

■ **جزيرة** كورسيكا الفرنسية في البحر الأبيض المتوسط تعاني من أزمة تراكم النفايات مردها إلى الانفجار السكاني ويفاقمها تدفق السياح. وإضافة إلى النمو السكاني المطرد، تسهم عوامل أخرى مثل ضعف البنى التحتية، وتضاعف ورشات البناء وما تلقينه من نفايات، والميل الاستهلاكي المتنامي لدى السكان، في تردي الحال أكثر فأكثر.

❏ **جزيرة** كورسيكا الفرنسية تغرق في النفايات

■ **جزيرة** كورسيكا الفرنسية في البحر الأبيض المتوسط تعاني من أزمة تراكم النفايات مردها إلى الانفجار السكاني ويفاقمها تدفق السياح. وإضافة إلى النمو السكاني المطرد، تسهم عوامل أخرى مثل ضعف البنى التحتية، وتضاعف ورشات البناء وما تلقينه من نفايات، والميل الاستهلاكي المتنامي لدى السكان، في تردي الحال أكثر فأكثر.

❏ **ترويج** للسياحة المصرية في الخليج

■ **وزارة** السياحة المصرية تطلق حملة للترويج للسياحة المصرية في دول الخليج خلال شهر نوفمبر المقبل. وقالت الوزارة إن السائح العربي من أكثر سياح العالم إنفاقا في مصر، وهو ما دفع الوزارة لتركيز الحملة الدولية على الأسواق العربية، إلى جانب عدد من الأسواق الأجنبية، مشيرا إلى أن السياحة الخليجية سجلت نموا كبيرا خلال الأشهر السبعة الماضية.

❏ **سجن** أميركي يتحول إلى فندق سياحي

■ **تحول** سجن سابق في ولاية أوهايو الأميركية إلى فندق للإقامة وتناول الطعام، لكنه بقي محافظا على طابعه الأصلي كسجن ليستقبل ضيوفه الراغبين في قضاء ليلة خلف القضبان. وتم تحويل السجن إلى فندق مزود بكامل التجهيزات اللازمة لاستقبال الضيوف في تجربة فريدة تجمع بين الأناقة وأجواء السجن.

## اللمس ثلاثي الأبعاد في الأجهزة الذكية

## بساطة في الاستعمال تطور من الترفيه واستخدام الألعاب



شركة آيفون تقدم آخر منتجاتها في عالم الثورة الرقمية

هناك تقنيات جديدة سريعا ما ستختفي لأنها ليست مستقبلية بينما أخرى لها مستقبل مبهر وكبير، لعل "تاتش 3 دي" واحدة منها والتي ينتظر أن نراها في العديد من هواتف العام القادم وستشمل هذه التقنية أجهزة التلفزيون والأجهزة التي تملك شاشات لمسية تدعم اللمس المتعدد وستكون بمثابة تطور كبير لها .

لندن – أطلقت أبل في شهر سبتمبر الجاري الجيل الجديد من هواتف "آيفون" والذي جاء يحمل الرمز "إس" في طرازيه الجديدين " آيفون 6 اس" و" آيفون 6 اس بلس". ويُعد أبرز ما جاء به الجيل الجديد من هواتف "آيفون" هو نظام التحكم باستخدام اللمس الجديد والذي يحمل اسم "تاتش 3 دي" أو "اللمس ثلاثي الأبعاد" وهو ما يعتبر آخر ما توصلت إليه شركات الإنتاج من تطوير لتقنية شاشات اللمس. وتأتي تسمية اللمس ثلاثي الأبعاد من واقع أن هذه الميزة تعمل على قياس

”

**تسمية اللمس ثلاثي الأبعاد تأتي من واقع أن هذه الميزة تعمل على قياس حركة الأصابع في أبعاد الفراغ الثلاثة وحركة شاشة العرض إلى الأسفل ونحو الأعلى**

“

## التشفير خدمة لصالح داعش على حساب وكالات الاستخبارات

تحتل قضية مواجهة تنظيم الدولة الاسلامية مكانا محوريا في الجدل الدائر حول تشفير المعلومات المنقولة عبر شبكة الإنترنت، بين الأجهزة الأمنية الحكومية، وبين شركات التكنولوجيا الكبرى حول أحقية الأجهزة في التوصل إلى بيانات المستخدمين.

باريس – باتت تطبيقات مثل واتساب وفايسر وأي ميسيدج وتلغرام وغيرها للرسائل المشفرة التي تستخدمها المجموعات الجهادية بشكل مكثف، بمثابة كابوس لأجهزة الاستخبارات العاجزة عن اختراق رموزها.

وقال مسؤول فرنسي كبير في مكافحة الإرهاب رفض كشف هويته "كل العمليات الإرهابية تشتمل على رسائل مشفرة ولذلك من الصعب تحديد ما إذا كان هناك مشروع لتنفيذ اعتداء أو في أي مرحلة أصبح لأننا لسنا قادرين تقنيا على اختراق هذه الشفرة". ويعمل التشفير باستخدام شيفرة "صعبة رياضية"، ومفتاح لتحويل البيانات المقروءة "نص عادي" إلى شكل لا يستطيع الآخرون فهمه أي إلى "نص مشفر".

ولم يعد الأمر يتعلق بالنسبة إلى المحققين بالحصول على بيانات مفصلة للاتصالات الهاتفية أو التفتت بقدٍر ما بات استخراج معلومات من البيانات التي يتم تبادلها على الأنترنت بين أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذكية.

وتتضمّن الأنواع الشائعة من التشفير مفتاحا خاصا، يبقى على الكمبيوتر بشكل سري ويسمح بقراءة الرسائل الموجهة خصيصا لصاحبها. كما يسمح المفتاح الخاص بوضع توقيعات رقمية لا يمكن تزويرها على الرسائل الموجهة إلى الآخرين. أما المفتاح العام فهو ملف يمكن إعطاؤه للآخرين أو نشره، ويسمح للآخرين بالتواصل مع صاحب المفتاح بشكل سري، أو التحقق من توقيعاته.

والمفتاح الخاص يجعل البيانات المشفرة فريدة من نوعها، يمكن فك تشفيرها فقط ممن يعرف هذا المفتاح. وعادة ما تكون

خاصيات مخفية فيها. في حين أن اللمس مع الضغط بشدة يفتح الرسالة المبنقة بشكل كامل ويمكن للمستخدم معاينة الصورة بالحجم الكامل للشاشة.

ومن المميزات الجديدة لتقنية اللمس ثلاثي الأبعاد أنها تطور من الترفيه واستخدام الألعاب، فبكل تأكيد ألعاب "آيفون 6 أس" و"6 أس بلس" ستنتقل إلى مرحلة جديدة كليا من المتعة وتقديم الترفيه المثالي للمستخدمين بفضل هذه التقنية. ففي ألعاب كرة القدم والسلة والتنس ستقدم هذه التقنية دقة أكبر في قوة ضرب الكرة والتحكم في ذلك، وسيشمل الأمر بقية الرياضات والحركات التي تحتاج في الواقع إلى حركات أكثر دقة وفق دفع أو ضرب معين، وهو ما يجعل المستخدم يشعر بالمزيد من الإثارة أثناء اللعب، فتارة عليه أن يستخدم اللمس العادي وتارة اللمس مع ضغط خفيف وأخرى مع الضغط بشدة.

وتُسوّق أبل لهذه الإضافة الجديدة بكونها "الجيل الجديد لشاشات اللمس المتعدد"، وتعوّل عليها في إقناع المستخدم بشراء الهاتف الجديد كإبرز ما استجدّ به من مميزات.

وتقنية شاشات اللمس لم تكن من ابتكار أبل، ولم يكن ظهورها الأول في أجهزة الآيفون، فهذه التقنية ليست بجديدة فقد وجدت في خمسينات القرن الماضي، لكنها لم تكن يمثل هذه الجودة والانتشار إلا أن التنافس الشديد بين الشركات ساهم في تطويعها بهذا الشكل وإيجاد تطبيقات واستخدامات جديدة لتقنية اللمس وهو



ما فتح الباب لجيل جديد من الهواتف الذكية وعصر آخر من عصور التكنولوجيا. كما ساهمت هذه التقنية في مساعدة الشركات المصنعة على تسويق منتجاتها الذكية لبساطتها في الاستخدام حتى أنه لا يكاد يصعب الآن على طفل يبلغ السنة الثانية من عمره أن يختبر تجربة اللمس عبر الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية بأصابعه الصغيرة.

وبلغت حدة التنافس بين الشركات التكنولوجية أشده حيث أن شركة مايكروسوفت كانت تعمل على تطوير تقنية "اللمس ثلاثي الأبعاد" لدمجها في عدد من الموديلات القادمة لهواتف "لوميا".

وذكر موقع "نيووين" الأمريكي، أن مايكروسوفت في طريقها للكشف عن أول هاتف يعمل بهذه التقنية، تحت اسم "ملاكراين" من المتوقع إطلاقه بحلول شهر أكتوبر المقبل. لكن أبل تحقق سبق وتكشف عن هاتفها الجديد آيفون قبل منافستها وذلك في شهر سبتمبر، ولكن هذا الهوس التنافسي وإن كان هدفه الأساسي هو تحقيق الربح وكسب الأسواق الجديدة واحتكارها فإنه سيعمل على تعميم مثل هذه التقنيات وتطويرها فسنرى مستقبلا هذه الميزة في الهواتف المنافسة والأهم أن سوني ومايكروسوفت وشركة نينتندو ستعمل على إدخالها إلى يد التحكم الخاصة بمنصات الألعاب وشاشات أجهزة الألعاب المحمولة، وهو ما سيتيح للمستخدمين تجربة استخدام مذهلة و جيدة.

## ”

**التشفير عبارة عن تحويل المعلومات من حالة قابلة للقراءة إلى حالة مبهمه تماما، أشبه بطلاسم غير مفيدة ولا تضيف معلومة للقارئ**

“

التكنولوجية. وقال مدير مكتب التحقيقات الاتحادي الأمريكي، جيمس كومي، أمام مشرعين من مجلس الشيوخ في شهر يوليو، إن منع سلطات إنفاذ القانون من الاطلاع على الاتصالات المشفرة يسهل على المتعاطفين مع الإرهاب مهاجمة الولايات المتحدة.

وأضاف كومي أمام جلسة للجنة القضائية في مجلس الشيوخ أن تنظيم الدولة الإسلامية يحث أنصاره عبر تويتر على تنفيذ هجمات. والمحاادثات المتعلقة بذلك كثيرا ما تتم عبر اتصالات آمنة بالهاتف المحمول لا يمكن للسلطات إنفاذ القانون لاختراقها.

وأوضحت نائبة وزير العدل الأمريكي، سالي يينس، إن بعض شركات التكنولوجيا يمكنها بالفعل الوصول إلى المعلومات المشفرة لمستخدميها من أجل بيع الإعلانات. ولم تستبعد طرح تسريع بشأن الشركات إذا لم يتم التوصل إلى اتفاق مع

وتدفع شركات التكنولوجيا بان تمكين الحكومات من التوصل إلى بيانات المستخدمين لا يُعد فقط خرقا للخصوصية، لكنه يمثل أيضا تهديدا لأمن شبكة الإنترنت بأكملها، وقد يفتح بابا يدخل من خلاله "القرصنة"، بما يزيد من انتشار مختلف الجرائم المتعلقة بالسرقات والهجمات الإلكترونية.

### جديد التكنولوجيا

لـ خدمة "هايس سكيوريتي" الألمانية تفيد بأن التطبيقات، التي يتم تنزيلها من المصادر غير الموثوقة بخلاف متجر تطبيقات غوغل بلاي، تمثل خطورة بالغة على أمان الأجهزة الجوال المزودة بنظام غوغل أندرويد. وأوضحت الخدمة المتخصصة في أمان التكنولوجيا أنه إذا قام المستخدم بتنزيل التطبيق الخاطئ، فإنه قد يكون عُرضة لأن يقوم هذا التطبيق بتغيير رقم "بين"، وبالتالي يتم قفل الجهاز

والجوال ويصبح صاحبه عُرضة للابتزاز.



لـ مارك زوكربيرغ المؤسس والرئيس التنفيذي لموقع فيسبوك يعلن أن الشركة تعمل على توفير زر عدم الإعجاب خلال حديثه في جلسة الأسئلة والأجوبة التي نُثبِت بشكل مُباشر. وقال مارك إن زر عدم الإعجاب من أكثر الميزات التي طلبت من الموقع لفترة طويلة ومن قبل المُئات من المُستخدمين، وأضاف أن اليوم يُعتبر مُميّزا لأن فيسبو ك يعمل بالفعل على الزر وسيقوم بتوفيره في أقرب فرصة مُمكنة.

لـ كوالكوم من خلال معالجتها سنابدراجون،

تقدم تقنية شحن سريعة للهواتف الذكية أطلق عليها اسم "كويك تشارج 3.0"، إذ تساعد على شحن الهاتف خلال 30 دقيقة. وتقول الشركة إن التقنية الجديدة أسرع بنسبة 35 بالمئة من التقنية المتوفرة حاليا "كويك تشارج 2.0"، وأسرع بمرتين من تقنية "كويك تشارج 1.0"، حيث يتم شحن الهاتف من صفر إلى 85 بالمئة خلال مدة زمنية لا تتعدى الـ35 دقيقة فقط.



لـ توفر خدمة "كلاوك"، لمستخدميها إمكانية إخفاء هويتهم عبر الإنترنت وفتح المواقع والخدمات المحجوبة في المكان الذي يتواجدون به، مع إمكانية تحديد الشبكات التي يثق بها المستخدم والتي لا يثق بها ليتم تشغيل الخدمة تلقائيا. وتتوفر الخدمة لفترة تجريبية لمدة 30 يوما، وبعد ذلك يمكن للمستخدم الاشتراك بالباقة المدفوعة المناسبة له من بين الباقات المتوفرة، مع العلم أن الخدمة تعمل على مختلف أجهزة أبل الخاصة بالمستخدم بمجرد الاشتراك بحساب واحد.



لـ سامسونغ تعلن عن إطلاق برنامج تراسل فوري خاص بها يعمل على الهواتف الذكية المزودة بنظام غوغل أندرويد. وأوضحت الشركة الكورية الجنوبية أن التطبيق "سكولايزر" الجديد يتيح إمكانية تبادل الرسائل النصية والصور ومقاطع الفيديو والرسائل الصوتية والرموز التعبيرية. وبالإضافة إلى ذلك، يتضمن التطبيق الجديد منصة تطبيقات الويب "سواب"، والتي تعتمد على كود المصدر المفتوح لبرنامج التراسل الفوري "تلغرام"، والتي تتيح إمكانية تبادل برامج الويب الصغيرة داخل حوارات الدردشة.



# القفز بالحبل رياضة متكاملة تحفظ رشاقة الجسم

## النساء يفضلن لكونه أنجع تمارين التخسيس



تمارين القفز تساعد في الحد من حب الشباب، ذلك أنها تزيد من تدفق الدم والغذاء للبشرة

“

البدينة للقلب والأوعية الدموية والشرابين والأوردة التي تجلب الدم والأكسجين من وإلى القلب وبقية الجسم. وجدير بالذكر أن ممارسة القفز بشكل منتظم وسيلة رائعة لتحسين قوة العضلات في الساقين وخاصة الجزء السفلي من الجسم. ويشير العلماء إلى الإحساس ببعض الألم الخفيف بعد اليوم الأول من نط الحبل وذلك لأنه يعمل على تنشيط العضلات وتخليصها من حالة الركود والخمول. وتختلف أنواع نط الحبل إلا أن أكثرها شيوعا ما يطلق عليه اسم النط المزدوج. وغالبا ما يحتاج هذا النمط سرعة عالية في الأداء للتمكن من حرق السعرات الحرارية. وتختلف كثافة القفزات المزدوجة تبعاً للسرعة وفقاً لمدى ارتفاع القفز سواء كانت القدمان قريبتين من الأرض أو أن هناك مسافة كافية لتمرير الحبل منها.

وهناك نوع ثان يسمى القفزات المتقاطعة. ويحتاج هذا النمط إلى أخذ راحة بين القفزات ولا يفضل الاستمرار في ممارسته لفترة طويلة. ويتلخص التمرين في القفز بقدم واحدة تلو الأخرى وتكرار الحركة بأسرع ما يمكن مع الانتباه على عدم التواء القدمين. ويذكر أن الفرق بين أسلوبَي القفز هو أن القفز المزدوج يشتمل على القفز بكتلتا القدمين معاً في وقت واحد والقفز المتقاطع يشتمل على القفز بـ قدم واحدة تلو الأخرى.

ويعتبر القفز بقدم واحدة نمط متقدم جداً من رياضة نط الحبل ويحتاج إلى مهارة عالية في القفز وتحقيق التوازن. وقبل البداية يمكن ممارسة تمارين التوازن وهي الوقوف على ساق واحدة لفترة من الوقت. ثم يلي ذلك البدء بعقد مقابض الحبل في اليدين جيداً ورفع

□ باريس – أثبتت دراسة فرنسية أن رياضة الحبل من أهم الرياضات وأحسنها للنساء اللواتي يرغبن في تخفيف أجسامهن و شد عضلات الظهر والبطن والأرداف. وكشف الباحثون أن القفز بالحبل يقوي بنية الجسم ويحسن أداء الجهاز التنفسي وأداء القلب. وحسب الدراسة، تعادل ممارسة هذا التمرين مدة 15 دقيقة، ممارسة رياضة كرة القدم مدة نصف ساعة، و45 دقيقة من السباحة. كما أنها تساعد على التخلص من الدهون المتراكمة على الأرداف. وأثبتت جمعية القلب الأميركية أن تمارين نط الحبل تعمل على حرق الدهون بمعدل 500 سعرة حرارية في الساعة للشخص الذي يزن 100 كـلغ، في حين أن الفرد الذي يزن 200 كلغ، فإنه يحرق 1000 سعرة حرارية في الساعة. وبيّنت الأبحاث أن هذا النشاط يعمل على حرق المزيد من السعرات الحرارية من خلال رفع الركبتين إلى أعلى أثناء التمرين، الذي يتطلب المزيد من الجهد. كما أن نط الحبل بـ قدم واحدة يحسن التوازن ويتطلب جهداً في عضلة البطن أكثر من القفز على قدمين. وتوصل باحثون يابانيون إلى مدى تأثير ممارسة رياضة قفز الحبل على كبح الشهية والشعور بالشبع على الفور، بخلاف أنها تستطيع التحكم في هرمونات الجوع وتخطي أوقات تناول الوجبات دون الشعور بالانزعاج أو الحرمان.

وقال باحثون بكلية العلوم الرياضية في جامعة واسيدا باليابان إن التحرك والقفز هبوطاً وصعوداً ويمينا ويساراً باستعمال الحبل يعدان أفضل وسيلة للحد من الشهية وطرد الأم الجوع وخسارة السعرات الحرارية والحصول على جسم نحيف ومثالي في دقائق معدودة مقارنة برياضة ركوب الدراجات والمشي. وكان المتطوعون الذين شاركوا في الدراسة لمعرفة أي شكل من أشكال الرياضة وممارسة التمارين كان له التأثير الأقوى على كبح الشهية أقل عرضة لتناول الوجبات الخفيفة بعد ممارسة بضع دقائق في قفز الحبل مقارنة بركوب دراجة هوائية.

وعلى الرغم من أن هذا النشاط يتميز بشعبية كبيرة عند كل من الملاكمين الهواة والمحترفين، كما هو معروف لكونه من أفضل أنواع الرياضات الهوائية، فيعتقد العلماء أن تكون هذه هي المرة الأولى التي اثبتت تأثير الرياضة القوي على كبح الجوع من خلال اضطراب القناة الهضمية وعدم تمييزها بعد ذلك في التعرف على أوقات الجوع من الشبع. وتوصف رياضة نط الحبل بأنها رياضة الجسم الكامل، التي تقوم فيها كل أجزاء الجسم بالحركة، مما يعكس المنافع على الجسم ويزيده قوة وخفة في الحركة والسرعة والتوقيت والإيقاع . كما لها تأثير متوسط يزيد من كثافة العظام والمفاصل. وتستطيع هذه الرياضة زيادة اللياقة



الضربات. وتنصح السيدات بارتداء حمالة الصدر الرياضية أثناء ممارسة نط الحبل، حفاظاً على منع ترهل الثدي. ويحذر الأطباء فئة معينة من ممارسة النط على الحبل وهي تشمل المرأة الحامل أو من يعاني من مشاكل في الركبة والظهر إلا باستشارة الطبيب، أو حتى في فترة الدورة الشهرية لأنها تزيد من حدة النزيف، أو من يعاني من الربو ومرض سكر الدم أو أمراض القلب وضغط الدم.

وأكد باحثون أن رياضة قفز الحبل يمكن اعتبارها أسهل على الجسم من الهرولة أو الجري لأن الشخص القافز على الحبل لا يكون ملزماً برفع قدميه فوق الأرض رفعا كبيرا، كما أن النزول على القدمين معا وفي أن واحد من هذه المسافة القصيرة يهون على الجسم عملية العودة إلى الارتطام بالأرض على قدم واحدة في كل خطوة، ففي هذه الحالة يتوزع وقع الهبوط على قدمين لا قدم بمفردها. وأوضح عدد من خبراء الجلد أن تمارين القفز تساعد في الحد من حب الشباب، ذلك أنها تزيد من تدفق الدم، مما يعني الحصول على المزيد من المواد المغذية للبشرة ويساعد في التخلص من السموم ويقوي الأعضاء الداخلية للعمل بشكل أكثر كفاءة. وتساهم بشكل كبير في التوازن الهرموني وتخفف من التوتر والإجهاد. ويحفظ القفز جاهزية الجهاز اللفغوي الذي يعد نظام الصرف في الجسم . فهو يزيل

الصدر والكثف للأمام ثم البدء في القفز بساق واحدة والحفاظ على الساق الأخرى مرفوعة في الهواء. ويوصي المدربون بمحاولة البدء بقفزات بطيئة. وذلك لأن القفزات السريعة يمكن أن تؤدي إلى إصابات الساق أو السقوط.

ولمن يريدون ممارسة القفز بالحبل في المنزل يفضل توخيهم الحذر وتأمين المكان جيداً بأن يمنح مدى واسعاً للحركة دون الارتطام بالأثاث، ويفضل أن يكون هذا التمرين على أرضية خشبية للتقليل من قوة اصطدام الأقدام بالأرض. ويوصي الرياضيون بارتداء ملابس ضيقة مناسبة حتى لا تعيق الحبل عند البدء في التمرين وحذاء رياضي خفيفاً. وقبل الشروع في التمرين يحثون على إجراء بعض الحركات البسيطة كالمشي ومط الجسم بغرض التحمية. ويفضل أداء التمرين دون حبل لمدة دقيقة على الأقل، حيث إن سرعة الجسم ستكون في بداية الأمر تنقسم بشيء من البطء.

وعند الانتهاء من القفز يستحسن تدليك الجسم، لا سيما باطن الساق، للمحافظة على ليونته.

أظهرت البحوث العلمية أن النط بالحبل والقدمين حافيين يجعلها أكثر قوة وصلابة كما أنه يساعد في علاج العديد من مشاكل القدم. ولكن في حال الشعور بالألم شديد، ينصح بارتداء الأحذية الرياضية لامتصاص

التغيرات باتباع أنظمة غذائية غنية بالفاكهة والخضار والسمك والحبوب الغنية بالألياف وأنواع أخرى من الطعام الطبيعي.

وأشارت دراسة حديثة إلى أن حجم محيط الخصر عند الإنسان قد يعتمد بعض الشيء على بكتيريا معينة تعيش في الأمعاء. واشتملت الدراسة على حوالي 900 بالغ تراوحت أعمارهم بين 18 و80 عاماً، ووجد الباحثون أن بكتيريا معينة قد تساعد على تحديد مستويات دهون البدن وتركيز الكوليسترول الجيد وثلاثيات الغليسريد في الدم.

ويساعد الكوليسترول الجيد على الحفاظ على صحة القلب، بينما تعد ثلاثيات الغليسريد من الأنواع الأخرى لدهون البدن. وقالت المشرفة على فريق الباحثين جينغواين فو، الأستاذة المساعدة في علم الوراثة في جامعة غرونينغن: تقدم دراستنا أول دليل محكم على أن بكتيريا الأمعاء ترتبط بمستويات الكوليسترول وثلاثيات الغليسريد، ولكنها لا تبرهن على أن البكتيريا تغير بشكل مباشر من الدهون في الدم.

وقال الباحثون إن بعض البكتيريا التي تفحصوها تعرف بدورها في عملية الأيض الخاصة بالحموض الصفراوية، والتي تؤثر في مستويات الكوليسترول.

وأضافوا أن هناك حاجة إلى إجراء المزيد من الأبحاث من أجل معرفة دور بكتيريا الأمعاء بالنسبة إلى الكوليسترول وعوامل الخطر الأخرى، في مرض القلب. ونوه معدو الدراسة إلى أن الحياة العصرية قد تمارس دوراً في التقليل من تنوع بكتيريا الأمعاء عند البشر، مما يؤدي إلى زيادة في خطر بعض الأمراض. وأضافوا أن أسباب قلة تنوع بكتيريا الأمعاء قد تشمل على مسائل مثل الولادة القيصرية وعدم انتشار الرضاعة الطبيعية. فالولادة القيصرية تحرم المواليد الجدد من البكتيريا النافعة التي تنتقل عن طريق قناة الولادة، بينما يغذي حليب الثدي بكتيريا الأمعاء.

خلص الباحثون إلى أن بكتيريا الأمعاء يمكن أن تتغير من خلال النظام الغذائي غير المناسب للعمر، والجينات وعوامل خطر معينة لمرض القلب، ويمكن الوقاية من هذه

□ نيويورك – أشار باحثون إلى أن قلة التنوع في بكتيريا الأمعاء، قد تسهم في زيادة الوزن والبدانة.

وقال الدكتور لي تشين، طبيب الجهاز الهضمي لدى مركز نيو الطبي في نيويورك: تقدم الدراسة معلومات مهمة حول دور بكتيريا الأمعاء والأخطار الصحية. وحلل الباحثون عينات من أبرز المشاركين من أجل فحص بكتيريا الأمعاء لديهم. ووجدوا أن 34 نوعاً من البكتيريا توافقت مع مستويات ثلاثيات الغليسريد والكوليسترول الجيد لكل مشارك، ومع مؤشر كتلة الجسم.

وأظهروا أن بكتيريا الأمعاء كانت السبب في ما يتراوح بين 4 و6 بالمئة من الاختلاف في مؤشر كتلة الجسم ومستويات ثلاثيات الغليسريد والكوليسترول الجيد بين المشاركين.

وقد تكون بكتيريا الأمعاء التي جرى التعرف إليها هي السبب في التغيرات في مؤشر كتلة الجسم أو الكوليسترول، أو ربما تكون مجرد منتج ثانوي لتلك العوامل.



تناول الخضار يحفز التنوع البكتيري النافع في المعدة

# لاجئات سوريات يترقبن التحاق بناتهن ويشعرن بمرارة الاغتراب

## العالم ضيق ولا يتعدى النافذة في عيون الأمهات اللاجئات

### لمياء المقدم

لا لم يكن الملجأ يبعد كثيرا عن مدينة لاهاي، التي أقطن بها، إلا أن الطريق إليه لم يكن سهلا. كنت قد سمعت من زملاء وأصدقاء لي أن ملجئ اللاجئين توجد في مناطق منزوية نسبيا، لكن لم أتخيل أن يكون الأمر بهذا الشقاء.

هولندا، على صغر حجمها، تعرف غابات ومناطق وسهول معزولة، وهذه البيئة هي التي رأى أصحاب الشأن أنها ملائمة لاستقبال اللاجئين. أما ماذا فلا أحد يعرف.

استقبلنا الدكتور أحمد الماجد (اسم مستعار كبقية الأسماء في القصة)، وهو طبيب جراح فر من سوريا إلى تركيا ومنها إلى هولندا تاركا وراءه زوجة وأربع بنات، اختار هولندا، لأن "إجراءات لم الشمل فيها أسهل"، رغم أن دولا أوروبية أخرى أفضل في نوعية الخدمات والتسهيلات التي تقدمها للاجئين، حسب قوله.

بعد ثمانية أشهر من وصوله، أبلغته السلطات الهولندية أن طلبه بضم العائلة قبل، وأن بإمكانه استقدام باقي أفراد عائلته. في الطابق الثالث، في ممر طويل جدا، على جانبيه أبواب تتقابل فيما يشبه السجن، فتحت لنا زوجته السيدة أمال الغرفة تميل إلى الحرارة، تنتبه إلى ذلك، وتقول مبتسمة "لم نتعود على البرد بعد".

ومن الواضح أن تصميم الغرف الضيق وسقفها المنخفض يساهمان في احتباس الحرارة أيضا، إضافة إلى أن الشقة المكونة من غرفتين فقط، ولا تتعدى مساحتها 40 مترا مربعا تضم بين حيطانها ستة أفراد.

## السيدة أمال تجد صعوبة كبيرة في إيجاد توازنها وتوازن العائلة، وكل ما ترغب فيه هو أن تنسى بناتها الرعب والخراب والموت والدمار والدماء ويبدأن حياة جديدة

تجد السيدة أمال صعوبة كبيرة في إيجاد توازنها وتوازن العائلة، وكل ما ترغب فيه

"لست خائفة من جيراني، وباقي اللاجئين، فمعظمهم يعرف آداب وشروط التعامل مع عائلة عربية مسلمة، لكني أخاف من موظفي الملجأ لأنهم يتصرفون بطريقة غريبة، وأحيانا كثيرة يفتحون الباب ويدخلون من دون استئذان". في سوريا واجهت السيدة أمال وبناتها أهوال الحرب والدمار، هدم بيتهما مرتين، وتعرضت مدرسة البنات للصفوف ومع ذلك لم ينقطعن عن المدرسة، إلا أن الوضع في هولندا مختلف، "قبعد أكثر من 3 أشهر لا تزال البنات بلا مدارس، وليس في الأفق ما يشير إلى أنهن سيلتحقن بها قريبا"، يقول الدكتور أحمد "راسلنا السلطات أكثر من مرة، وفي كل مرة يقولون: قريبا، وما نحن ننتظر".

هالا، البنت الصغرى تتابع دروسا في اللغة الهولندية، تطوع هولنديون من أصول مختلفة بإعطائها للاجئين داخل الملجأ، تقول "الهولندية لغة صعبة، لكني مصرة على تعلمها". ليس لهالا صديقات داخل الملجأ ولا توجد أي وسائل ترفيه أو نسلية تشغل بها نفسها لا أجد ما أفعله، ولن ألعب بالطين والتراب، أتجول طوال النهار داخل البيت، أحيانا أساعد أُمي في إعداد الأكل أو ألعب مع أبي".

على جدران غرفة هالا وأخوتها رسومات خطتها بنفسها، كتب على أحداها "امحونا الفرح"، وعلى جدار آخر قوس قزح، بنفس ألوان الستائر، "العالم ضيق ولا يتعدى النافذة"، تعلق الأم.

في الأثناء تأتي السيدة أمال برسالة مكتوبة بالهولندية ترجو منا أن نشرح لها ما ورد فيها، نخبرها بأنهم يطلبونها لفحص سرطان الرحم، ترتعب، وترتسم على عينيها علامات الفرع لكننا نطمئنها إلى أن الأمر لا يستدعي هذا الفرع، ولا يتعدى فحصا دوريا يشمل النساء بين سن 30 و60 سنة، مرة كل 5 سنوات. ترتاح وتنشرح أساريرها ثم تقول "أجريت منذ أسبوع اختبار فحص الدم في المركز الصحي التابع للملجأ، وقالوا إن نتيجة التحليل بعد أسبوع، لهذا فرغت، شعرت بتعب، أظنه ناتج عن البرد".

سألناها إن كان هناك من يأتي للإشراف على صحة المقيمات في الملجأ فقالت "لا، من تشعر بالتعب، أو تحتاج لحبوب منع الحمل أو غيرها، تذهب للمركز وتعرض ما تريده على موظفيه، وغالبا ما يلبون طلبها في ظرف أسبوع.

تجد السيدة أمال صعوبة كبيرة في إيجاد توازنها وتوازن العائلة، وكل ما ترغب فيه

هو أن تنسى بناتها الرعب والخراب والموت والدمار والدماء ويبدأن حياة جديدة، ليس فيها أثر للماضي ورحلة الشقاء التي مرت بها العائلة "ليست لدي صديقات، ونحن تقريبا لا نتزاور فيما بيننا، فالمساحة المخصصة لنا لا تسمح، وحتى الكراسي لا أظنها تكفي، انشغل فقط بالتنقل بين الغرفتين ومتابعة شؤون البنات واللعب معهن وتحفيزهن على النظر إلى المستقبل بعين متفائلة، بينهن مرافقتان، الأمر ليس هينا".

في غرفة البنات نلاحظ وجود دبية كثيرة على الأسرة المرتبة بعناية، أسرة من النوع الثنائي المصروف فوق بعضها، وهو ما تصفه هالا بـ"أسرة السجن"، لم أر مثlarla إلا في الأفلام والمسلسلات عندما يعرضون وضع السجناء"، نشرح لهالا أنها أسرة عادية جدا بالنسبة إلى الهولنديين، فهولندا بلد ضيق وغرفها ليست من الحجم الكبير، وهذه الأسرة

السوريات يهربن من ويلات الحرب إلى معاناة اللجوء والمستقبل الغامض

هي نوع من التحايل على ضيق المكان، وليست حكرا على الملجأ. وتستغرب عندما تعلم بأننا جميعا نملك واحدا مثلها في البيت.

لا يوجد مطبخ في الشقة، وكل ما في الأمر أن هناك غرفة تضم حماما ومرحاضا ومغسلة، وطاولة صغيرة عليها موقد صغير، "هنا يحدث كل شيء"، يقول الدكتور أحمد، ويضيف "عندما يتعلق الأمر بالطبخ فأبني أذهب بنفسي للمطبخ المشترك لكل سكان المبني، وأطبخ هناك، هذا الموقد هو فقط للأشياء الصغرى والشاي والقهوة".

عائلة الدكتور أحمد ليست راضية على وضعها في الملجأ، وتستغرب كيف أن بلدا مثل هولندا يتعامل على هذا النحو مع اللاجئين، لكنها تفهم أن المرحلة صعبة وتحتاج منها صبرا وتفهما "تعرض مشاكلنا على إدارة الملجأ أحيانا، يعدوننا بأنهم سينظرون فيها ويسوون وضعنا، ثم يتوقف

## ملتقى الشباب في الرباط يدعو لنبد العنف والتمييز ضد الفتيات

نداء إلى وقف جميع أشكال العنف والتمييز ضد الفتيات، أطلق في المغرب بمناسبة اختتام الملتقى الثاني للشباب الذي انعقد على مدار يومين في الرباط، تحت رعاية العاهل المغربي، الملك محمد السادس ورئاسة الأميرة للا مريم. واجتمعت 300 فتاة من 140 دولة، في إطار الملتقى وذلك في أفق بلورة توصيات يتم توجيهها إلى قمة الأمم المتحدة لاعتماد أجندة التنمية لما بعد 2015.

#### فاطمة الزهراء كريم الله

ودعت الفتيات المشاركات اللواتي قدمن من مختلف أنحاء العالم في التوصيات التي تمت صياغتها قبل أسبوعين من المصادقة على أجندة التنمية لما بعد 2015، إلى القضاء على جميع أشكال التمييز والعنف ضد الفتيات في الفضاءات العامة والخاصة، وإلى وضع حد لجميع أشكال الاستغلال لاسيما الاستغلال الجنسي.

واقضاء بمشروع "إعلان القمة العالمية حول أجندة التنمية لما بعد 2015" الذي أعده فريق عمل مفتوح لأهداف التنمية المستدامة، دعت الفتيات أيضا إلى محاربة الممارسات الاجتماعية السلبية من قبيل الزواج المبكر للفتيات واستغلالهن اقتصاديا من خلال العمل وخاصة العمل المنزلي.

كما لم تفوت الحاضرات الفرصة للمناداة بضمان الشروط التي تمكن من إعداد الفتيات والنهوض بمشاركتهن الفعلية في التنمية الذاتية والاجتماعية في سن مبكرة إلى جانب الحرص على ترسيخ تكافؤ الفرص في الريادة على جميع مستويات عبر اتخاذ القرار في الحياة العائلية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية وكذلك في الشأن العام.

واوشت المشاركات بضمان حصول جميع الفتيات على جميع خدمات الصحة الجنسية والإنجابية، وتحسين استعمال التكنولوجيا، خاصة تقنيات الإعلام والاتصال للنهوض باستقلالهن وتبني وتعزيز السياسات والتشريعات القابلة للتطبيق لضمان المساواة بين الجنسين في جميع المجالات مع السعي الدؤوب إلى تنفيذها وتفعيلها على أرض الواقع.

واكدت "فتيات العالم"، في هذا الاتجاه على ضرورة ضمان الإنصاف في الولوج إلى

تربية جيدة وتعليم ذي جودة عالية بغرض الانخراط في عالم المعرفة والتكنولوجيات المتجددة، استجابة للحاجيات الخاصة للفتيات، وأبرزن أهمية تأمين تكافؤ الفرص لجميع الأطفال والشباب في الولوج إلى الأنشطة الثقافية والفنية والرياضية، خاصة من خلال تخصيص الموارد البشرية والمالية الضرورية.

وكان أن فتح وتطوير جميع الفضاءات والقنوات المشجعة للحوار والتعبير وتبادل الأفكار بشكل حي ودون تضيق، قد يلعب دورا هاما في تمكين الشباب من المشاركة الكاملة في تحديد رهانات وتحديات التنمية في مجتمعاتهم ومشاركة بشكل فعلي في إعداد سياسات وبرامج تفعيل أهداف التنمية لما بعد 2015 في جميع المجالات، وتقييمها وتتبعها، وهو ما يجب أن تحرص الفتيات والنساء على الاستفادة منه لتحسين أوضاعهن وضمان وجودهن في مسارات التنمية، وهي أهم القضايا التي تم فتح نقاشات خلال الملقى للتحاور بشأنها.

كما تضمن برنامج الملتقى الثاني للشباب، والذي تزامن مع الاحتفال بالذكرى

**الفتيات أكدن على ضرورة ضمان الإنصاف في الولوج إلى تربية جيدة وتعليم ذي جودة عالية بغرض الانخراط في عالم المعرفة والتكنولوجيات المتجددة**

العشرين لتأسيس المرصد الوطني لحقوق الطفل، ثلاثة محاور رئيسية، تشمل الجمعية العامة للفتيات والتي تنظم على غرار نموذج الجمعية العامة للأمم المتحدة، وعرض التقدم الذي تم تحقيقه على مستوى الإستراتيجية المغربية والإنجازات التي تحققت في مجال حماية حقوق الأطفال والشباب، والمماراثون العالي للفتيات.

كما جاء هذا الملتقى في سياق المفاوضات الدولية التي شاركت فيها الحكومات ومنظمات المجتمع المدني. وفي هذا الصدد أكد مصطفى دانيال، المدير التنفيذي للمرصد الوطني لحقوق الطفل، المساهم في تنظيم الملتقى بشراكة مع منظمة الأمم المتحدة، في اتصال أجراه مع "العرب"، أن توصيات الملتقى تم رفعها إلى قمة الأمم المتحدة لاعتماد أجندة التنمية لما بعد 2015، التي ستحتضنها مدينة نيويورك يومي 25 و26 سبتمبر الجاري. وقال دنيال إن الهدف الأسنى من هذا الملتقى الذي كان تحت شعار "الأطفال والشباب في أجندة التنمية لما بعد 2015"، هو دعوة العالم إلى نبذ كل أشكال التمييز والعنف والإعتراف بالفتيات على أساس أنهن رافعات للتغيير والتنمية المستدامة.

وأشار المدير التنفيذي للمرصد الوطني لحقوق الطفل، إلى أن من بين أهم القضايا التي تمت مناقشتها في الملتقى، قضايا الزواج المبكر للفتيات القاصرات، والمساواة بين الجنسين واستقلالية الفتيات، وتطوير القدرات والكفاءات لديهن.

من جهته قال عبدالعالي الرامي، رئيس منتدى الطفولة في تصريحات لـ"العرب"، إن "التوصيات التي خرج بها الملتقى الثاني للشباب، هي توصيات مهمة جدا ورافعة للتغيير، بحيث ترقى بالأساس إلى تحسين شروط الحياة الآمنة للفتيات. فمن خلال هذه التوصيات يتبين بأن هناك دعوة جادة من فتيات العالم إلى المجتمع الدولي من أجل تحسين وضعية الأطفال والفتيات خاصة ومنحهن الحق الكامل في التمدرس ومحاربة زواج القاصرات ومحاربة كل أشكال التمييز ورواج الجنسي والمادي".

وأضاف الرامي "صحيح أن المغرب كان من المبادرين بوضع إستراتيجية وطنية في مجال حقوق الطفل والشباب، وبالتالي فال المطلوب



السوريات يهربن من ويلات الحرب إلى معاناة اللجوء والمستقبل الغامض

لست خائفة من جيراني، وباقي اللاجئين، فمعظمهم يعرف آداب وشروط التعامل مع عائلة عربية مسلمة، لكني أخاف من موظفي الملجأ لأنهم يتصرفون بطريقة غريبة.

هالا، البنت الصغرى تتابع دروسا في اللغة الهولندية، تطوع هولنديون من أصول مختلفة بإعطائها للاجئين داخل الملجأ، تقول "الهولندية لغة صعبة، لكني مصرة على تعلمها". ليس لهالا صديقات داخل الملجأ ولا توجد أي وسائل ترفيه أو نسلية تشغل بها نفسها لا أجد ما أفعله، ولن ألعب بالطين والتراب، أتجول طوال النهار داخل البيت، أحيانا أساعد أُمي في إعداد الأكل أو ألعب مع أبي".

على جدران غرفة هالا وأخوتها رسومات خطتها بنفسها، كتب على أحداها "امحونا الفرح"، وعلى جدار آخر قوس قزح، بنفس ألوان الستائر، "العالم ضيق ولا يتعدى النافذة"، تعلق الأم.

في الأثناء تأتي السيدة أمال برسالة مكتوبة بالهولندية ترجو منا أن نشرح لها ما ورد فيها، نخبرها بأنهم يطلبونها لفحص سرطان الرحم، ترتعب، وترتسم على عينيها علامات الفرع لكننا نطمئنها إلى أن الأمر لا يستدعي هذا الفرع، ولا يتعدى فحصا دوريا يشمل النساء بين سن 30 و60 سنة، مرة كل 5 سنوات. ترتاح وتنشرح أساريرها ثم تقول "أجريت منذ أسبوع اختبار فحص الدم في المركز الصحي التابع للملجأ، وقالوا إن نتيجة التحليل بعد أسبوع، لهذا فرغت، شعرت بتعب، أظنه ناتج عن البرد".

سألناها إن كان هناك من يأتي للإشراف على صحة المقيمات في الملجأ فقالت "لا، من تشعر بالتعب، أو تحتاج لحبوب منع الحمل أو غيرها، تذهب للمركز وتعرض ما تريده على موظفيه، وغالبا ما يلبون طلبها في ظرف أسبوع.

تجد السيدة أمال صعوبة كبيرة في إيجاد توازنها وتوازن العائلة، وكل ما ترغب فيه



فتيات العالم طالبن بتكريس المساواة في التعليم والصحة وكل مجالات العمل

الآن هو تفعيل هذه الإستراتيجية على أرض الواقع. ومن هنا نحن كمجتمع مدني هذه فرصتنا لكي نطالب بزيادة التحاق الفتيات بالمدارس لأن الكثير منهن لا يتمتعن بحق التمدرس، مع الحرص على ضمان استمرارهن في المدارس والحد من نسب التسرب والانقطاع عن الدراسة المرتفعة بالنسبة إلى الإناث وهو ما من شأنه أن يقلل من تزويج الفتيات في سن

الطفولة وكذا عدم إنهاء مسارهن التعليمي مبكرا". واعتبر الناشط الحقوقي، أن "الاهتمام بالفتاة ودعمها وتشجيعها من خلال هذه المشاركة الدولية، كلها عوامل تؤثر بالإيجاب في محرك تنمية المجتمعات، لأن لا تقدم دون الرفع من مستوى العنصر النسائي وتنمية قدراته".

## عيد الأضحى يفاقم معاناة الأسر العربية

## ذبح الكبش في العيد من التقاليد الثابتة ولا فرق بين عائلة ميسورة و فقيرة

رغم قساوة الأزمات والحروب التي تعيشها الدول العربية، إلا أن شعوبها تحرص على الاحتفال بالمناسبات، خاصة الدينية منها وإقامة شعائرها، وعيد الأضحى في نظر معظم شعوب الدول العربية لا يصير عيداً إلا بتوفر كبش الأضحى. ولأن أسعار الخراف في ارتفاع مستمر منذ أعوام، فقد أضاف هذا التقليد همًا إلى هموم أصحاب العائلات الكبيرة وخاصة الفقرة منها.

□ لندن - عيد الأضحى هو الموسم الأمل لببيع ما تعب على تربيته الرعاة من ماشية، وما بذلوه من جهود في رعايتها وتسمينها طوال الشهور الماضية.

والمعروف أن دخل معظم العائلات الفلاحية السنوي في الدواوير والقرى من المال يعتمد على ما يبيعهونه من مواشيهم في هذا الموسم بالمدن والحوضر والأسواق. ويسمى المغاربة كبش الأضحى بالعيد، وهي تسمية قديمة توارثها الأبناء عن الأجداد، حتى صار ذبح الكبش في عيد الأضحى من التقاليد الثابتة، ولا فرق بين عائلة ميسورة وعائلة فقيرة لا تستطيع شراء كبش العيد.

والمشكلة لا تتعلق فقط بالأسرة بل إن لها سلسلة من التوابع من أهمها أن الأسرة في الكثير من المدن والقرى المغربية لا تزال تقيم في منزل العائلة من الأباء والأجداد، مما يفرض على الأسرة المغربية ذبح كبشين أو أكثر مما يضاعف هم معيبيها.

ويؤكد السوريون أن الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها المواطن في سوريا، في إشارة إلى بدء العام الدراسي وقدم عيد الأضحى بعد عدة أيام، أن شهر سبتمبر لدى عموم السوريين يحمل فقلا كبيرا لأنه شهر النفقات، حيث تزامنت فيه العودة المدرسية مع حلول عيد الأضحى.

يذكر أنه بعد أكثر من أربع سنوات ونصف من عمر الأزمة السورية، يعيش مئات الآلاف من السوريين في مخيمات اللجوء وفي العديد من دول الجوار حياة البؤس والتشرد، ويصعب عليهم توفير قوتهم اليومي، فما بالك بالاحتفالات بمواسم الأعياد وما تتطلبه من نفقات.

ولا يختلف الأمر كثيرا في اليمن، حيث تعيش نسبة كبيرة من الأسر اليمنية الفقيرة والمتوسطة صعوبات اقتصادية كبيرة فاقمتها الحرب التي تعيشها البلاد، إذ أن نفقات العيد ومستلزماته تعتبر مكلفة ولا تتناسب مع دخل هذه الأسر، حيث تراجع

”

**ارتفاع الأسعار لم يقتصر فقط على الأضاحي بل تعداها ليشمل الخضر والفواكه التي عرفت هي الأخرى ارتفاعا جنونيا وبلغت مستويات قياسية مع اقتراب عيد الأضحى**

“

## الزهد



□ “كنت أظن أنني سأعيش الحياة، لا أن أحلم بها“. هذه العبارة كتبتها شابة سورية في ربيع العمر متخرجة حديثا من الجامعة. وقد هزنتي من العمق لصدقها وعمقها. ولأنها لسان حال كل شاب وشابة سورية. لم تكن تلك الكلمات مجرد تنفيس عن ضيق مؤقت أو غضب عابر، بل كانت تلك العبارة عنوان العيش في سوريا حيث انسداد الأفق وانعدام الأمل، حيث طاقة الشباب المتفجرة والعظيمة والتي هي وحدها تبني الأوطان متخثرة ومهدورة. أين تذهب طاقة شباب سوريا وشاباتها؟ ما الذي ينتظرهم إن لم يحصلهم الموت؟ ما الذي ينتظرهم سوى أن يتسولوا الهجرة أو الزواج إلى دول عربية مجاورة وغير مجاورة ودول أجنبية تتصدق عليهم بأوراق وبحفنة من المال وتأخذ منهم هويتهم السورية، عنوان وجودهم واعتزازهم بالنفس؛ ما الذي ينتظرهم سوى أن يضطر العديد من الشبان إلى اختيار الرسوب في الجامعة بدل النجاح، لأنهم في حال نجحوا

دخلها بمقدار النصف وأكثر، في ما فقد موظفو القطاع الخاص وظائفهم ولم يعد لهم أي دخل، لذا سيكون من الصعب جدا تحمل أي نفقات إضافية خلال هذا العيد.

وأكدت الإحصائيات أن ضعف الدخل أصبح مشكلة مزمنة تؤرق اليمنيين وهذا ما جعلهم ينحدرون إلى مستويات تصل أحيانا إلى تحت خط الفقر، حيث يقع نحو 70 بالمئة في خط الفقر وما تحته بعدما تدهورت الأوضاع المعيشية بسبب الحرب، وتشكو الأسر اليمنية خصوصا منها المعتمدة على دخل محدود من الوظيفة مع الدولة أو المزارعين الموسمين في الأرياف من قلة الدخل خلال الشهور الماضية مقارنة بمستوى النفقات الباهظ والذي التهم كل مدخراتهم بسرعة.

وتعاني الأسر المصرية من غلاء الأسعار في مختلف القطاعات في الوقت الذي تستعد فيه لاستقبال عيد الأضحى والذي تزامن مع عودة الدراسة مباشرة، الأمر الذي لا تتحمله الأسر خاصة في ما يتعلق بنفقات المدرسة من شراء للملابس والمستلزمات المنزلية التي شهدت ارتفاعا كبيرا.

ولا يختلف الأمر كثيرا في السعودية حيث تذمر المواطنون من ارتفاع أسعار الأغنام مع اقتراب عيد الأضحى، وذكروا أن أسعار الأضاحي تشهد ارتفاعا ملحوظا نتيجة ارتفاع الأعلاف وكثرة الطلب مع قلة المعروض، وقال رئيس مجلس إدارة الجمعية الزراعية بالمدينة المنورة المهندس حمود الحربي إن صوامع الغلال رفعت سعر كيس العلف المركب، وأوضح أن الطاقة الإنتاجية من أعلاف الماشية لا تغطي حجم الطلب، وأشار إلى أن تزايد أعداد الثروة الحيوانية خاصة الإبل التي تحتاج إلى كميات كبيرة من الأعلاف على حساب الماشية من الضأن والماعز، من أسباب ارتفاع أسعار الأعلاف.

وتخرجوا، فهذا يعني أنهم سيلتحقون بالجندية وسيعودون إلى أهلهم بعد أيام أو أسابيع جثة عليها يافطة: الشهيد البطل. الشابة العشرينية السورية التي عبرت

بكل شفافية وبساطة عن إحباط جيل من الشباب وصاغت عبارة بمنتهى الذكاء والدقة: أنا لا أعيش بل أحلم بالحياة. الجريمة الكبرى هي هدر طاقات الشباب، ألا يكون أمامهم فرصة للعمل والحلم والحياة، أن يحتل الموت أفكارهم وأحلامهم، أن يجدوا زملاؤهم وأقرباؤهم وأشقاء أصدقائهم قد قتلوا في معارك قذرة لم يختاروها، لأن الشاب يختار الحياة والحب ويحلم بتحقيق أحلامه وبناء مجد وطنه. أي حياة مهيبة أن تشعر فتاة سورية مميزة بكل ذلك القهر والإحباط وهي تتفرج على آلاف من زملائها يموتون ويتحولون إلى أوراق نعي، أو تراهم يختارون الرسوب في الجامعة بدل النجاح؛ أو تراهم وقد نزعوا وتبعثروا لأجنين في بلاد الله الواسعة؟

أي قهر تحسه شابة سورية هي نموذج لكل الشابات والشبان المتبقين على قيد الحياة وهي تجلس متفرجة على شبابها يُهدر وظائفها معطلة، والأخبار التي

وكشف رئيس لجنة المواشي بغرفة جدة سليمان الجابري أن عدد المواشي المستوردة خلال موسم الحج وعيد الأضحى يصل إلى مليوني رأس، إلا أن هذا الحجم سيسهم في استقرار أسعار المواشي خلال موسم الحج وعيد الأضحى.

وفي تونس يبدو أن الأمر يكاد يكون مختلفا من حيث العرض والطلب، فقد أكد عبدالمجيد الزار، رئيس الاتحاد التونسي للفلاحة، أن “السوق التونسي مزود بحوالي مليون و60 ألف خروف، رغم أن احتياجات التونسيين تتمثل في 900 ألف خروف فقط وهو ما يعني أن العرض يفوق الطلب”، معتبرا أن “التخوف اليوم ليس من عدم تلبية احتياجات السوق بل من انهيار أسعار الخروف، لاسيما بعد ارتفاع ظاهرة تهريب الخروف الأسباني من ليبيا إلى تونس، فضلا عن تزامن عيد الأضحى مع العودة المدرسية، ما سيقلل كاهل التونسي ويدفعه إلى عدم شراء الأضاحي“.

وكشفت دراسة أنجزت في وقت سابق أن 88 بالمئة من المستجوبين يقومون بالأضحية إما بالخروف 15 بالمئة أو الكبش 76 بالمئة، وتقوم أضحيتهم على عدة عوامل منها معيار اختيار الأضحية، حيث يختار 61 بالمئة من المستجوبين الأضاحي حسب إمكاناتهم المادية و23 بالمئة يشترون الأضحية حسب النوعية و19 بالمئة حسب الشكل و34 بالمئة تقوم شراءاتهم للأضحية حسب عدد أفراد الأسرة والوزن.

وفيما يتعلق بدواعي الأضحية، فهي بحسب 82 بالمئة من المستجوبين لإحياء العادات والتقاليد و14 بالمئة لتحقيق رغبات الأطفال و10 بالمئة لتجتمع أفراد العائلة.

وبشان فترة شراء الأضحية، يشتري 50 بالمئة من المستجوبين أضحيتهم قبل العيد بفترة وجيزة و9 بالمئة يشترون قبل العيد



تزامن العودة المدرسية مع حلول عيد الأضحى عيب يصعب على العائلات العربية تحمله

بفترة طويلة، و13 بالمئة يشترونها ليلة العيد لعدم توفر مكان لحفظ الأضحية أو لنقليص المصاريف الإضافية.

وبخصوص مصادر التمويل، فإن 49 بالمئة يشترون الأضحية من روايتهم الشهيرة و19 بالمئة يوظفون المبالغ المدخرة لشراء الأضحية و9 بالمئة يتزودون من إنتاجهم الذاتي و19 بالمئة يستدينون لشراء الأضحية و4 بالمئة يشترون بالتقسيط.

وأكدت الدراسة أن استهلاك الحوامض يرتفع بنسبة 74 بالمئة ويزيد استهلاك الخضار بنسبة 73 بالمئة و56 بالمئة ترتفع شراءاتهم للفواكه و56 بالمئة يزيد اقتناؤهم للمشروبات الغازية.

وأشارت الدراسة إلى أن لحم الأضحية يسهم في التقليل من استهلاك اللحوم والمنتجات البديلة كالدجاج والسكك أسبوعا فما فوق لدى 41 بالمئة من المستجوبين، ويستغني 28 بالمئة عن شراء اللحم لمدة شهر، و13 بالمئة تنقص شراءاتهم للمنتجات البديلة لأكثر من أسبوع، في حين يساهم لحم العيد لدى 11 بالمئة في تقليلص استهلاكهم للمنتجات البديلة لأقل من أسبوع.

ومع اقتراب عيد الأضحى، يزداد إقبال المواطن الجزائري على أسواق الماشية، وأكد المواطنون أن سعر الأضاحي يشهد ارتفاعا كبيرا مقارنة بالسنة الماضية، ويرجع السبب على غرار بقية الدول العربية إلى ارتفاع أسعار العلف، كما أرجعها البعض الآخر إلى الظروف المناخية الصعبة التي عرفتها الجزائر خلال فصل الشتاء المنقضي الذي عرف تهابلا كثيفا للثلوج لأزيد من 20 يوما، مما أدى إلى وفاة العديد منها، كما أكد البعض أن تهريب المواشي قلص من عدد رؤوس الماشية الموجودة في الجزائر، حيث أن مواشي المنطقة من أحسنها، وبالتالي زاد الطلب عليها بشكل كبير من قبل السماسرة المختصين في عملية التهريب.

الجريمة القذرة والأخطر هي تدمير روح شباب سوريا وشلهم بقذارات السياسة وحساباتها النفعية واستعدادها لتقديمهم قرابين لغاياتها ومطامعها.

أي مستقبل ينتظر سوريا والشباب يحملون بالحياة، ولا يرون من واقعهم سوى الموت والإحباط. لكن من بيالي بملايين الشبان من السوريين الذين يتركون في غابة الحياة بلا معين ولا سند ويتم زجهم في الحروب وقتلهم بوحشية وما تبقى منهم على قيد الحياة يقتات القهر والإحباط كل يوم، لا انتصار أبدا في سوريا.

لا يمكن أن يسمى أي إنجاز انتصارا طالما تقتل الروح المحبة للحياة والمبدعة للشبان، حين يحولونهم إلى مجرد متفرجين على الحياة وغير فاعلين فيها، حين يُراد لهم أن يصيحوا “كبش فداء“ لمطامع الدول الصديقة التي تقدم المساعدات بيد والسلاح باليد الأخرى.

لا خسارة أكبر من خسارة طاقة الحياة وشغف أحلام الشبان بمستقبل أفضل. أي اعتذار يُمكن أن يقدم لشباب سوريا وشاباتها وقد سرقوا منهم شبابهم كي لا يكونوا حجر الأساس لبناء سوريا حرة أمنة وكريمة.

### طبق اليوم

#### فخذ الخروف المشوي



\*المقادير:

- عود صغبر قرفة
- ملعقة كبيرة بهار حلو صحيح
- 2 ملاعق صغيرة فلفل أسو
- 2 ملاعق صغيرة شومر
- 2 ملاعق صغيرة كمون
- 2 ملعقة صغيرة كزبرة جافة
- نصف ملعقة صغيرة قرنفل
- 10 حبات هيل
- نصف ملعقة صغيرة خردل حب
- فخذ خروف مفتوح
- 6 فص ثوم
- حبة متوسطة بصل
- ربع كوب أوراق نعناع أخضر
- نصف حزمة بققدونس
- 4 ملاعق كبيرة زيت زيتون
- ملعقة كبيرة ملح
- ملعقة صغيرة فلفل أسود

\* طريقة الإعداد:

- تخلط البهارات، يسخن الفرن على درجة حرارة 200 درجة، تحضر صينية شوى عليها شبك، ويخيط قطن خاص لربط اللحوم.
- في وعاء يمزج الثوم، البصل، النعناع، البقدونس، زيت الزيتون، الملح والفلفل، وتضاف ملعقة صغيرة من خليط البهارات.
- يوضع فخذ الخروف المفتوح على صينية واسعة، وفي طبق صغير يوضع نصف خليط البهارات وملعقة صغيرة من الملح، مع النعليب، ويوزع الخليط على اللحم على كافة الجوانب، ثم يوضع خليط الثوم في وسط اللحم، ويلف جيدا ثم يتم ربطه باستعمال الخيط.
- يدخل اللحم الفرن لمدة 15 دقيقة، ثم يغلف بورق الألمنيوم ويترك لمدة تتراوح من ساعة ونصف إلى ساعتين إلى أن ينضج، في منتصف الوقت ينزع الألمنيوم ويمسح بقليل من زيت الزيتون.

### موضة

#### أزياء ناعمة تعزز

#### أنوثة المرأة

□ لفتت العلامة “نون باي نور“ التي أسستها ابنتا العم، الشيختان هيا ونور آل خليفة، الأنظار خلال أسبوع الموضة بنيويورك، بمجموعة عصرية لموسم صيف 2016.

وعلى الرغم من اللمسات الغربية التي طغت على التشكيلية، إلا أنها لم تخل من الروح العربية فيها، من خلال الأزياء الفضفاضة والخامات الراقية التي ترتبط بالمرأة العربية، كما مزجت المصممات بين الروح العملية والعصرية الأنيقة وبين الطابع الرياضي المميز.

تميزت المجموعة بقطع عصرية مليئة بالأنوثة والبساطة، بعضها يناسب النهار والبعض الآخر يزين الإطلالة في السهرات. الفساتين القصيرة والطويلة الفضفاضة كانت حاضرة وظهرت نقوش السورود في التصاميم بأكثر من طريقة سواء من خلال الطباعة على القماش أو استخدام وحدات الزهور البارزة في التطريز.

واستخدمت المصممات أقمشة ناعمة بحيث تعزز أنوثة المرأة مثل الستان اللامع والشيفون والأورجانزا وقد مزجتا بين هذه الخامات لعمل قصات عملية وفضفاضة تناسب المرأة التي تبحث عن الأناقة والراحة معا.

# المشاكس يبحث عن طريق العودة للأضواء

## جوزيه مورينيو يحقق انتصاراته على حساب أسلافه



يفكر جوزيه مورينيو في التغيير بصفوف تشكيلته "لتجربة ديناميكية جديدة" بعد البداية الهزيلة للفريق في رحلة الدفاع عن لقبه بالدوري الإنكليزي هذا الموسم.



هيثم فتح الله

□ بعد أن حقق جوزيه مورينيو نتيجة إيجابية في أول مباراة لنادي تشيلسي ضمن بطولة أندية أوروبا أطلق تصريحات نارية قال فيها "أنا مدرب خيالي في حالة الفوز أو الخسارة وليس هناك مستوى ثابت للجميع بل هناك صعود وهبوط"، وتصريح مورينيو هذا اعتراف واضح لما هو عليه تماماً فهو ليس لديه مستوى ثابت مع الأندية التي أشرف على تدريبها لا من حيث النتائج ولا من حيث المستوى. فبالرغم من أنه لم يكن لاعب كرة قدم محترف لكنه نجح في أن يكون مدرب اكتسب خبرته بالعمل مع مدربين كبار كان مساعد لهم ثم انطلق إلى عالم التدريب ليحقق نتائج كبيرة خلال مسيرته التدريبية التي بدأت مع نادي سبورتيك لشبونة عام 1992، لينتقل بعدها إلى العديد من الأندية قبل أن يحقق الفوز ببطولة أندية أوروبا مع نادي بورتو البرتغالي في عام 2004، وقد أطلق عليه النقاد آنذاك لقب "السبشيل وان" أي الفريد من نوعه وبالفعل أثبت مورينيو أنه فريد من نوعه في طريقة تعامله مع الأحداث ومع اللاعبين والحكام والإعلاميين وجميع من يحتك بهم في مجال كرة القدم. إذا تابعنا التاريخ التدريبي لمورينيو منذ ولوجه عالم التدريب عام 1992 ولغاية اليوم سنجد أنه لم يستطيع الصمود أكثر من موسمين أو ثلاث مع كل الأندية التي أشرف على تدريبها. فبدايته مع نادي سبورتيك لشبونة لم تدم أكثر من موسم واحد لينتقل بعدها إلى نادي بورتو ويقضي معه ثلاث مواسم ثم تركه ليلتحق بنادي برشلونة الذي قضى معه ثلاث مواسم أيضاً، ثم شد الرحال عائداً إلى بلده الأصلي ليدرر نادبي بنفيكا البرتغالي لموسم واحد ونادي يو دي ليريا لموسم واحد أيضاً ليرتكه ويعود إلى نادي بورتو لموسمين، بعدها انتقل إلى الدوري الإنكليزي ليشرف على تدريب نادي تشيلسي لثلاث مواسم، ثم توجه إلى إيطاليا ليدرر نادي الإنتر لموسمين، فاسبانيا ليقضي ثلاث مواسم مع ريال مدريد، ليعود بعد ذلك إلى إنكلترا ويشرف على تدريب نادي تشيلسي إلى يومنا هذا. إن هذه التنقلات

الكثيرة بين الأندية تعطي دلالة واضحة بانه لا يتمتع بالكفاءة التي تجعل منه مدربا ينمي قابلية اللاعبين الجدد أو يقدم لاعبين شبابا من فرق الخط الثاني، بل يتجه دائما إلى الأندية التي تكون عناصرها جاهزة ومنسجمة مع بعض والتي تكون قد عدت من قبل مدربين أسلاف ووصلت إلى مرحلة شبه مكتملة لا يعوزها إلا تحقيق البطولات فياتي هو بكل سهولة ليشرف عليها ويحقق معها نتائج إيجابية في بداية المشوار ثم يبدأ الخط البياني للفريق بالانحدار تدريجيا بعد موسم أو اثنين ليرتك مورينيو منصبه في الفريق ويتجه إلى ناد آخر يكون قد وضعه نصب عينيه ليبدأ مشوارا جديدا معه بتحقيق نتائج إيجابية تسجل في رصيده كمدرّب حاصد للالقب. هذه السيرة التدريبية المتقلبة التي يتمتع بها مورينيو هي بالتأكيد مسيرة سلبية إذا ما قورنت بسيرة بعض المدربين الكبار الثابتين في مواقعهم مثل فينكر مدرب أرسنال أو اليكس فيرغسون مدرب مانشستر يونايتد لربع قرن، ومثل هؤلاء هم من يعطي استقرار وثبات الفريق ويجعله أمام مسيرة كروية ناجحة في جميع البطولات.

### مورينيو المشاكس

كثيرا ما يحتك مورينيو مع زملائه المدربين والحكام وكذلك مع الصحافة ووسائل الإعلام ويكون التشنج هو سيد الموقف دائما. فهو يتجهج على الحكام بصورة مباشرة بعد كل خسارة يتلقاها

”

كثيرا ما يحتك مورينيو مع زملائه المدربين والحكام وكذلك مع الصحافة ووسائل الإعلام ويكون التشنج هو سيد الموقف دائما

“

فريقه ويلق أسبابها عليهم وقبل كل مباراة يطلق تصريحات استفزازية في محاولة للتأثير النفسي على مدرب ولاعبي فريق الخصم. أما قصصه مع وسائل الإعلام فلا تخلو من هجوم أو سب وقذف في بعض الأحيان وهذا ما يكشف لنا بأن شخصيته قلقة جدا ولا يهمله شيء سوى تحقيق النتائج الإيجابية بغض النظر عما يدور حوله حتى وإن كان على حساب سلامة اللاعبين وهذا ما حصل معه ومع الفريق الطبي المعالج لفريق تشيلسي الذي نزل إلى أرضية الملعب في الدقيقة الأخيرة من مباراة سوانزي لعلاج اللاعب هازارد الذي سقط أرضا بعد تعرضه للإصابة فاستشاط مورينيو غضبا وفقد أعصابه وتلفظ بكلمات نابية للطبيبة المعالجة كارنيرو ومساعدتها وأبعدهما عن عملهما ونسي الناحية الإنسانية حيث أن سلامة اللاعب في الملعب أهم من تحقيق الفوز في المباريات.

### الواقع مع تشيلسي اليوم

لم تكن بداية مورينيو في الدوري الإنكليزي هذا الموسم بداية طيبة لفريق حقق بطولة الدوري في الموسم الماضي ومطلوب منه الدفاع عن لقبه في هذا الموسم فجاءت النتائج سلبية في أول خمس مباريات خاضها للدفاع عن لقبه فخسر ثلاث مباريات وتعادل في واحدة وفاز بالأخرى وجمع أربع نقاط من أصل خمسة عشر نقطة بالإضافة إلى المستوى المتدني للاعبين من الناحية البدنية والذهنية وبدا الفريق متعبا وغير منسجم في خطوطه وكان اللاعبين يلعبون لأول مرة مع بعضهم البعض والسبب هنا واضح إذا ما راجعنا تاريخ مورينيو مع الفرق التي دربها سابقا، حيث يجمع فريق فيه أسماء كبيرة يغلب على معظمهم طابع التقدم في السن مما يجعلهم يفقدون لياقتهم وأدأهم بعد موسم أو موسمين. وهنا تتضح أخطاء مورينيو بعدم التعاقد مع لاعبين شباب دون سن الـ 25 ليرفد الفريق بروح الشباب ويتناغم مع لاعبي الخبرة لإدامة زخم الفريق، ويتمسك بالاعبين مثل كوستا وبيدرو وفالكاو وفابريكاس وحتى إن امتلك لاعبين صغار السن فهو لا يمتلك أسلوب الرعاية والإعداد لهؤلاء اللاعبين وأبسط مثال على ذلك اللاعب المهاجم هازارد الذي كان مستواه في الموسم الماضي مبهرًا ولكنه تراجع هذا الموسم كثيرا وبدا عليه بشكل واضح ضعف اللياقة وزيادة الوزن وكان من المفروض أن ينتبه مورينيو إلى

هذه الناحية البدنية لهازارد وينبه اللاعب لما هو عليه بل يعد له برنامج لياقة للسيطرة على ترهله. لكن مورينيو لا يفكر إلا في مصير المباراة ونتيجتها ولا يعالج مثل هذه الظواهر التي تنعكس سلبيا على شكل الفريق بالمستطيل الأخضر. في عالم كرة القدم لا يمكن بناء الاستنتاجات والتخمينات مهما كانت مستويات الفرق والتباين بينها وفي الدوري الإنكليزي بالذات لا يمكن التكهّن بأي نتيجة مهما كانت مستويات الفرق من حيث القوة والضعف وبالرغم من أن الدوري الإنكليزي في بداية مشواره إلا أن الصورة الأولية لبطل الدوري باتت مهزوزة جدا، وإحصائيات الدوري الإنكليزي تبين لنا أن الفريق الذي يخسر أربع مباريات من 38 مباراة يكون قاب قوسين أو أقرب من الابتعاد عن الفوز ببطولة الدوري فكيف إذا خسر ثلاث مباريات من خمس وهو في بداية المشوار؟.

فريق تشيلسي بحاجة إلى تغير طريقة لعبه بالإضافة إلى ضرورة الإسراع بتلافي الهزة النفسية للاعبين التي يعاني منها نتيجة الهزائم المتتالية في الدوري ومهمة مورينيو هنا هي معالجة هذه الأمور كونه المسؤول الأول عما يمر به النادي فعليه إيجاد تشكيلة مناسبة ومنسجمة ليحقق الفوز في المباريات القادمة لكي ينافس على بطولة الدوري، حيث مازال الطريق طويلا والفرصة مازالت باليد مع الأخذ في الاعتبار أن هناك بطولات لم تبدأ بها المنافسة بعد مثل بطولة كأس إنكلترا وبطولة كأس المحترفين وتصفيات المجموعات في بطولة أوروبا. أما إذا استمر وضع تشيلسي كما هو عليه أو زاد سوءا فبالنكايد سيضع مورينيو عينه على ناد آخر لينتقل إليه من أجل تحقيق نتائج تضاف إلى سجله التدريبي وليحافظ على لقبه كسبشيل وان.

يواجه البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لفريق تشيلسي خطر الإيقاف بسبب الإهانات والألفاظ الخادشة للحياء التي وجهها إلى إيفا كارتيريرو طبيبة الفريق، حسبما أفادت صحيفة "ذي إندبندنت"

البريطانية. وفتح الاتحاد الإنكليزي للعبة تحقيقا بشأن هذه الادعاءات مما يهدد مورينيو بالإيقاف لخمس مباريات على الأقل. وذكرت الصحيفة أن الاتحاد الإنكليزي "يدرس الأدلة المصورة من خلال تسجيل المباراة أمام سوانسي سيتي في الثامن من أغسطس الماضي والتي وجه فيها مورينيو إهانات بالفاظ جنسية خادشة للحياء إلى الطبيبة خلال تواجدها بجوار خط الملعب وبعد عودتها إلى مقاعد الطاقم الطبي للفريق". ولم يدل الاتحاد الإنكليزي بتفاصيل عن الواقعة أو

التحقيقات أو العقوبة المتوقعة.



# تشيلسي يصالح جماهيره بثنائية في شباك أرسنال

## مشاكسات كوستا تقود «البلوز» للفوز في دربي لندن



حقق نادي تشيلسي بطل الدوري الإنكليزي فوزاً مستحقاً بهدفين نظيفين على الغريم التقليدي أرسنال بدربي لندن ضمن مباريات الجولة السادسة، وأحرز الأهداف المدافع الفرنسي الشاب زوما عن طريق ضربة رأسية في الدقيقة 53 من الشوط الثاني، والبلجيكي هازارد في الدقيقة 91 من الشوط الثاني.

لـ لندن - استأنف المهاجم الأسباني الدولي ديفغو كوستا مسلسل “المشاكل” وتسبب في طرد البرازيلي غابرييل باوليسستا، ليساهم بشكل غير مباشر في فوز ثمين لتشيلسي 2/صفر على ضيفه أرسنال أمس السبت في افتتاح مباريات المرحلة السادسة من الدوري الإنكليزي لكرة القدم.

وانتهى الشوط الأول من المباراة بالتعادل السلبي، حيث تقاسم الفريقان هذا الشوط لعباً ونتيجة، واستغل تشيلسي تفوقه العددي بعد طرد باوليسستا في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع للشوط الأول وتقدم بهدف سجله كورت زوما بضربة رأس في الدقيقة 53، ثم استغل طرد الأسباني سانتياغو كازورولا نجم أرسنال في الدقيقة 79، وسجل الهدف الثاني في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع للمباراة، إثر تسديدة قوية من إيدن هازارد ارتطمت بيد البديل كالوم تشامبرز، وأتملت طريقها إلى المرمى. واستعاد تشيلسي بهذا الفوز بعض اتزانه وعاد لعزف نغمة الانتصارات في رحلة الدفاع عن لقبه بالبطولة، حيث باتي فوز أمس بعد هزيمتين متتاليتين، كما أنه الفوز الثاني فقط في ست مباريات خاضها حتى الآن بالمسابقة هذا الموسم.

وقدم حارس أرسنال بيتر تشيك مباراة رائعة وحسمى مرمى فريقه طوال اللقاء، خاصة في الشوط الثاني بتصدية للعديد من التسديدات الخطيرة من جانب لاعبي البلوز. وشهد اللقاء قبل بدايته مصافحة باردة بين المديرين مورينيو وفينغر بسبب العلاقة المتوترة بينهما منذ سنوات.

وعرف الشوط الأول قبل نهايته بدقائق مشادة عنيفة بين مهاجم البلوز كوستا والثنائي الدفاعي لـ“الغانرز” كوتشيليني وباوليسستا ، ليحصل الثلاثي على بطاقة صفراء، لتستمر المشادة بين كوستا وباوليسستا ليخرج حكم اللقاء البطاقة الحمراء للأخير، وليكمل أرسنال اللقاء بعشرة لاعبين.

وجاء الشوط الأول تكتيكيا من جانب الفريقين، حيث بدأ أرسنال اللقاء سريعا مهاجما مرمى أصحاب الأرض عن طريق

## ريفالдо يتحدى قانون اللعبة



مراد البرهومي

لـ أحيانا قد يتحسر المرء على سنوات ماضية ولحظات مرت وتركت في النفس ذكريات رائعة، وأحيانا أخرى يمكن أن يتحسر المرء أيضا على أشخاص رائعين ومميزين تركوا إرثا طيبا وخالدًا.

وفي عالم الرياضة وخاصة كرة القدم لا يكاد أحد من المولعين بهذه اللعبة يتذكر على الدوام بعض النجوم الذين تالقوا بشكل لافت وصنعوا “العجب”، قبل أن يدرّكهم قطار العمر ويضطّرحم للهبوب في محطة الاعتزال.

في هذا السياق شهدت نهاية التسعينات من القرن الماضي وبداية الألفية الثالثة بروز زمرة من اللاعبين الأقدان بدءا بالفرنسي زيدان والبرتغالي فيغو والإنكليزي بيكهام والهولندي بيرغكام، وصولا إلى نخبة من اللاعبين البرازيليين مثل رونالدو وروبرتو كارلوس ورونالدنيهو وكذلك ريفالدو. كل هؤلاء النجوم وغيرهم أخذوا وقتهم الكافي قبل أن يصلوا في رحلتهم إلى محطة النهاية بفعل عامل السن، وبحكم قوة قاعدة فسخ المجال للأجيال القادمة، بيد أن البرازيلي ريفالدو أراد كسر القاعدة وتحدي قانون اللعبة.

الخبر الأخير يقول إن ريفالدو تعرض لتدخل جراحي ناجح إثر تعرضه لإصابة، ومن الممكن بشدة أن يعود قريبا للميادين كي يواصل نشاطه مع ناديه موجي ميريم الناشط ضمن الدرجة الثانية البرازيلية، أما تفاصيل الحكاية فإنها تبدو في بعض أطوارها غريبة ومشوقة ومحفزة للتأمل في أن واحد.

تسديدة قوية من جانب ثيو والكوت، لكن تصدى لها الحارس بيغوفيتش.

واستمر استحواذ أرسنال على الكرة ووسط الملعب حتى الدقيقة 15 من زمن الشوط الأول، ليتحول إثرها اللقاء لصالح تشيلسي الذي سيطر على باقي مجريات الشوط وهدد مرمى الخصم في أكثر من مناسبة. وقام كوستا بتسديد كرة في اتجاه مرمى أرسنال ليتصدى لها الحارس التشيكي بيتر تشيك، واستمر الضغط والاستحواذ من جانب “البلوز” وسط دفاع مغلق من أرسنال، وفي الدقيقة 32 مرر فبريغاس كرة رائعة إلى بيدور يليضعه في وضع شبه انفرادي، لكنه

فشل في استلامها بطريقة سليمة. وكان بطل الشوط الثاني دون منازع الحارس التشيكي لأرسنال بيتر تشيك، حيث مع استمرار الاستحواذ والضغط من جانب عناصر تشيلسي الذين هددوا المرمى عديد المرات وكانت أخطرها عن طريق تسديدة من الأسباني بيدرو في الدقيقة 46، لكن تصدى لها الحارس بيتر تشيك.

وأجرى المدير الفني الفرنسي لأرسنال تغييرا في بداية الفترة الثانية بإقحام أليكس تشامبرس بدلا من كوكولين.

وفي الدقيقة 53 أحرز المدافع الشاب زوما الهدف الأول لصالح تشيلسي عن طريق ركلة

ثابتة تحصل عليها الفريق نفذها فبريغاس بعرضية، وضعها المدافع عن طريق ضربة رأسية دون مراقبة من مدافعي أرسنال.

واستمر تهديد مرمى الخصم من جانب أصحاب الأرض، حيث قام هازارد بتسديدة قوية في الدقيقة 58 تصدى لها الحارس السابق للفريق تشيك، وتسديدة أخرى من نفس اللاعب البلجيكي في الدقيقة 64، لكنها ذهبت إلى خارج الملعب. وسيطر أرسنال على الكرة لمدة دقائق دون تهديد مرمى بيغوفيتش حارس تشيلسي، وفي الدقيقة 80 شهد اللقاء طردا ثانيا في صفوف أرسنال للاعبه الأسباني كازورولا لحصوله على بطاقة صفراء في الدقيقة 82 من عمر الشوط الثاني، أقحم مورينيو مهاجمه لوك ريمي بدلا من الأسباني كوستا الذي كاد يطرد عقب تدخلاته القوية. واستمر اللقاء حتى نهايته لصالح تشيلسي الذي هدأ من ونيرة اللعب تماما بنقله الكرات القصيرة بين لاعبيه، حتى تمكن هازارد من تسديد كرة تصطدم بالمدافع شامبريس لتغير اتجاهها وتسكن شباك أرسنال معلنه عن الهدف الثاني لـ“البلوز”، لتنتهي المباراة بفوز تشيلسي بهدفين نظيفين.

## ليتوانيا تقارع أسبانيا على سلة أوروبا



ليتوانيا تسعى لإحراز البطولة الرابعة

للبطولة الأوروبية، فيما يسعى المنتخب الليتواني للفوز باللقب الرابع له، علما بأنه خسر نهائي النسخة الماضية في 2013 أمام نظيره الفرنسي.

وبالوصول للنهائي، حقق كل من المنتخبين الأسباني والليتواني هدفه الأول وهو بلوغ أولمبياد 2016، ولكنهما يحتاجان الآن للفوز من أجل إحراز اللقب والمجد الأوروبي.

وسبق للمنتخبين الأسباني والليتواني أن التقيا من قبل في بعض المباريات المهمة والكبيرة، حيث أطاح المنتخب الليتواني بنظيره الأسباني من يورو 2003، وفاز المنتخب الأسباني لنفسه بالتغلب على نظيره الليتواني في دور الثمانية لكأس العالم 2006 والمربع الذهبي لأولمبياد بكين 2008. ومنذ ذلك الحين، التقى الفريقان فقط في الدور الأول (دور المجموعات)، فكان الفوز من نصيب ليتوانيا في مونديال 2010، ومن نصيب أسبانيا في يورو 2011.

لـ ليل (فرنسا) – ستكون المباراة النهائية بين المنتخبين الأسباني والليتواني اليوم الأحد في بطولة كأس الأمم الأوروبية لكرة السلة، مواجهة بين اثنتين من القوى الكبيرة التقليدية في هذه اللعبة، وذلك رغم الترشيدات الضعيفة التي سبقت كلا من الفريقين إلى الفعاليات.

ويلتقي الفريقان اليوم على ملعب “بيبر

موروي” في مدينة ليل الفرنسية التي استضافت الأدوار الفاصلة للبطولة، بعدما وزعت مباريات الدور الأول (دور المجموعات) للبطولة بين مدن برلين وزغرب ومونبلييه وريغا.

ويسدل الستار اليوم على فعاليات البطولة بمواجهة مثيرة بين فريقين سبق

التي اتحدت مع الزمن لتشكّل قانونا أرادت من خلاله أن تحيل ريفالدو إلى التقاعد الإجباري، لكن هذا الكهل تحدى كل شيء ولم يسر في نهج بقية النجوم، إذ لم يياس بعد أن خرج من حسابات برشلونة.

ولم يرم المنديل بعد أن لعب لسنوات في البطولة اليونانية مع ناديي أولمبياكوس وأيك أثينا، قبل أن يتم الاستغناء عن خدماته، ولم يشعر بالأسى أو النقص عندما لعب في الدوري الأوزبكي المغمور.

كذلك لم يصبه الإحباط بعد أن عاد في “خريف العمر” إلى البرازيل، بل أظهر إصرارا مذهلا لمواصلة اللعب، وكان له ما أراد وتقمص زي ساوبالو لبعض الفترات.

جرى الوقت سريعا وتقدم به قطار العمر، وأدرك هذا النجم أن ساعة

الوقوف آتية ولا ريب في ذلك، غير أن الألق الكامن في هذه الساحرة المستديرة أغراه وجذبه من جديد، ليعود إلى الملاعب من بوابة الدرجة الثانية، فلا يشعر من جديد بأي عقدة، بل ركض وركض كثيرا مع ناديه موجي ميريم، قبل أن تحد الإصابة من انطلاقته المستمرة.

وإلى أن يحين موعد التعافي من هذه الإصابة اللعينة، فإن هذا اللاعب الذي عاش في قمة تالقه وتوجهه

فيلق اللاعبين البرازيليين الرائعين، وساهم معهم في الحصول على آخر

لقب مونديالي لمنتخب “السيليساو” منذ 13 سنة خلت، سيعدّ الأيام والليالي

كي يتمكن من الدخول من جديد إلى الملاعب، ويواصل كسر القواعد وتحدي

القوانين ويلعب حتى يكسو رأسه الشيب.

\* كاتب صحفي تونسي

## من يتزوج أمي

□ في مصر مثل مشهور عن الشخص الذي يتلون مع كل نظام، هو "من يتزوج أمي أقول له يا عمي"! صديقنا الصحفي الشهير ينطق عليه 100 بالمة.

ظهر في أواخر عصر السادات، مؤكداً أنه ناصري القلب والعقل، وانضم وقتها لمعارض كاميديف والمعسكر الماركسي، ثم عرض نفسه على القذافي وحاكم عربي آخر.

ثم جاءت له فرصة لرئاسة تحرير صحيفة  
حزبية معارضة في عصر حسني مبارك،  
وكان صاحبها صديقاً للسادات، سألوه  
كيف تقبل بالعمل مع محب للتطبيع وأنت  
كاره له!

قال: أكل العيش، لكن صديقا عزيزا سأله:  
هذا المنصب سيسيء إلى سمعتك السياسية؟  
فرد قائلا: يا سيدي خلي رئيس الحزب يحب  
السادات واحنا على البر، ولما المركب تبصر  
حا أقول له أمك في العش ولا طارت.

وأضاف: لا تتسنى أنفي باستخدام  
الصحيفة ضد اتفاقيات السلام مع إسرائيل،  
لأن الدول العربية تدفع لي على هذا المبدأ  
وعرفنا أن مبداء الفلوس، استقطبه  
مبارك وصار يحادثه تلفوناً ويصطحبه  
في سفرياته الخارجية، وكان صفوت  
التشريف وزير الإعلام الأسبق يمرر له  
أخباراً، ليذيعها على قناة "الجزيرة". ولعل  
شهرها عدم مشاركة الرئيس في القمة  
العربية بלבنا خطورة الأوضاع الأمنية.  
كان انفراد صاحبنا بهذا الخبر الهام  
الذي لم يحصل عليه عمالقة الصحافة  
وقتها مثل إبراهيم نافع ومكرم محمد أحمد  
وإبراهيم سعيد، دليل أكيد على الصلة  
الوثيقة لرئيسنا بنظام مبارك.

وشاهدته بعيني رأسي وهو يمازح الرئيس الأسبق مبارك وتودد لنجله، عند قيام ثورة 25 يناير وبعد خطاب التنحي، قدم عددا من البلاغات ضد فساد مبارك وأسرته وورثته الطائفة، وطرح كتابين عن حياة الفساد التي عاشها. وعند مجيء المجلس العسكري للحكم تقرب من المشير طنطاوي، وطالب أكثر من مرة برثشحه رئيسا للجمهورية، وكان يكتب خطابات القليلة ويصلي معه يوم الجمعة أسبوعا.

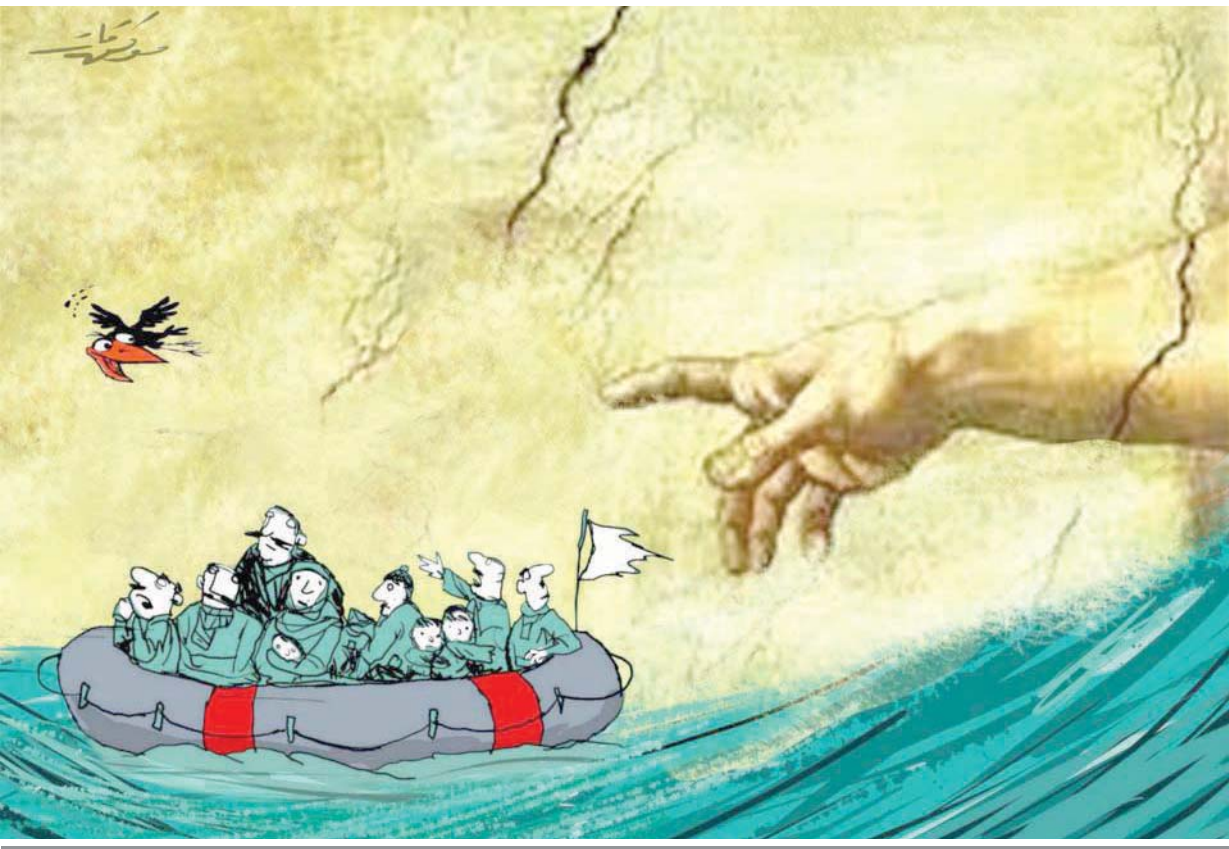
ثم في عهد الإخوان تم انتخابه عضواً بمجلس الشعب، وتحدث في الفضائيات عن الانتخابات النزيهة التي جاءت بمركسي رئيساً والجماعة في البرلمان، وأكد أن مصر شهدت أول انتخابات حقيقية بعد ثورة يوليو 1952.

ثم سقط الإخوان بعد ثورة 30 يونيو، ووجدناه يسببهم في الدوات والفضائيات ويؤكد أن الديمقراطية لا تغز دائما الأصلح. وأن الانتخابات نتج عنها فاشية دينية خائفة، رغم أنه أثناء عضويته في برلمان الإخوان كان الناصح الأمين لهم.

وتم تعديل دستور الإخوان في يناير 2014، وظهر الدستور الحالي الذي صاغته لجنة الخمسين. وكتب صاحبنا ثلاث مقالات على صفحة كاملة يطرح فيها بنود الدستور الجديد.

جاء السيسي للحكم ووجد زميلنا في خدمته كعادته وكان أحد الناديين بانتخابه فورا.. الآن يعطي الرئيس السيسي إشارات لضرورة تعديل الدستور، لأنه كما يعرف الجميع يحد من سلطاته ويقيده ومصر اعتادت على حكم الفرعون.

وإذا بزميلنا يتحدث فوراً في الفضائيات عن ضرورة تعديل الدستور الذي امتدحه من قبل، وأكد أن الدستور الحالي لا يصلح لمصر ولا رئيسها! حرباء صحفية لبست كل الألوان ومع ذلك سينجح في الانتخابات القادمة، لأننا للأسف شعب بلا ذاكرة!



## طبيب دبي الآلي يعالج الحالات الطارئة والحرجة عن بعد

بدأ مستشفى حتى في إمارة دبي في استخدام طبيب آلي (روبوت)، يستطيع التشخيص والعلاج عن بعد للحالات المرضية الطارئة والجرعة، معتمدا على التواصل مع أطباء من إحدى مستشفيات دبي أو من الخارج.

□ **ديي** - أشارت دراسة طبية إلى أن القطاع الصحي في دولة الإمارات العربية المتحدة يشهد قفزات نوعية هائلة، وتوقعت ارتفاع حجم الاستثمارات في القطاع الصحي إلى أكثر من أربعة أضعاف في 2015، وهو ما يشكل رافداً في زيادة الثقة في هذا القطاع واستقطاب المزيد من الاستثمارات.

ومن آخر هذه الاستثمارات الطبية الناجحة في دولة الإمارات تدشين إمارة دبي لأول عيادة حكومية إلكترونية بمستشفى حتا، يتوفر فيها أول طبيب ألي يعمل بنظام ذكية تمكنه من تشخيص وعلاج الحالات الخطيرة، معتمد على التواصل مع أطباء من إحدى مستشفيات دبي أو من الخارج.

وقالت مديرة إدارة تقنية المعلومات  
"في هيئة صحي دبي" أماني الجسسي أن  
"تطور دبي الصحي يجعل نظام نكي يمكنه من  
التواصل مباشرة مع أي اختصاصي لتشخيص  
وعلاج الحالات الطارئة في المراكز الطبية،  
وخصوصاً في المناطق البعيدة، ثم يجري  
الروبووت الإسعافات اللازمة تحت إشراف  
الطبيب".

وأضافت الجسمي أن الروبوت يعمل طوال الأسبوع دون انقطاع، لمساعدة أقسام الطوارئ والعيادات في التعامل مع الحالات الحرجة التي تتطلب عناية دقيقة وفورية.

وأشارت دراسة طبية في وقت سابق بأن الإمارات والمملكة العربية السعودية تستحوذان على أعلى نسبة نمو في القطاع الصحي خليجاً في عام 2015.

وتسعى الحكومة الإماراتية إلى مزيد النهوض بالقطاع الصحي ودعمه والرفع من جودته ومردوديته عبر العديد من المبادرات الفعالة.

ودشنت "هيئة الصحة في دبي"، في وقت سابق رسمياً أول عيادة حكومية إلكترونية في الإمارات لاستقبال استفسارات المرضى، وتقديم الإجابات الطبية لهم، ونشر التوعية الصحية بين المواطنين والمقيمين في الدولة. واستقبل فريق من الاستشاريين

والأخصائيين في الهيئة على تفسيرات المرض،  
بعبء حساب "صحة دبي" على موقع التواصل  
الاجتماعي تويتر، وتولى الإجابة عنها،  
وتقديم نصائح طبية وغذائية للمرضى،  
وتوجيه الحالات التي تعاني أعراضا شديدة  
إلى المستشفيات والمراكز الصحية المتخصصة  
للمعالجة فيها.

وأعلن مشروع "ثقافة بلا حدود" الذي  
يتخذ من إمارة الشارقة مقراً له عن توفير

**الطبيب الآلي يعمل طوال الأسبوع دون انقطاع**

## هيفاء أفضل فنانة في الشرق الأوسط وأكثر شعبية

□ برلين - نالت النجمة اللبنانية هيفاء وهبي جائزتين عالميتين ضمن المهرجان العالمي "بغ" أمثل ميوزيك أورد" بهامبورغ في ألمانيا.

وتوجت المغنية والممثلة اللبنانية بشكل استثنائي بجائزتين عالميتين: الأولى "كافضل فنانة من الشرق الأوسط"، والثانية "أكثر فنانة شعبية من خلال تصويت الجمهور".

ودعت بطلة "كلام على الورق" و"كان وشحاته" و"مريم" العالم للاتفات إلى القضية اللبنانية، لأن الشعب يستحق العيش والحبابة. وأطلقت النجمة اللبنانية خلال الموسم الرمضاني لعام 2015، من خلال مسلسل من بطولتها لتتربع على الصدارة من حيث أعلى أرباح حصلت عليه في الدراما العربية لسنة 2015.

وفي عمل أول للمؤلف أيمن سلامة تحت عنوان "مريم"، دارت الأحداث حول شقيقتين توأم احدهما تدعى مريم والأخرى ملك.

وتدربت الممثلة على يد بعض المتخصصين في دار للصم والبكم، لتعليمهما لغة الإشارة، وأيضاً تفاعلت مع

نزلاء الدار لا سيما من الأطفال وصغار السن،  
وقد نجحت إلى حد كبير في تعلم أساسيات  
هذه اللغة. وأشار أخ فيلم قامت ببطلته  
القناتنة اللبنانية المحنونة «حلاوة روح»  
الكثير من الجدل، ومنع لفترة من العرض  
بسبب احتوائه على مشاهد «لا تتناسب مع  
الإدارة العامة ولا تصلح للصغار»، كما قالت  
الجهات الرقابة المصرية.

وقضت محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة في مصر في وقت سابق، بوقف تنفيذ قرار مجلس الوزراء القاضي بوقف عرض فيلم "حلاوة روح" للمطربة هيفاء وهبي وأمرت إعادته إلى دور العرض.

وكان المهندس إبراهيم محلب، رئيس الوزراء المصري السابق، قد أصدر القرار، بسبب أن الفيلم يحوي مشاهد خادشة للحياة لا تتناسب مع قيم وأداب المجتمع المصري.

وقال المنتج محمد السبكي، في دعواه، إن الرقابة على المصنفات الفنية وافقت على عرض الفيلم بدور العرض السينمائي قبل إيقافه، الأمر الذي يعد إساءة في استعمال

السلطة من قبل رئيس الوزراء، على حد ما  
حاء بالدعوى.

وأثار قرار وقف الفيلم موجة انتقادات في الوسط الفني وأزمة حادة ورفض سينمائيون مصريون قرار رئيس الوزراء، مشددين على أن في القرار التفتيزي تجاوزا وتعديا على سلطة جهاز الرقابة على المصنفات الفنية التي أحازت عرض الفيلم.

وقد المنتج السينمائي محمد السبكي في وقت سابق في سابقة هي الأولى من نوعها، وعدا لموقع عربي مختص في تحميل الأفلام بإيادائه نسخة حصرية وقانونية من فيلم "حلاوة وح" مقابل عدم تسريبه.

وتناول الفيلم قصة امرأة شابة لعبت دورها النجمة اللبنانية هيفاء وهبي، والصرعات التي تواجهها مع أهل الحارة من الرجال الطامعين في جسدها بعد سفر زوجها للخارج، وهو العمل الثالث لمخرجه المصري سامح عبدالعزيز، الذي قدم في السنوات الأخيرة فيلمين حזليا بإشادة لافقة هما "كباريه" و"الفرح".

# نیلی کریم تنتصر للمرأة

□ القاهرة - أنهت أسيرة فيلم "يوم  
للسيات" تصوير المشاهد الأخيرة من  
الفيلم أمس السبت بمنطقة الحطابة  
المصرية، حيث جمعت المشاهد بين  
نيللي كريم وبين الجمجمة سماح  
أنور والفنانة ناهد السباعي وأحمد  
الفيشاوي والنجم محمود حميدة.  
وفيلم "يوم للسياة" من بطولة  
الإمام شاهين ونيللي كريم ومحمود  
حميدة وفاروق الفيشاوي وهالة  
صدقي وإياد نصار وسماح أنور  
وأحمد الفيشاوي وناهد السباعي  
وأحمد داود ورجاء حسين وطارق  
التلمساني، وهو من تأليف هناء عطية،  
وأخرج كاملة أبو ذكي.

وتدور أحداث فيلم "يوم للسات" في سبعة أيام، حيث تحاول بعض السيدات الحصول على يوم واحد ليتحررن فيه من المجتمع ومن العادات والتقاليد، كما يناقش الفيلم علاقة المرأة بالقبول العديدة المفروضة عليها في المجتمعات العربية الذكورية.